



د. مصطفى جواد

# الضائع من معجم الأدباء











سلسلة شعبية تعيد اصداها  
**دار الحديث للثقافة والنشر**  
رئيس مجلس الادارة والتحرير  
**فخريا كريم**

### الاشراف الفني

محمد سعيد الصغار

### الاشتراك:

٦٠ دولار في البلدان العربية  
١٠٠ دولار في اورويا والامريكيتين

### العنوان

سوريا - دمشق صندوق بريد: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦  
تلفون: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦  
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩

الكتاب للجميع



# الفائز من معجم الأدياء

د. مصطفى جواد

الطبعة الاولى ١٩٩٠

طبعة خاصة

دار المدى للثقافة والنشر

٢٠٠١





## المقدمة

يقف مصطفى جواد (١٩٠٤-١٩٦٩) علما بارزا من أعلام النهضة العربية في ثقافتنا وحضارتنا وفكرنا وتاريخنا الإنساني . فقد كان - رحمه الله - عاشقا طبيعيا للحقيقة ، مخلصا لها ، مترصدا إخلاصه فيها ، عائنا بها ولذاتها . تلك الحقيقة هي حبه العميق للغة العربية لغة الحضارة والفكر الإنسانيين . وتجلى هذا الحب في ثقافته الموسوعية والتخصصية . كان موسوعة معارف : في النحو والمعجم والصرف والشعر والأدب والأخبار والسير والتاريخ والخطط والبلدان والآثار(بما لا يدانيه فيها أحد ، أعانه على ذلك حافظه قوية وذاكرة حادة ، ومتابعة دائمة ، حتى غدا في ذلك مرجعا للسائلين والمستفتين فنهض بما لا ينهض به العصبه أولو القوة ، فكان رجالا في رجل ، وعالما في عالم ، ومدرسة قائمة بنفسها)<sup>(١)</sup>

استمد أستاذنا الجليل وشيخنا العالم هذه القدرة الفائقة في الدرس والبحث والاجتهاد الفردي من بيئته وأساتذته ومجالس العلماء الذين التقاهم واطلع على مكتباتهم العامرة بمصادر اللغة والأدب العربي والتاريخ الإسلامي فضلا عن موهبته النادرة في الاستقراء واستنباط الأحكام واستقراء الرأي : تلك الموهبة التي صيرها اجتهاده الذاتي وجده المتواصل . موسوعة علمية ليس من السهل مضاهاتها ، موسوعة يفخر

بها البحث العلمي أصالة وابتكارا وإبداعا . وقد صاحبه هذان الأنيسان ، الحميمان ، القريبان إلى روحه وفكره ووجدانه : الاجتهاد الذاتي والجد حتى آخر أيام حياته ، متحديا بهما مرضه حتى وصف بأنه كان (يتسلى في مرضه بالقراءة والكتابة فيتناسى ما يعاني من العلل بالانصراف بكله إلى البحث والاستقاء وتفلية الكتب وتقليبها بطنا لوجهه . وقد وصفه أستاذنا الجليل الراحل كمال إبراهيم - رحمه الله - بقوله : (لقد أوتي الدكتور جواد حبا للعلم لا يكافئه حب ، فاتخذ منه خدنا وعشيقا ونديما ، فكان انكبابه على العلم عجيبا لأنه ينبع من هوى نفسه وشغاف قلبه . يقوم الليل قيام الزهاد المتبتلين ، فلا يكحل عينيه الكرى إلا لماما ، غارقا بين كتبه ودفاتره ومحابره ، في مسالة لغوية يحققها ، أو معضلة تاريخية يحل مغلقتها ، أو أثر دارس يزيل عنه غبار السنين فيفك طلاسم وجوده عبر القرون ، وينهض في البكور فلا يفرط بساعة من نهار لأنه من ألد أعداء الكسل والالتذاذ بالراحة ، فهو القيم الذي لا يستريح ، والديدبان الذي لا ينام ، وقد ظل على ذلك وفياً حتى لفظ أنفاسه الأخيرة) (٢) .

-٢-

ترك أستاذنا الجليل الدكتور مصطفى جواد آثارا علمية مختلفة في ميادين المعرفة التي أحبها حقا وأفنى عمره بحثا فيها وتحليلا لروائعها وتأسيسا لأصولها ، بوصفه عالما جليلا ، ولغويا حجة ، ثقة ، ومؤرخا ثبتا ، وأديبا فذا ، منها المطبوع وقد بلغ ثلاثة وعشرين أثرا ومنها المخطوط وقد بلغ ثلاثة وعشرين أثرا أيضا فضلا عن المؤلفات التي شارك (٢) فيها ومجموعة كبيرة من المقالات والدراسات المنشورة في المجالات والصحف العراقية والعربية . كلها تدل على طول باعه في

البحث والتتبع في الدرس النحوي واللغوي والتحقيق التاريخي والخططي والآثاري والأدبي . والكتاب الذي تقدمه لقراء مصطفى جواد الموسوم ب(الضائع من معجم الأدباء - لياقوت الرومي الحموي :

٥٧٥هـ-٦٢٧هـ/١١٧٩م - ١٢٢٩م واحد من مؤلفاته الخطية . يضم هذا الكتاب ستا وأربعين ترجمة جديدة تضاف إلى (معجم الأدباء) الذي يعرف ب (إرشادات الأريب إلى معرفة الأديب) عثر عليها الدكتور مصطفى جواد في مطالعاته وتصفحاته بعد أن أضاف إليها أشياء أخرى للإفادة منها . وقد صرح بهذه الحقيقة المنهجية وهو يقدم (الضائع من معجم الأدباء) بقوله : (وقد فات ياقوتا ذكر فريق من الأدباء فمنهم من لم يطلع على تراجمهم ، كما يدل عليه كتاب (بغية الوعاء) للسيوطي ، ومنهم من لم يجدهم حريين بأن يذكروا في معجمه مع أنه نبه على أدهم في معجم البلدان بحسب مواضع بلدانهم : فالمهملون استخمالا منه لهم أو غفلة منه عنهم ليسوا في عداد الذين عقدت هذا البحث في ذكرهم ، وإنما عقدته فيما ضاع من التراجم من معجم الأدباء حسب ، وعثرت عليه في مطالعاتي وتصفحاتي وأضفت إليه أشياء أخرى للإفادة وهو التراجم الآتية) .

يعد ياقوت واحدا من أعظم الجغرافيين العرب المسلمين في (معجم البلدان) الذي جمع فيه ما تفرق من المادة الجغرافية المعروفة في عصره - القرن السادس والسابع للهجرة- وكان ذلك في وقت (كادت فيه هذه المادة وغيرها من مواد التراث العربي الإسلامي توشك أن تضيع في طوفان من الفتن المتلاحقة والمصائب المتتابعة) ويعد أديبا موسوعيا في ترجماته التي جمعها في (معجم الأدباء) الذي جمع فيه ما وقع له من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين وأصحاب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفا أو جمع في فنه تأليفا ، متوخيا في تدوين هذه السير(إيثار الاختصار والإعجاز في نهاية الإجاز على حد تعبير ياقوت نفسه .

إن (الضائع من معجم الأدباء) جهد علمي رصين يوضح بجلاء الدقة في استقراء الخبر، وتثبيت الحقائق وإيراد الرواية وإثبات الوفيات وذكر التصانيف والتأكد من صحة الأخبار والأنساب، توضيحا يظهر مصطفى جواد عالما ثبتا ومؤرخا أدبيا أميناً ومحققا صادقا في ضوء ما عثر عليه من ترجمات جديدة اهتدى إليها من خلال مطالعته وتصفحاته البارعة، والذكية فتكون لديه هذا البحث الذي نلحظ فيه اهتمام مصطفى جواد بالأدباء وحب العلم والطلب مشغوبا بأخبارهم متطلعا إلى أنبائهم وأحوالهم ومصنفاتهم وأقوالهم وأشعارهم، كل ذلك بروح العالم المدقق والمحقق المنصف الأمين .

وإن (الضائع من معجم الأدباء) سيغني (معجم الأدباء) الكبير بترجمات تعد مصدرا مهما من مصادر دراسة السيرة الذاتية- الأدبية في الأدب العربي القديم . والكتاب إحياء لتراث هذه الأمة التي أغنت الفكر الإنساني بتجاربها وأصالتها في هذا الميدان المعرفي العريق عند العرب منهاجا وتأليفا . .

رحمك الله أستاذي الجليل فقد كنت حقا (رجلا بجمع ومجمعا في رجل) .

د . عناد غزوان

بغداد في ١٥/١١/١٩٨٩

## هوامش

- (١) مصطفى جواد وجهوده اللغوية ، د . محمد عبد المطلب البكاء ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٧ . ص ٥٥ نقلا عن : كمال إبراهيم ، مصطفى جواد .
- (٢) البكاء ، المصدر السابق ، (انظر : مراجعه في الحاشية) .
- (٣) انظر : آثار مصطفى جواد في القسم الثالث من كتاب : مصطفى جواد وجهوده اللغوية ، ص ٦٦-٦٧ مع مصادره ومراجعته .

## النضائم من معجم الأدباء لياقوت الرومي الحموي

إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب المعروف أيضا بمعجم الأدباء كان قد شرع في طبع ما وجده المستشرق المشهور (د. س. مرغوليوث) سنة (١٩٠٧م) وهو يومئذ أستاذ الأدب العربي في جامعة أوكسفورد بانكلترا . وكان الطبع في مطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية من القاهرة . وقد أخرج الجزء الأول سنة (١٩٠٧) أيضا ، ثم أخرج الجزء الثاني سنة (١٩١٠) وكان ناقصا ، فقد جاء في أوله ما هذا نصه (باب الحاء : الحارث بن أبي العلاء عمار بن العريان أبو سفيان (سقطت الترجمة) حبشي<sup>(١)</sup> ابن محمد بن شعيب الشيباني أبو الغنائم النحوي الضرير . . . .) . وحدث في أثناءه نقصا لم ينتبه له الأستاذ مرغوليوث ، وهو في ترجمة (الحسن بن علي الإسكافي) فقد اختلطت ترجمته بترجمة الحسن القطان ، وذلك ثابت بقول ياقوت - ص ١٦٩ - (وكنتم عند كوني بمرور عرض علي شيخنا فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم بن تاج الإسلام أبي سعد السمعاني - تغمدهما الله برحمته - جزءا يشتمل على رسائل للحسن القطان<sup>(٢)</sup> إلى الرشيد الوطواط محشوة بالسب له والثلب تصریحا لا تعريضا . . . (٢) ولم يفتن الأستاذ مرغوليوث إلى هذا التداخل بين الترجمتين فعد قسما م ورد في (ص ١٦٩) وما ورد في الصفحات (١٧٠ ، ١٧١ - ١٧٩) من ترجمة

الإسكافي مع أنهما مختصان بترجمة القطان وحدث في آخر الجزء الثالث نقصان أيضا ، فقد جاء في ترجمة(أبي محمد الحسن بن محمد المهلبى الوزير)ما هذا نصه (قد سقطت من نسخنا أوائل الترجمة) ، وسقطت ترجمة(ابن هو دار) فقد جاء في آخر ترجمته (الحسن بن المظفر النيسابوري) -٢١٥- قال أبو علي الضيرير : رأيت بن هو دار في المنام بعد موته . وينتهي الجزء الثالث بترجمة(الحسن بن ميمون النصرى) . في(ص ٢١٥) . وقال طابعه في آخره(انتهى القسم الأول من الجزء الثالث) وفي هذا القول إشارة إلى وجود قسم ثان لهذا الجزء ، ثم طبع الأستاذ المذكور الجزء الخامس سنة(١٩١١م) والجزء السادس سنة(١٩١٣) وبقي الجزء السابع سنة (١٩٢٦) باعتبار أنه الجزء السابع بكامله ، ثم طبع الجزء الرابع أو مختصره سنة (١٩٢٧) .

وأول ترجمة في الجزء الرابع هي ترجمة (الحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين أبي علي أين الباقلائي الحلبي) . وآخر ترجمة في الموجود منه هي ترجمة (عبد الله بن بري بن عبد الجبار أبي محمد المصري) كما جاء في (٢٨٨ ، ٢٨٩) منه وهي ناقصة ، ولذلك قال الناشر في آخر صفحة من الكتاب : (هنا خرم في السنة الأصلية مقداره بحسب العدد الذي علي الصحائف (٦٥) صحيفة ، وآخر ترجمة فيه بعد هذا الخرم ترجمة (عبيد ابن شريه) الآتية في(ص١٠) من المجلد الخامس . ومختصر الجزء السابع يبتدئ بترجمة (محمد بن الحسين ابن محمد بن الحسين بن عبد الوارث أبي الحسين الفارسي ابن أخت أبي علي الفارسي) وينتهي بترجمة (يونس بن ابراهيم الواقراً وندي) قال الناشر في آخره (ص٣١٣) (انتهى الجزء الرابع والجزء السابع على اعتقاد أصالتهما تراجم من تراجم الشعراء الذين لم يستحقوا أن يسماوا بالأدباء ، كالحسين<sup>(٤)</sup> ابن حجاج (ج٤ ص٦) والحسن بن الحسن بن واسان الدمشقي (ص١٧) والحسين بن الضحاك الخليع(ص٣٠) والحسين بن عبد الله بن يوسف المعروف بابن شبل البغدادى(ص٣٨) والحسين بن عبد الله ابن رواحه الأنصاري(ص٤٧) والحسين بن عبد الله بن

أحمد المعروف بابن أبي حصينة المعري (٦٤) ولو وصفه ياقوت بالأديب الشاعر ، والحسين بن عبد السلام المعروف بالجمل المصري (ص٧٦) والحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع البغدادي (٨٨) والحسين بن مطير الاسدي من الشعراء المخضرمين بين الدولتين الأموية والعباسية (ص٩٧) وأبي زيد حرملة بن المنذر الطائي من المخضرمين بين الجاهلية والإسلام (ص١٠٧) وحفص الأموي بالولاء من مخضرمي الدولتين ، الحكم بن عبدل الأسدي من شعراء الدولة الأموية(ص١٢٣) والحكم بن معمر ابن قنبر الخضري أحد الشعراء الإسلاميين(ص١٢٨) والأعور الكلبي حكيم بن عياش من شعراء بني أمية(١٣١) وحماس ابن ثامل من مخضرمي الدولتين (ص١٤١) وحمزه بن علي العين زربي (ص١٥٢) وحميد بن ثور . من المخضرمين(١٥٣) وحميد بن مالك الأرقط من الشعراء الإسلاميين(ص١٥٥) وحميد بن مالك الكناني (ص١٥٦) وحميدة بنت النعمان الأنصارية (ص١٥٧) وخالد الزبيدي اليمني (ص١٥٩) و البعيث خدّاش بن بشر التميمي من شعراء الدولة الأموية (ص١٧٣) وخرقة بن نباته الكلبي(ص١٧٨) وخويلد بن خالد الهذلي من المخضرمين(ص١٨٥) وخيار بن أوفي الهندي من الشعراء الإسلاميين (ص١٨٨) وداود بن سليم التميمي بالولاء(ص١٩١) ودكين بن رجاء الفقيمي الراجز(ص١٩٨) ودكين بن سعيد الدرامي الراجز(ص٢٠٠) وذو القرنين أبي محمد الحسن بن ناصر الدولة عبد الله التغلبي (٢٠١) وراشد بن إسحاق ابن راشد(ص٢٠٣) ومسكين الدرامي ربيعة بن عامر من الشعراء الإسلاميين (ص٢٠٤) وربيعه بن المعروف بأعشى تغلب من شعراء الدولة الأموية (ص٥٢٠٧) وربيعه بن ثابت الأسدي من شعراء الدولة العباسية (ص٢١٢) ورؤبة بن العجاج الراجز من مخضرمي الدولتين (ص٢١٤) وأسير الهوى زاكي بن كامل الهيتي (ص٢١٥) وزائدة بن نعمة التستري (٢١٦ص) وأبي دلّامة زند بن الجون الاسدي بالولاء(ص٢١٠) وزياد بن سلمى الأجم العبيدي من الشعراء الإسلاميين (ص٢٢١) وزيد بن الحسن الأحاطي (ص٢٢٣)

والسائب بن فروخ المكي من شعراء بني أمية (ص ٢٢٥) والسري الرفاء (ص ٢٢٦) وسعد بن الحسن بن شداد الناجم (ص ٢٣١) وسلم بن عمرو التميمي بالولاء من شعراء الدولة العباسية (ص ٢٤٧) وسليمان ابن مسلم بن الوليد الضريبر (ص ٢٥٤) وسهل بن إبراهيم الوراق (ص ٢٥٩) وشبيب بن يزيد ابن البرساء المري من شعراء الدولة الأموية (٢٦٠) وسداد<sup>(٥)</sup> بن إبراهيم بن حسن الطاهرالجزري (ص ٢٦١) وطريح بن إسماعيل الثقفي من مخضرمي الدولتين (ص ٢٧٦) وظافر بن القاسم الحداد الاسكندري (ص ٢٧٨) والعباس بن الأحنف (ص ٢٨٣) .

هذه التراجم في الجزء الرابع الذي يكاد يكون معجما للشعراء ، ولعله أحد أجزاء معجم الشعراء الآتي ذكره ، من تأليف ياقوت أيضا . وأما الجزء السابع بل مختصره ففيه من تراجم الشعراء الذين لم يوصفوا بالأدباء : محمد بن علي بن أبي مروان الأموي (ج ٧ ص ٤٧) ومحمد بن لنكك البصري (ص ٧٧) ومحمد ابن مناذر (ص ١٠٧) ومحمد بن نصر بن القيسراني (ص ١١٢) ومحمد بن نصر بن عنين الدمشقي (ص ١٢١) ومحمد بن هانئ الأندلسي (ص ١٢٦) والمؤمل بن محارب المحاربي من مخضرمي الدولتين (ص ١٩٥) والمؤيد بن عطف الألويسي (ص ١٩٩) ونجم ابن سراج العقيلي (ص ٢٠٤) ونصر بن أحمد الخبزارزي (ص ٢٠٦) ونصيب بن رباح من الشعراء الإسلاميين (ص ٢١٢) ونصيب مولى المهدي (ص ٢١٦) والفرزدق همام بن غالب (ص ٢٥٧) ومهذب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الشاعر (ص ٢٦٧) ويحيى بن عبد الرحمن الأندلسي (ص ٣٠٢) ويموت بن المزرع (ص ٣٠٥) ويوسف بن الحجاج بن الصيقل الكوفي (ص ٣٠٦) ويوسف ابن هارون الرمادي (ص ٣٠٨) ويونس بن يونس الحياط من مخضرمي الدولتين (ص ٣١٢) . فكان الجزء الرابع والجزء السابع من معجم الأدباء منتزعان من معجم الشعراء لياقوت الحموي وهو أخبار الشعراء علي تسمية أخرى (إن لم يكونا جزأين منه) وأضيف إليهما عدة تراجم من تراجم الأدباء . وقد ذكر ياقوت كتابه المذكور أعني أخبار الشعراء في أثناء كتبه قال في الكلام



على(بركة زلزل) في معجم البلدان(وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم الموصلي فقال فيه في قصة ذكرتها في أخبار إبراهيم من كتاب (أخبار الشعراء)الذي جمعته ، وذكره أيضا في الكلام على (الرملة) و(جفير) ومن المحتمل أنه ذكره في مواضع أخرى . وأذكر بهذه المناسبة ، كما يقال اليوم ، ما قاله الأستاذ محمد عبد الجليل في مقدمة رسالة (عين القضاة الهمداني) وقد نشرها في أوربا وقدم لها بمقدمة باللغة الفرنسية قال فيها : (نص يا قوت الحموي في معجم البلدان يختص بموت عين القضاة وموت أبيه وجده ، ويضيف إلى ذلك قوله : كما ذكرنا في كتاب أخبار الأدباء ، أي الكتاب الذي نشره مرغوليوث . ثم إن وستنفلد وبروكلمان لم يذكر (أخبار الأدباء) في عداد كتب يا قوت الحموي ، ولكن الحاج خليفة ذكره في كشف الظنون منسوبا إلى تاج الدين علي بن نجب البغدادي المعروف بابن الساعي المتوفى بعد ستين سنة من وفاة يا قوت<sup>(١)</sup> ولعل بعض النسخ المخطوطة التي نثر عليها معجم الأدباء هي من تأليف ابن السباعي المذكور ، أو مأخوذة من نسخة لها صلة بكتابه . فتكون جملة(كما ذكرنا في كتاب أخبار الأدباء) زيادة أو شرحا أضيفا إلى الأصل وهو أمر سهل مألوف في المعجمات<sup>(٧)</sup> .

وقد فات يا قوتا ذكر فريق من الأدباء ، فمنهم من لم يطلع على تراجمهم ، كما يدل عليه كتاب(بغية الوعاة) للسيوطي ، ومنهم من لم يجدهم حريين بأن يذكروا في معجمه مع أنه نبه على أدبهم في معجم البلدان بحسب مواضع بلدانهم ، فالمهملون استخملا منه لهم أو غفلة منه عنهم ليسوا في عداد الذين عقدت هذا البحث في ذكرهم ، وإنما عقدته فيما ضاع من التراجم من معجم الأدباء حسب ، وعثرت عليه في مطالعاتي وتصفحاتي ، وأضفت إليه أشياء أخرى للإفادة وهو التراجم الآتية :

## ١- الحسين بن محمد التميمي التاهري المعروف بابن الريب<sup>(٨)</sup>؛

قال السيوطي : (قال ياقوت : طلب العلم بالقيروان واعتنى به علي ابن محمد بن حفص النحوي القزاز ، وكان محبا له ، فبلغ به النهاية في الأدب ، وعلم الخبر والنسب ، وله في ذلك تأليف مشهور . وكان خبيرا باللغة شاعرا مقدما قوي الكلام ، يتكلف بعض التكلف . وكان عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي يروي له ما لا يروي لأحد من الشعراء ، سئل عن شعر أهل بلده فقال : إن ثم ابن الريب ، مات بالقيروان سنة عشرين وأربعمائة<sup>(٩)</sup> .

## ٢- الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطاق أبو علي المروزي البخاري؛

ذكرت أن ترجمته اختلطت بترجمة حسن الإسكافي في المعجم (٣ : ١٦١) قال السيوطي : (قال ياقوت : كان فاضلا عالما باللغة والأدب والطب وعلوم الأوائل المهجورة ، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم ، شيخا كبيرا محترما ، يأخذ بأطراف من العلوم ، وغلب عليه اسم الطب وله في كل نوع تصنيف مآثور ، وتأليف بين أهل مرو مشهور ، وله دكان يقعد فيه للتطبيب ، ويؤذي الناس ويشتمهم إذا سئل عن شيء من المداواة . وكان اشتغل<sup>(١٠)</sup> بالفقه والحديث في ابتداء عمره ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كبر سنه ويشغل به تسترا وإظهارا للرغبة في العلوم الشرعية ، والله تعالى اعلم بالعقيدة الباطنة ، وله تصانيف منها العروض ، مشجر نسب إلى أبي طالب وغير ذلك . مولده بمرو سنة ٤٦٥ وقبض عليه الغز لما تغلبوا على مرو فيمن قبضوا فجعل يشتمهم وهم يحشون التراب في فمه حتى مات في العشر الأوسط<sup>(١١)</sup> من رجب سنة ٥٤٨<sup>(١٢)</sup> .

## تتمة

قال ظهير الدين البيهقي : (عين الزمان الحسن القطان المروزي ، كان من تلامذة الأديب أبي العباس اللوكري ، وكان طبيبا حكيما مهندسا أدبيا ، له طبع في الشعر ، وله تصانيف منها( كيهان سياحت) في الهيئة وكتاب في العروض وكتاب(الدوحة) في الأنساب ، ورسائل في الطب ، وأكثر معالجاته يؤول إلى تقليل الطعام ، وتلطيفه ، وربما ينهي المريض عن الدواء الغذائي فضلا عن الغذاء . ومن فوائده : أم الفضائل النفسانية الحكمة ، وظنرها المزاج المعتدل ، وأبوها الاستعداد الكامن ، وابنها السعادة العظمى . وقال : الرياء أخس الأعمال ، والاحتمال أزكى السير<sup>(١٣)</sup>

### ٣-الحسن بن القاسم الرازي أبو علي:

قال ياقوت : ( كان لغويا نحويا ، لازم مجلس صاحب ابن عباد ووصف المبسوط في اللغة<sup>(١٤)</sup> .

### ٤- الحسن بن علي الباقطائي:

قال ياقوت في(باقطايا) من معجم الأدباء : باقطايا ويقال باقطيا : من قرى بغداد ، على ثلاثة فراسخ من ناحية قطر بل ، ينسب إليها الحسن بن علي الكاتب الأديب ، ذكرته في معجم الأدباء) .

## تتمة

والباقطائي هذا من رواة هلال الصابي قال : (حدث أبو الحسن علي بن هشام قال : حدثني أبو عبدالله الحسن (كذا) بن علي الباقطائي (كذا) .<sup>(١٥)</sup>

ثم قال : (وحدث أبو الحسن علي بن هشام قال سمعت أبا عبد عبد الله الباقطاني يقول . . . (١٦) . وقد سطا الصابي في هذا الخبر على نشوار المحاضرة للمحسن التنوخي (١٧) والباقطاني من رواية التنوخي المذكور (١٨) .

## ٥- العميد أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين القمي الكاتب:

هكذا ذكره كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي ، قال : (هو والد الأستاذ أبي الفضل بن العميد ، وكان العميد يلقب بـكله . وذكر أبو إسحاق الصابي أن رسائل العميد لا تقتصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل . قال ياقوت في كتابه : وعندني أن هذا الحكم من أبي إسحاق فيه حيف شديد على أبي الفضل ، والقاص لا يحب القاص وتقلد ديوان الرسائل لنوح بن نصر الساماني ولقب بالشيخ العميد (١٩) ، وينقل ابن الفوطي من كتاب ياقوت استدللنا على أن الترجمة كانت في نسخة إرشاد الأريب ، نعني معجم الأدباء .

## ٦- زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي أبو الخير الهاشمي:

قال الصلاح الصفدي : "أحد الأدباء العلماء ، كان معاصرا للصاحب بن عباد ، قال ياقوت : كان يعتقد رأي الفلاسفة ، ذكروا (٢٠) عنه أنه قال : متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية حصل الكمال ، أقام بالبصرة زمانا طويلا وصادف بها جماعة جامعة لأصناف العلم منهم أبو سليمان محمد بن مسعر البستي ويعرف بالقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الريحاني وأبو أحمد النهر جوري وغيرهم ، وصحبهم وخدمهم ، وكانت هذه الجماعة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصدقة ،

فوضعوا بينهم مذهبا ، وزعموا أنهم قربوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى الجنة ، وقالوا : إن الشريعة قد دنست بالجهالات ، واختلقت بالضلالات ، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة ، لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية ، والمصلحة الاجتهادية ، وصفنوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علمها أو عملها وسموها(رسائل إخوان الصفاء) وكتبوا أسماءهم وبثوها في الوراقين ووهبوا للناس وادعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله وطلب رضوانه ، وحملت هذه الرسائل إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بهرام المنطقي السجستاني فنظر فيها أياما وتبحر فيها دهرا طويلا وقال : تعبوا وما غنموا ، ونصبوا وما أجدوا ، وحاموا وما وردوا ، وغنوا وما أطربوا . ظنوا ما لم يكن ولا يكون إلا يستطاع ، ظنوا أنهم(يمكنهم أن) يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وأثار الطبيعة ، والموسيقي الذي هو معرفة علم النغم والإيقاع والنقرات والأوزان ، والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالإضافة والكميات والكيفيات ، وأن يطبقوا الشريعة بالفلسفة . وقد رام هذا قبلهم قوم كانوا أحد أنيابا ، وأحضر أسبابا ، وأعظم أقدارا ، فلم يتم لهم ما أرادوا ، ولا بلغوا ما أملوه وحصلوا على لوثات قبيحة ، وعواقب محزنة . إلى كلام طويل من هذا الباب . . . ومن تصانيف ابن رفاعة كتاب الأمثال . كتاب صناعة الخط" (٢١) .

وقد حذف الصلاح الصفدي من كلام التوحيدي خصائص زيد بن رفاعة التي تهمة المترجم ، وسنقلها بعد أن ننقل ما عثرنا عليه من سيرته في كتب أخرى ، قال الخطيب البغدادي : زيد بن رفاعة أبو الخير . حدث ببلاد الجبال وخراسان عن أبي بكر محمد بن الحسن ابن أبيه عن أبي كامل الجحدري وغيره ، وكان كذابا . حدثنا عنه أبو بكر أحمد بن علي ابن يزدان أخبرنا أبو الخير زيد بن رفاعة الهاشمي حدثني أبي حدثنا أبو كامل الجحدري حدثني أبو الحسن بن فضيل قال : قال رجل لعمرو بن عبيد يا أبا عثمان إنني لأرحمك مم يقول الناس فيك .

قال : يا ابن أخي اسمعتني أقول فيهم شيئا ؟ قال : لا قال : فيأيهم فارحم . وراسله واحد بما يكره فقال لمبلغه : قل إن الموت يجمعنا والقيامة تضمن والله يحكم بيننا ، سمعت أبا القاسم هبة الله بن الحسن الطبري ذكر زيد بن رفاعة فقال : رأيت بالري . وأساء القول غيه . سمعت القاضي أبا القاسم التنوخي ذكر زيد بن رفاعة فقال : أعرفه وكان يتولى العمالة لمحمد بن عمر العلوي على بعض النواحي . ولم نعرفه بشيء ، من العلم ولا سماع الحديث ، وكان يذكر لنا عنه أنه يذهب مذهب الفلاسفة . قلت له : أكان هاشميا ؟ فقال : معاذ الله ما عرفناه بذلك قط ، أو كما قال (٢٢) .

وذكره شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال ، وابن حجر في لسان الميزان ، جاء في اللسان : (زيد بن رفاعة الهاشمي أبو الخير معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه أخذ عن ابن دريد وابن الأنباري ، قال الخطيب كذاب ، وقال اللالكائي : رأيت بالمرية . قلت : له أربعون موضوعة سرقها منه ابن ودعان ، وسيأتي في (ابن عبد الله) انتهى . وقال المري في جوابه عن حال الأربعين الودعانية : كان من أجهل خلق الله بالحديث وأقلهم حياء وأجرأهم على الكذب ، وقد وضع عامتها على أسانيد صحاح مشهورة بين أهل الحديث يعرفها الخاص والعالم فكان ذلك أبلغ في هتك ستره وبيان عواره (٢٣) .

ثم جاء في اللسان : "زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي أبو القاسم اتهم بوضع أربعين في الآداب ، قاله النباتي . قلت : هو أبو الخير بن رفاعة ، لا صبحه الله بخير . سمع منه تلك الأربعين الباطلة أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي بالري بعد الأربعمائة . . وهذا كذاب" (٢٤) .

وقال ابن الجوزي في ترجمة أبي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان الموصللي القاضي المتوفى سنة ٤٩٤ : (قدم بغداد سنة ٤٧٣ ومعه جزء فيه أربعون حديثا عن عمه أبي الفتح (ابن ودعان) وهي التي وضعها زيد بن رفاعة الهاشمي وجعل لها خطبة فسرقها أبو الفتح بن

ودعان . . . وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيئا إلى الشيخ الذي روى عنه ابن رفاعه<sup>(٢٥)</sup> .

وقال أبو حيان التوحيدي : "كان زيد بن رفاعة ذا ذكاء وذهن وقاد ويقظة واتساع في الفنون من النظم والنثر والكتابة والبراعة في الحساب والحفظ لأيام الناس ومعرفة بالمقالات وتبصر في الآراء وتصرف في كل فن لكنه لا ينسب لمذهب لجيشانه في كل شيء، وعليانه في كل باب وكان قد صحب المقدس والنهرجوري والريحاني وغيرهم وهم الذين كانوا وضعوا رسائل إخوان الصفاء" <sup>(٢٦)</sup> . . .

وروى محب الدين بن النجار بسنده إلى أبي الخير أو أبي القاسم بن رفاعة الشيرازي المذكور عن الصولي عن المبرد قال : قيل لأبي شعيب العالم : ما لأهل المدينة حسان الأصوات ؟ فقال : مثل العيدان خلت أخوافها فحسنت أصواتها<sup>(٢٧)</sup> .

ولزيد بن رفاعة هذا ذكر في كامل بن الأثير<sup>(١٠ : ١١٤)</sup> ومعجم الأدباء<sup>(٥ : ٢٨١)</sup> وإنباه الأنباه<sup>(٣ : ١٦٩)</sup> وقد طبع له في حيدر أباد الدكن (تأريخ إصلاح المنطق) لابن السكيت . والتأريخ من الفعل أرج وهو من مصطلحات الكتاب .

## ٧- زيد مرزكة الموصلية:

ذكره ياقوت في غير موضعه وأشار إلى أنه قد ذكر فيه قال في ترجمة علي بن ديبس النحوي الموصلية : "قرأ النحو على ابن وحشي صاحب ابن جني وأخذ عنه زيد مرزكة الموصلية وهو مذكور في بابه" <sup>(٢٨)</sup> .

## تتمة

وقال السيوطي : "زيد الموصلية النحوي يعرف بمرزكة (بفتح الميم

وسكون الرء وفتح الزاي وتشديد الكاف) قال الصفدي : كان نحويا  
شاعرا أديبا رافضيا وله يرثي الحسين :

فلولا بكاء المزن حزنا لفقده

ما جاءنا بعد الحسين غمام

ولو لم يشق الليل جلبابه أسي

لما انجاب من بعد الحسين ظلام" (٢٩)

وقال الصلاح الصفدي : "زيد مرزكه - بفتح الميم- وسكون الرء  
وفتح الرء وتشديد الكاف - كذا وجدته مضبوطا . موصلين من قرية  
من قراها ، كان نحويا شاعرا أديبا . وقال يرثي الحسين بن علي-رضي  
الله عنه-من قصيدة :

فلولا بكاء المزن حزنا لفقده

لما جادنا بعد الحسين غمام

ولو لم يشق الليل جلبابه أسي

لما جادنا بعد الحسين غمام"

ولا نشكك في أن الصفدي اطلع على ما كتب ياقوت في سيرة  
الرجل .

**٨- عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله قوام الدين أبو**

**محمد الهاشمي العباسي؛**

قال ابن الفوطي : قوام الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي



بن هبة الله بن المأمون الهاشمي البغدادي القاضي الأديب ، ذكره شهاب الدين ياقوت الحموي في كتاب معجم الأباء وقال : اجتمعت به ببغداد سنة اثنتي عشرة وستمائة وسمع كتاب الجماهرة لابن دريد من أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجسري بروايته عن ثابت بن إبراهيم البقال عن ابن رزمة . وله أشعار حسنة فصيحة (٢١) .

وكان ياقوت قد ذكره في ترجمة أبيه (أحمد بن علي بن المأمون) قال : " سألت ولده أبا محمد عبد الله بن أحمد عنه فأعطاني جزءا بخط والده وقد ضمنه ذكر نفسه وذكر ولده فنقلت منه جميع ما أذكره في هذه الترجمة إلا ما أبينه (٢٢) " ثم قال : (واجتمعت بولده قوام الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد وقد أفردت له ترجمة في هذا الكتاب ، فأنشدني لوالده من حفظه :

فؤاد المشوق كثير العنا  
ومن كتم الوجد أبدى الضنى  
وكم مدنف في الهوى بعدهم  
وكانوا الأمانى له والمنى  
لقد خلفوه أخا لولعة  
موله شوق يعانى السنى  
ينادى من الشوق في إثرهم  
إذا آده مـا به قـد منا  
بـيا جسدا ناحلا بالعراق  
مقيمـا وقلبا بوادي منى  
تـحرقه زفـرات الحنين  
ويغـدو بهن الشـجى ديدنا(٢٣)

## تتمة

وقال جمال الدين محمد بن سعيد الواسطي المعروف بابن

الديبشي : "عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون أبو محمد ابن القاضي أبي العباس بن أبي الحسن ، من أولاد الأشراف الأعيان ، والعدول المقبولين عند الحكام ، شهد أبو محمد هذا عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد بن الدامغاني في ولايته الثانية يوم الأحد ثالث عشرة شهر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ، وزكاه العدلان أبو المظفر أحمد بن أحمد ابن حمدي وأبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن الصباغ . ولما توفي والده في ست وثمانين وخمسمائة ، وكان يتولى قضاء دجيل ، تولى أبو محمد ذلك وعزل عنه وأعيد إليه ، وناب ببغداد عن أقصى القضاة أحمد بن علي بن البخاري ، وعزل عن القضاء والعدالة أجمع في صفر ستة أربع وستمائة بسبب كتب قيل عنه زورما<sup>(٢٤)</sup> ، ولم يكن محمود الطريقة في شهادته وقضائه ، سمع من أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة (الباجسري) وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيرهم وروى عنهم ، سمع منه قوم من الطلبة . ومولده فيما قرأت بخط أبيه في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة<sup>(٢٥)</sup>" .

وقال شمس الدين الذهبي في وفيات (٦٢٠هـ) : "عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله الشريف أبو محمد بن الزوال الهاشمي العباسي البغدادي . ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وسمع من يحيى بن ثابت وأبي المعالي الباجسرائي وأبي محمد بن الخشاب ، وهو من بيت حشمة وتقدم . توفي في ليلة عاشوراء . وقد ناب في القضاء ببغداد ثم عزل عن القضاء والعدالة بسبب تزوير ولم يكن محمود الشهادة<sup>(٢٦)</sup>" .

## ٩ - عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي

قال ياقوت في ترجمة أبي زيد أحمد بن سهل البلخي : " هذا آخر

ما كتبه من كتاب أبي سهل أحمد بن عبد الله من أخبار أبي زيد ، وما أرى أن أحدا جاء من خبير أبي زيد بأحسن مما جاء أثابه الله على اهتمامه الجنة ، وسأكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بين أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه<sup>(٢٧)</sup>"

وما نقله ياقوت" سمعت أن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ وعنده أبو القاسم عبد الله له بن أحمد بن محمود الكعبي وأبو زيد ليلة من الليالي وفي (يد) الأمير عقد لآلئ نفيسة ثمينة ، تتلألاً كاسمها ويتوهج نورها ، وكان (العقد) حمل إليه من بعض بلاد الهند حين اقتتحت فأفرد الأمير منها عشرة أعداد وناولها أبا القاسم ، وعشرة أعداد أخر وناولها أبا زيد وقال : هذه اللآلئ ، في غاية النفاسة فأحببت أن أشرككما فيها ولا استبد بها دونكما ، فشكر له ذلك ثم أن أبا القاسم وضع لآلئه بين يدي أبي زيد وقال : إن أبا زيد من هو مهتم بشأنهن فأردت أن أصرف ما برني به الأمير إليه لينتظم في عقدهن . فقال الأمير : نعماً فعلت ورمي بالعشرة الباقية إلى أبي القاسم ولا تغبن عنها فإنها بيعت للجراية(كذا) من الفء بثلاثين ألف درهم<sup>(٢٨)</sup> . وقال :

"لما ورد أحمد بن سهيل بن هاشم المروزي بلخ واستولى على تخومها راود أبا زيد على أن يستوزره فأبى عليه واختار سلامة الأولى والعقبى فاتخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً وأبا زيد كاتباً ، وكان أبو القاسم الوزير ، وأبو زيد من الكتاب ، وعظم محلها عنده وأصبحت بأرفع طرف عنده مرموقين ، وبأروى كاس من جنابه مصبوحين مرموقين ، وكان رزق أبي القاسم في الشهر ألف درهم ورقاً ولأبي زيد خمسمائة درهم لأبي زيد بن رزقة ونقصان مئة درهم من رزق نفسه فكان يصل إلى أبي زيد من ستمائة درهم وإلى أبي القاسم تسعمائة درهم ، وكان يأخذ لنفسه مكسرة ، ويأمر لأبي زيد بالوضع الصحاح ، فبقوا على ذلك مدة غير طويلة ، وعاشوا على جملة جميلة ، حتى فتكت بهم يد المنون<sup>(٢٩)</sup> ثم قال : "قرأت في كتاب البصائر لأبي حيان الفارسي (التوحيدي) من

ساكني بغداد<sup>(٤٠)</sup> . . . للكعبي كتاب في التفسير يزيد حجمه على كتاب أبي زيد<sup>(٤١)</sup> .

## تمة

وقال أبو بكر الخطيب (عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلخي ، من متكلمي المعتزلة البغداديين ، صنف في الكلام كتبا كثيرة ، وأقام ببغداد مدة طويلة وانتشرت بها كثيرة ، ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى حين وفاته . أخبرني القاضي أبو عبد الله الصيمري (حدثنا) أبو عبيد الله محدم بن عمران المرزباني قال : كانت بيننا وبين أبي القاسم البلخي صداقة قديمة وكيدة ، وكان إذا ورد مدينة السلام قصد أبي وكثر عنده (كذا) وإذا رجع إلى بلده لم تنقطع كتبه عنا ، وتوفي أبو القاسم ببلخ في أول شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة<sup>(٤٢)</sup> . وقال أبو سعد بن السمعاني في (الكعبي) من الأنساب . وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي رأس المعتزلة ورئيسهم ، ذكره أبو العباس المستغفري في تاريخ نسف وقال : دخل نسف في أيام رئاسة أبي بي عثمان سعيد بن إبراهيم ونزل رباط الجويق (كذا) وعقد له مجلس الإملاء ، روي عنه محمد بن زكريا بن الحسين النسفي ولولا أن ذكره لما كان من حقه أن يذكر في كتابي هذا لتصلبه في الجهم والإعتزال ولأنه كان داعية ضلالة أكره الرواية عنه وعن أمثاله . وذكر المستغفري أن أبا يعلي بن خلف امتنع من زيارته لما دخل عليه الكعبي مسلما وزائرا ولم يفه له أبو يعلي ولا كلمة ، والفرقة الكعبية ينتمون إليه (إلى أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الذي قدم ذكره) وهم جماعة من المعتزلة ، وكان يزعم أن ليس لله - عز وجل - مشيئة منه لها ، وقد كفرت المعتزلة قبل الكعبية بقولها : إن الشرور واقعة من العباد بخلاف إرادة الله - عز وجل - ومشيئته مع قولهم بأن أفعاله التي ليست بإرادة واقعة بمشيئته ، فزاد أبو القاسم الكعبي عليهم في هذا الكفر فزعم أن ليس لله - عز وجل - إرادة ولا مشيئة على الحقيقة) .

وقال ابن حجر في لسان ميزان الاعتدال : (عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي أبو القاسم الكعبي ، من كبار المعتزلة ، وله تصنيف في الطعن على المتحدثين يدل على كثرة اطلاعه وتعصبه . . . وذكر المصنف في تاريخ الإسلام أنه كان داعية إلى الاعتزال . . . واشتمل كتابه في المتحدثين على الغض من أكابرهم وتتبع مثالهم سواء أكان ذلك عن صحة أم لا ، وسواء أكان ذلك قادحا أم غير قادح حتى أنه سرد كتاب الكرابيسي في المدلسين فأفاد أن التدليس بأنواعه عيب عظيم ، وحسبك ممن يذكر شعبة فيمن يعد كثير الخطأ ، عقد بابا أورد فيه ما يرويه مما ليس له معنى يزعمه وبابا فيما يرويه متناقضا لسوء فهمه . . . وقال ابن النديم في الفهرست : إليه تنسب الطائفة البلخية : أخذ الكلام عن أبي الحسين الحياط . . . وقيل إنه كان يكتب لبعض القواد فقبض على القائد فأخذ الكعبي فاعتل حتى تخلصه الوزير علي بن عيسى بن الجراح . . . ونقل عن أبلي سعيد الأصبخري قال : ما رأيت أجدل من الكعبي . . . توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة (٤٢) .

وله ترجمة في المنتظم (٦ : ٢٣٨) والوفيات (١ : ٢٧٢) وشذرات الذهب (٣ : ٢٣٨) وغيرهم .

## ١٠- عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن ناقيا البغدادي

ذكر أبو المظفر محمد بن العباس الأبيوري في كتاب تعلقه المشتاق من تصنيفه قال فيه : وقد صممت العزم على معاودة الحضرة الرضوية بخراسان . . . وعلم الأديب أبو الحسن علي بن سليمان ضري عزمي فجشم إلى قدميه . . . ومن مليح ما أسمعني أنه قال سألتنا أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن ناقيا البغدادي . . . قلت هكذا قال عبد العزيز وصوابه عبد الله ، ذكرناه في باب من هذا الكتاب (٤٤) . وكان ياقوت نفسه قد قال في ترجمة أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب

(حدث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن نايقيا<sup>(٤٥)</sup> الكاتب في كتاب  
ملح المملحة<sup>(٤٦)</sup> . . .

### تتمة

وقال ابن الدبيثي في ترجمته :

(عبد الله بن محمد بن الحسن بن نايقيا أبو القاسم الأديب  
الشاعر ، كان فاضلا له ترسل حسن وشعر جيد ومقامات وغير ذلك من  
التصانيف الأدبية . ذكره تاج الإسلام أبو سعد بن السمعاني في تاريخه  
فيمن اسمه عبد الباقي ، فقال : عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن  
نايقيا أبو القاسم الشاعر ، من أهل الحرير الطاهري<sup>(٤٧)</sup> ، سهوا منه .  
هكذا سماه جماعة ممن لقيه وسمع منه وروى عنه من الحفاظ المتقنين ،  
والإثبات المحققين ، كأبي علي أحمد بن محمد البرداني وأبي الفضل  
محمد بن ناصر السلامي وغيرهما . أخبرنا القاضي أبو طالب محمد  
بن علي بن أحمد الواسطي (الكتاني) قراءة عليه وأنا أسمع قيل له  
أنشدكم أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني فيما كتبه إليكم  
بخطه قال أنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقيا  
البندار لنفسه :

أخلاي ما صاحبت في العيش لذة

ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت

لحاظي مذ فارقتمك حسن منظر

ولا عبثت كفي بكاس مدامة

يطوف بها الساقى ولا جس مزهر

هكذا سماه أبو علي في روايته عنه لهذه الأبيات وفي غيرها ، وفي

ذكر وفاته ، أنبأنا محمد بن علي (الواسطي الكتاني) المحتسب قال كتب إلينا أحمد بن محمد الحافظ - يعني أبا علي البردائي - يذكر لنا أن أبا القاسم عبد الله بن محمد بن ناقياً توفي ليلة الأحد رابع محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، ودفن بباب الشام . ومولده في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة ، وله شعر ورسائل<sup>(٤٨)</sup>

وقال الصفدي : "عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقياً بن داود أبو القاسم بن ابي الفتح الحنفي الشاعر المعروف بابن البندار البغدادي ، قال محب الدين الأنماطي<sup>(٤٩)</sup> ابن النجار :هكذا رأيت اسمه بخط يده ورأيت بخط عبد الوهاب الأنماطي اسمه عبد الباقي -ويأتي ذكره في عبد الباقي" <sup>(٥٠)</sup> ثم قال : «عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقياً (بالنون وبعد الألف قاف وياء آخر الحروف) أبو القاسم الحرملي البغدادي الشاعر صنف عدة كتب منها تفسير فصيح ثعلب واختصر الأغاني وغير ذلك وله ملح الملح<sup>(٥١)</sup> وأغاني المحدثين وملح الكاتب ، ويذهب إلى رأي الأوائل وله مقالة في التعطيل ، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وكان يعرف بابن البندار ، وله مقامات أدبية إلا أنه كان مطعوناً عليه في دينه وعقيدته وكان كثير الهزل والمجون ، سمع من عبد الرحمن بن عبيد الله المخرمي ومحمد بن علي العشاري وأبي القاسم علي بن التنوخي وغيرهم وروى عن جماعة من الشعراء كأبي الخطاب الجبلي وأبي القاسم المطرز وغيرهما ، ومن شعره وهو مريض :

نمضي كما مضت القبائل قبلنا

لسنا بأول من دعاه الداعي

- تبقى النجوم دوائر أفلاكها

والأرض فيهما كل يوم ناعي

وزخارف الدنيا يجوز خداعها

أبدا على الأبصار والأسماع

وكان يقول : في المساء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من غسل  
لا ينقط منه شيء وينقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف ،  
وكانت بينه وبين ابن الشبل منافرة ، ومباعدة شائعة ظاهرة ، قال أبو  
الحسن علي بن أحمد الدهان أنشدته يوما لابن الشبل :

وما أسجد الله الملائك كلهم  
لآدم إلا في نسله ——— ثلي  
ولو أن إبليس أدرى خرساجدا  
لآدم من قبيل الملائك من أجلي  
فيا رب إبراهيم لم أوت فضله  
ولا فضل موسى والنبي على الرسل  
فلم لي وحدي ألف فرعون في الوري  
ولي ألف عمرو وألف أبي جهل

فلما سمعها قال : أشهد بين يدي الله أنه ما أخرج آدم من الجنة  
إلا أنه كان في ظهره ، ثم قال : امضي إليه فأنشده :

فكونك في الظهر من آدم  
بشؤمك أهبطه إذ عصى  
ولو كان آدم ذا خبرة  
بأنك من نسله لا ختصى

وقيل له : ألم تكن قرأت علي الشيخ ابن شبل ؟ قال : "بلى وإلا  
من أين أكتسبت هذه البلادة التي في ؟ فبلغ ذلك ابن الشبل فقال :  
فقل ما شئت إن الحلم رأي  
وشأني الخير إن حاولت شرًا



فأنت أقل أن تلقى بدم  
مجاهرة وأن تغتاب سرا

وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن الدهان : دخلت على ابن ناقتا  
بعد موته لأغسله فوجدت يده اليسرى مضمومة فاجتهدت حتى فتحتها  
و فيها كتابة بعضها على بعض فتمهلت حتى قرأتها فإذا  
فيها مكتوب :

نزلت بجار لا يخيب ضيفه  
أرجي نجاتي من عذاب جهنم  
وإني على خوفي من الله واثق  
بإنعامه والله أكرم منعم (٥٢) .

وقال ابن الفوطي في ترجمة الأمير أبي الحارث مهاوش بن علي بن  
المجلي العقيلي : (ومدحه أبو القاسم بن ناقتا بقصيدة غراء منها :  
أسفر الحق عن ضلال بهيم  
وقضى السيف دين كل غريم

منها :  
أصبح الدهر منك في حلق أسع  
د وعهد الأيام غير ذميم  
فخر الملك بالأمير فما يع  
رب إلا عن رأيه المستقيم

وأنارت برأيه دولة القسسا  
نم بعد الظنون والتـرجـمـيم  
أنت جليتهن با ابن المجلي  
كربا آذنت بأمر جسيم

وقال الذهبي في وفيات سنة(٤٨٥) ، " عبد الباقي بن محمد ابن الحسين بن داود بن نايقا أبو القاسم الحريري البغدادي ، شاعر مجود ، صنّف عدة كتب منها تفسير فصيح ثعلب والأغاني إلا أنه كان مفترا ثلابة يطعن على الشريعة ويذهب إلى رأي الأوائل وله مقالة في التعطيل ، وكان كثير المجون والهزل سمع أبا القاسم الخرقى . في ترجمة السمعاني وقال : روى لنا عنه ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وأبو الفضل بن ناصر ، وسألت عبد الوهاب عنه فقال : ما كان يصلي وكان يقول : في المساء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من غسل لا يقنط منه شيء بل يقنط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف . مات في المحرم وله خمس وسبعون سنة(٥٤) " .

وقد نقل ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار من كتاب ابن نايقا في الأغاني في ذكر المغنين وأصحاب الموسيقى : ومنهم إسرائيل العواد ذكره ابن نايقا في غير موضع من كتابه المسمى بالمحدث في الأغاني(٥٥) . . .

هذا ما وجدناه في المخطوطات من سيرته وقد أحلنا في الحواشي على مظان سيرته من المطبوعات كالوفيات والجواهر المضيئة ، وله ترجمة في المنتظم( ٩ : ٦٨ ) ولسان الميزان( ٣ : ٢٨٤ ) والبغية (ص٢٩٢) ومما ذكره له ابن خلكان من الكتب(الجمان في تشبيهات

القرآن) . وقد طبع مقاماته بعض المستشرقين بأوروبا .

### ١١- عبد الله بن محمد أبو محمد الإيجي؛

قال ياقوت : (إيج بالجيم) بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس . . وأهل فارس يسمونها أيك ، ومنها أبو محمد عبد الله الإيجي النحوي الأديب صاحب ابن دريد ، روى عن ابن دريد الكثير<sup>(٥٦)</sup> . فوصف ياقوت إياه بالنحوي الأديب ينفي أن يكون أهمله في معجم الأدباء .

### ١٢- عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي؛

قال ياقوت : "بطليوس بفتح وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ولها عمل واسع يذكر في مواضعه . ينسب إليها خلق كثير منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر مات في سنة (٥٢١)" .

### ١٣- عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن عين القضاة أبو

#### المعالي الميانجي؛

نسبة إلى (ميانة) قال ياقوت : (ميانة بكسر أوله وقد يفتح وبعد الألف نون ، والنسبة إليه ميانجي كالذي قبله وهو بلد بأذربيجان ، معناه بالفارسية(الوسط) وإنما سمي بذلك لأنه متوسط بين مراغة وتبريز ، وأنا رأيتها وهو منها مثل زاوية إحدى المثلثات(كذا) ، وقد نسب إليها القاضي أبو الحسن علي ابن الحسن الميانجي قاضي همذان استشهد بها

-رح- وولده أبو بكر محمد وولده (عين القضاة عبد الله بن محمد) كان له فضل وفقه ، وكان بليغا شاعرا متكلماً ، تملأ عليه أعداء له فقتل صبيرا ، كما ذكرنا في كتابنا : أخبار الأدباء (٥٨٠) .

## تتمة

وقال ابن الفوطي : "عين القضاة أبو المعالي عبد الله بن محمد ابن علي العلامة المياجي الصوفي الفقيه الحكيم ، ذكره الإمام أبو الحسن البيهقي<sup>(٥٩)</sup> وقال : هو من تلاميذ صدر المشايخ محمد بن حمويه والإمام أبي الفتح أحمد بن محمد الغزالي ، وكان يضرب به المثل في الذكاء ، وكان من تلاميذ عمر الخيامي وخطب كلام الحكماء بكلام الصوفية ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة ، وكان فقيها أدبيا يميل إلى الصوفية ، وصنف في فنون العلوم ، وكان حسن الكلام ، وكان الناس يعتقدون فيه ويتبركون به ، وظهر له القبول التام بين الخاص والعام حتى حسدوه وأطلقوا ألسنتهم فيه ، وقصد أبو القاسم الوزير الدرگزيني ، وعقد عليه محضرا وحمله إلى بغداد مقيدا وصلب بهمذان في اليوم السابع من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وقبره يزار بها ولما دخلت همذان أقمت بها<sup>(٦٠)</sup> . . . في آخر ترجمته من كتاب البيهقي أقوال له في الحكمة والتصوف ، وقد طبع رسالة الشكوى التي ألفها في السجن بعض العلماء المسلمين وقد ذكرنا ذلك في أول البحث . وله ترجمة في طبقات الشافعية(٤ : ٢٢٦) وغيرها .

## ١٤- عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي ثم الزاويتي أبو

### القاسم الملقب بالكامل:

قال ابن الفوطي : "كامل أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي الزاويتي الأديب ، ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم



تغيير لوني ولبتي شهدا أ  
ن الذي ظل عامدي عامد  
أقول إذا زارني وودعني  
قل لي متى أنت عائد

عاد أبو القاسم بن الخوارزمي إلى بلده "بعد قدومه بغداد وتوفي بعد ذلك بيسير والله أعلم" (٦٤). وقال العماد الأصفهاني الكاتب :  
"الكامل أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي ، من أهل زاوطة ، كان من أضراب الحريري ومعاصريه ، وهو ذو الفضل الشائع ، والمنطق الرائع ، وكما للحريري (المقامات) فله (الراحل) : بنى كل رحلته منها على حادثة تمت

ونادرة اتفقت له أو لوالده ، وأدعها من غرائب الاستعارات ، ويديع الألفاظ وإبكار المعاني كل ما رق وراق ، وشاق القلوب وفاق ، وله الفصول البديعة التي أنشأها مواظ فصيحة الألفاظ ، جزلة الكلام ، جزيلة الجدوى ، وله رسائل غريبة ومصنفات عجيبة ، ويأورد منها لمعا ، فمن منظومة ما أنشدنيه أبو نصر بن حامد الزكوي بالزكية (٦٥) للكامل الخوارزمي :

أطاع الهوى فاستبعدته المطامع  
ومالت به نحو الحبيب النوازع  
وكان تهادى البعد أنساه وجده  
فهيج ذكره الحمام السواجع  
نوتنح يبكي شجوها كل سامع  
لهن وإن لم تجر منها المدامع  
كتمت الهوى ما استطعت فإزداد كثره  
بقلبي حتى لم تسعه الأضالع

فوا كبدي مالي أحن إلى الصبا  
وهيهات ما عهد الصبا لي راجع  
وإن أك قد ناهزت سبعين حجة  
فقلبي في طبع الصبا يافع  
يغير مر الدهر أجسام أهله  
وتبقى على حالاتهن الطبايع

وأهدى إلي صدفة بن الحجاج مقدم (زاوطة) كتاب(الرحل  
والفصول) بخط الكامل الخوارزمي ،فطالعتها وانتخبت من خطه ما  
أوردت منه ، فمن شعره الذي أودعه (الرحل) قوله في الرحلة المكية ،  
يصف كل نوع من الحجيج ويذمهم ويمدح أهل العراق ، فمن ذلك ذم  
اليمني :

ما شاهدت عيني ولا أبصرت  
في محفل كان ولا موسم (١٦٥)  
فتى يمانيا وفي كفه  
بريق دينار ولا درهم

ومما مدح به وفد العراق :  
أكرم بهم وفدا يطيب بنشرهم  
ظهـران مكة كلها والأبطح  
ما مثلهم أحلى ندى وشمائلا  
غرا وأعطى للجميل وأسمح

بهم أباهي كل من وافى منى  
في عـصـرنا واهم أود وأنصح  
لم أعط إلا كل قوم حقهم<sup>(٦٦)</sup>  
ونصيبهم من أذم وأمدح<sup>(٦٧)</sup>

وله أيضا في هذه الرحلة مقيما عذره فيما قال :  
لا تلم قائلًا على ما بدا من  
هـ وسله يخبرك فيه بعذره  
فلسان الفتى يجمع في القو  
ل ومحض التحقيق باطن صدره

وفيهما قوله :  
أطوف مـا أطوف ثم آتي  
إلى بيت كـبـيت العنكبوت  
تضاوى فيه أطفال جـيـاع  
يزجون الشتاء بغير قوت

وفيهما له :  
وقد يخطئ الرأي المجرب ذو الحجى  
ويدركه القدم الغسبي المغفل  
قد تسلب المرء الحوادث عقله  
فيسهو عن الرأي السديد ويذهل



وقوله :

بالغ بجهـدك واحتـيالك  
فـعسى تحـصل رأس مالـك  
والـيوم إن يك مثـل أم  
س فـإننا قـوم هـوالك

وقوله :

الحـمـد لله شـكرا  
مـبـد العـسـر يسـرا  
مـن بـعد طـول أياـسي  
أغـنـني وأقـنـني وأتـري  
فـلست مـن بـعد هـذا  
أخـشى الدـهر فـقـرا

وقوله في رحلة أخرى :

عـيناك كـالـرـيم إذا مـا رنت  
بـيضاء كـالـشمس دنت للـشـروق  
وهـى كـفـيـض الـروح قـربـا فـإن  
حـاولتـها فـهـي كـبـيـض الأـنـوق

وقوله :

أواصـلتـي أياـم غـصـني نـاضـر  
وفـؤادي سـوداوان<sup>(٦٨)</sup> يا أم مالـك

وهاجرتي أن شاب رأسي وأنعمت  
منابت مسود من الرأس حالك  
كأن لست ذاك الشخص إذ أنا روضة  
تكتفنا أدم الطبباء الحوانك

وقوله :  
من كل أزهر وجهه(قمر)  
بدر وحشوشو ثيابيه نمر

وله يصف صلاح حاله في أوبة من سفره :  
وعدنا كأن الدهر لم يك مسنا  
ببؤس وما زلنا من الدهر في نعمى  
وصرنا إلى حال من العيش غضة  
وأخصب واديننا وكشفت الغمى  
كذا الدهر كرارا بخير على الفتى  
وشر فلا حربا<sup>(٦٩)</sup> يدوم ولا سلما

وقوله في أخرى :  
غذيت بدر الهول في المهدي مرضعا  
وها أنا ذا في وكـره أتدرج  
ولوج خروج عند كل ملامة  
ذا لم يكن منها لذي اللب مخرج

وأقدم أقدم المقدم بأنه  
إذ أنزل المقدم لا يتعرج

وله يصب خصباً بعد جذب :  
وأخصب أرضاً وولى  
ما كان فيها من الجدوب  
واعتذر الدهر فيه مما  
جنت علينا يد الخطوب  
من كل خير وكل شر  
أخذت مستوفر النصيب  
فالحمد لله كم كربوب  
فرجها الله عن قريب

وقوله في أخرى :  
ولربما أهدى السبيل لنا  
شبح يضيء بنوره الأفق

وقوله :  
لا تغتر بظاهر المقال  
كن لحسن القول غير قالي  
فكم عدو ظاهر الضلال  
يخفي في الظلال منه في الظلال

وقوله :

الصباح ما فيه لعين ريبه  
قد كشف الغيب فليس غيبه  
نقبت في العلم عن النقيب  
حتى أتى بالنكت العجيبه  
نجيب حق جاء بالنجيبه  
وحبه من دينه حبيبه(كذا)

وله من أخرى يصف نظره إلى طعام لا يصل إليه :  
إذا ما الضرس ناب الطرف عنه  
فيا طول البلاء على المعاء  
وإن هو دام ذاك على اتصـال  
لحي فالسلام على البقاء

وقوله

يجلي كما يجلي العقاب بلحظة  
إذا ما رأى صيدا أسف وأنشبا

وقوله في مدح بغداد :

وأين كبغداد وأين كأهلها  
لطالب عرف أو لعرف وعرفان؟

وقوله :

قد دفعنا إلى زمان خبيث  
يس فيه لمقتسر من مغيث  
فأخو الجهل لست أظفر منه  
ي سؤالي إلا بصفع حثيث  
وأخا العلم إن سألت بشعري  
أو بعلمي أجاب غير مريث  
عارضاً شعري المديح بشعر  
وحديثي مناقضاً بحديث  
ضاع في ذا الزمان نحو الكسائي  
ووعظ البصري وشعر البعيث  
أيها النفس عاث فيك يد الدهم  
ر على ما أراه منه فعميـثي

ومن أخرى :

وفي الأحاديث إذا ما جرت  
مكشفة للمرء عن حاله

وقوله :

لا تغـرنك الظواهر في المرء  
ء ولكن فأبطنه يعلمك عقله  
وإذا ما وردت خلا جميلا  
حسنا ظاهرا فأخبره تقلة<sup>(٧٠)</sup> (كذا)

ومن أخرى :  
وكيف وحاجتي في قرن شمس  
دلت للغروب برأي عين  
متى ضجعت في طاب وغابت  
رجعت وفي يدي خفا حنين

وقوله :  
ومن فجأ الأمور بغير حزم  
ولا رأى تورط في المهالك  
ومن سلك الفجاج بلا خفير  
دعته إلى متألفها المسالك

وقوله يصف لصوصا وقعوا عليه :  
كمثل السعالي في فلاة تبادرت  
وحيدا أضلته فجاج مهاويها  
وأذؤب قنفر صادفت في قرارة  
من الأرض ليلا أعنزا نام راعيها

وقال بعد نشر منه(وأقبلوا علي وخزا وهمزا ونهزا)  
كأنني بسرة يغرزها  
بالشوك مستعجل يرطبها  
أو مثل أضحية تبادرها  
عند المصلى الرجال تضربها

وقوله :

فإن يفعل فأشأم من بسوس  
على مضر وأنحس من قدار  
وأكفر في الخليقة من سنان  
ومن شمس وأجهل من حمار

وقوله :

ومتى جحدتك نعمة وقعدت عن  
حسنى مكافأة لدى إمكانها  
فأعلم بأني لم تلدني حرة  
مضرية غذيت بمحض لبانها

ومن أخرى يصف خلاصاً من شدة :

كأننا الطير من الاقنص  
ناجية من شبك القنص  
طيببة الأنفس بالخالص  
منفضات الريش والقنص<sup>(٧١)</sup>(كذا)

وقوله :

ترى كل مرهوب العمامة لاثمها  
على وجه بدر تحته قلب ضيغم

وقوله في مدح أديب :

ذاك الذي لو عاش قس إلى

زمانه ذا وابن صوحان

وابن دريد وأبو حاتم

وسيبيويه وابن كريس وابن سعدان<sup>(٧٢)</sup>

وعامر الشعبي وابن العلاء

وابن كريس وابن سفوان

قالوا له كلهم : انه

سيدنا أو قال : غلماني

وفي رجل انكسرت سوقه وقل قبوله :

وكان كمثل البوم ما بين أرؤم

يلوذ بحقوقه السراة الأكاسر

فأصيح مثل الأجر ب الجلد مفردا

طريدا فما تأوي إليه الأباعر

وقوله :

ويجهل قدر السيف والسيف مغمد

ويعرف قدرا حين يفري ويقطع

ورب جواد يزدرى وهو قائم

ويسبق فراط القطا حين يسرع



وقوله يصف مخدة ويذمها :

تخدد الخد الذي فوقها

فهو عليها وهو فوق التراب

ومن نثره في الرحل ، من أمثاله "أطوع من شامي ، واصنع من رومي ، وأكل من خوارزمي ، وأحيا من نبطي ، وأحسب من قبطي ، وأجهل من هندي ، وأطغى من صغدي وأذكى من عربي ، وأبخل من مغربي ، وأحلم من قرشي ، وأعلم من حبشي ، وألم من زنجي ، وأفتك من زبجي ، وأبح من يميني ، وأكفر من أرمني ، وأفطن من مدني" .

(ومنه) "أقبلت أفواج الحجاج من الفجاج ، وقدمت وفود الرفاق من الآفاق ، المصري إذا حدث قحف ، وإذا سال الحف ، وإذا أخذ أجحف ، وإن خاطبك أسهاك ، وإن عاملك دعاك ، لا يزيدك في الدرّة على الذرة ، ولا يبذل لك في الجبة أكثر من حبة ، المغربي يملاً وعاءه ، ويخلي معاءه ، ويحفظ ذهبه ، ويطيل سغبه ، ترووك من الشامي قامته ، وترووك هامته ، وتعجبك عمامته ، وإذا سمته حبة قامت قيامته ، لا يستنكف ذو العقل أن ، يماحك في شرى البقل ، ولا يأنف الشريف أن يستزيد الطاقة على الباقه" .

في صفة فقير "قيل المثل ، سئ الحال ، أشعث السربال كالغربال ، كثير العيال كالرنال أسعى من دولاب ، وأعرى من اصطرلاب ، وأرذل من شعاب ، وأذل من حمال ، وأفقر من جناب أبي شمال وأخيب من حنين ، وأحقر من طنين ، صبيته كالفراخ ، على رمض السباح ، فقلت له : خذ طريقك ، فلن يخالط ريقك" .

(ومنه) "بصرت بإنسان من أهل خراسان ، مديد القامة ، واسع الهامة ، مثل الغمامة ، يذف زفيف النعامة ، برأس كالجمود وجبة كجباه الأسود ، أخرج هميانا كالطفل المقموط ، والخشب المسموط ، فتركه

فأتكاه وحل عقده ووكاه ، وأدخل فيه كفا كرفش الشعير أو كخف البعير ، وأخرجها مملوءة من الذهب ، الأحمر كاللهب ، من الحمر المدورة ، والمغربية المغبرة ، والقاشانية المجعفرة ، والغزية المسطرة ، والسابورية المغيرة ، وقال : هذا مقدار حقك ، ومقدور رزقك" .

(ومنه) "أشهر من الطود ، وأندى من الجود ، وأصلب من العود ، وأرم من البحر إذا زخر ، وأشجع من الليث إذا فغر ، وأجمل من البدر ذا سفر ، شح قحم ، أسود كالفحم" . ومن أخرى "فلما استمر بنا السير واستدر ، واشتد الوقت حرا واسمدر ، وخفت المزاود ، وصرت الجداجد ، وفل المند ، وشح الماجد واستغاث الظماء ، وتوقدت السماء ، وصرع الناس الإغماء ، وليت وللكبذ غلية ، وللمنية ولية ، فتبعت الروايا أتلّس مناطفها ، واتطلب مواكفها ، فاحتكت إحدى الروايا من المظايا ، بغصن من سلم كالجلم ، قد انكسر منقدا ، وأبقى رأسه محتدا ، فقدما قد الشفرة ، وفتحها فتح السفرة ، فرويت واكتفيت ، وتزودت واستقيت ، وملأت القربة ، وقضيت الأربة" .

ومن أخرى يصف سفينة "خرج بي أبي وأنا ابن سبع ، كقده من نبع ، فطلب كريما يستجديه ، وخرقا على الدهر يستعديه ، فاحتملنا على ورقاء مجوفة معطفة ، سفواء محرفة ، أضلاعها بادية ، ظواهرها رواء ، وبواطنها صادية ، لها أرجل ذات حوافر جوافر ، مخنقات وسوافر ، برأس كمنقار ، وجل من قار ، تزحف على أرض كالزجاج ، أو ثوب ديباج ، وطريق رجاج ، ومدرج مدراج ، ليس لأرجلها آثار ، ولا لخطوها عثمار ولا لمرها عثيار (كذا) ، تيمس ميس العروس ، على مثل بطن العروس :

نلاعب نينسان البحور وربما

رأيت نفوس القوم من جريها تجري

ومن أخرى "نضبت ببلادنا المياه وعطلت الأفراه ، واحتبس القطر ،

وذهب من المال الشطر ، وغلت الأسعار ، واشتد الأمعار ، وفشا  
 الأسفار ، فلا زرع يروى ، ولا ضرع يمرى ، وحمدت الأيدي على  
 النوال ، وأذيلت الأوجه المصونة بالسؤال فخرج بي ينتجع ذا كرم يأوي  
 إلى مغانية ، وذا يسار يعينه ويغنيه ، فقررنا باب دار على علم منا  
 بأهلها ، وقصد لأجلها ، فأقبلت جارية ذات جمال بارع وخلق رائع ،  
 ونور ساطع ، تجمل وجهها يسلب العقول ، ويجر المقول ، وتدير عينين  
 حشوهما فتور ، وناظرهما مسحورن بأطراف مخضبة ، وأصداغ  
 معقربة ، وثدي مفككة ، وغلائل مفركة ، وحلي وقلائد ، وعقود  
 ومجاسد ، ففتحت الباب ، وفتنت الأبواب وتلقطنا بالإدناء والتقريب ،  
 والتأهيل والترحيب ، ومالت بنا إلى مجلس مملوء بالسرور ، يرتد البصر  
 عنه ارتداد المحسور ، مفروش بالحرير ، والقالي والمحفور ، وعمل  
 المرند ، مبخر بالنند والرند ، فلا سائر اقتاره بذكي قتاره ، ثم نادى :  
 قد جاوزنا العشاء ، فهاتي العشاء ، فأتت متمaide ، تحمل مائدة ،  
 فحنت منها قوائمها ، وجسمت فيها دعائمها ، عليها سفرة كاستدارة  
 الهالة ، لا محالة ، وأحضر عليها خبز وسيع ، وجدي رضيع ، دهنه  
 بتصبب ، وودكه يتحلب ، كأنه ذهب على فضة ، وأديمه على قضة ، إلى  
 غير ذلك من جواذبه بالدهن مفعمة ، وبالسكر الأبيض معمة ، فلما  
 اكتفينا مالت إلى العود وضمه وإصلاح زيره وبمه ، وغنت :

فيا رب حي الزائرين كلاهما

وحي دليلاً بالفلات هداهما

فليتهما ضيفاي في كل ليلة

من الدهر مكتوب علي قراهما

وليتهما لا ينزلان بمنزل

ولا وطن إلا وعيني تراهما

فأقمنا عندها في خفض وطيب ، وعيش رطيب ، إلى أن أدال الله  
من تلك الحال ، وكشف عنا ظلمة الأمحال" .

ومن أخرى "كان أبي أيام جلده ، واذ شرة الثياب من عدده ،  
لباسا للظلام ، أباء للضلام ، وأردا للأمور الجسام ، براء للأجسام ،  
أهدى في برية من نجم ، وأمضى إلى ملمة من سهم ، وأمضى على  
المكارة من وهم ، وهو مع ذلك يلفني في أرواحه

ويستصحبني في غدوه ورواحه ، ويدرجني في مراقي الأوجال ،  
ويولجني ملاقي الآجال ، فانحدر بي يريد البصرة . بروم بها على زمانه  
النصرة ، عند انصرام الشتاء وإدباره ، وإطلاع النخل وأثاره ، وإضاءة  
الربيع وأنهاره وتفويف الرياض وإزهاره ، ونزول الحمل ذكاء ، وحين  
غرد في البقل المكاء" .

ومنها في صفة خنجر "أبرزت له خنجرا طويل النصل ، سريعا في  
الفصل ، أجرى من المنية ، وأمضى من القضية ، له حد مرقق ، وطرف  
مذلق ، ومتمن كالشهاب ، في الالتهاب :

أخضر اللون بين خديه برد

من دناح تميم فيه المنون(كذا)

أوقدت فوقه الصواعق نارا

ثم شابت به الزعاف القيون"

ومنها في صفة قارئ "افتتح القراءة بأي من التنزيل ، وأحسن من  
الترتيل ، بحنجرة حلالية(؟) وطريقة شجية جليلة ، فكادت السواري أن  
تتدعدع ، والقلوب أن تتصدع ، بنغمة يخشع لها السامع ، وتسترسل  
بها المدامع" ، وفي صفة رفيق "قال هل لك في رقيق يسرك بأنسه ،  
ويواسيك بنفسه ويعينك على مهاجك ، ويصل جناحيك في مهاجك ،  
تأمن غيبه ، وتفقدعيه ، يعتبك ولا يعتبك ، ويستغفرك ولا يذنبك ،

يكون عنك في المهم النائب ، ويكفيك الملم النائب ، لا تخاف زلته ولا تنكر خلته ولا تدم خلته ، ولا تتهم دخلته ، يطلعك على ما خفي عليك ، ويؤثرك بما في يده ولا يسألك ما في يديك ، لا يلزمك مؤو ، ولا يطوي عنك معونة :

يسرك مظلوما وينجيك ظالما

وكل الذي حملته يتحمل

فقر عينا ، فما علقت إلا بحسام لا ينبو ، أو شهاب لا يخبو أو جواد لا يكبو ، عبدا بغير شراء ، وصيدا بغير عناء ، وقام متصورا أن كل بيضاء شحمة ، وكل حمراء لحمة ، ولم يعلم أن التمرة جمرة ، والأكلة نكلة وأن اللقمة نقمة" .

ومن شعره :

رأى شخصا توهمه ظليما

فلما جاءه ألفاه ليثما

ومن أخرى "بينهم شاب حين بقل عارضه ، وأقلع عنه رائضه ، نقي السربال ، في جلده رنبال ، رائق في هيأته وشارته ، يتصرفون بإشارته ، ومهم شيخ بصير(وبين)الحي قصير ، بين اللهجة ، قوي المنة والمهجة ، مدل برائه ، وشدة اجترائه ، ممن شهد . . . المجال ، جهير الشقاق ، مستن المراهق ، لا يصفر وطابه ، ولا ينقطع خطابه ، كالبثق إذا انفجر والرعد إذا زمجر ، فلما أحس بنا قعد على حواميه ، وأقعى إقعاء الأسد دون ما يحميه كالواجد بعد الضلال ، والبارك عند النضال ، وقال :حيك الله من قادم وطار ، وسانح أسفت به قوادم مطار ، أهدته لنا المناهج ، وتهللت لدينا منه المباهج ، فأسفرت طلعتة البقاع ، واستشرفت إلى غرته الصقاع ، فمن الرجل أكرم الله وفادته ، وأجزل من الخيرات

إفادته ، ومن أي المياه مشربه ، إلى أي اتجاه مذهبه ؟إنك ترى بلدتنا ،وتشاهد بلادنا ، منزلنا في غمض الفجاج ، بين اغتنام فجاج ،وزنوج أفواج ، وعلوج أنباط ، وعتراء أشراط ، ذوي فلاحة ، وممارسي ملاحه ، لا تجد مبصرا من عماية ، ولا مرشدا إلى هداية ، همل مسبعون ، وأغفال ضائعون" .

ومن أخرى "قرية ظاهرة المحل ، لثيمة الأهل ، غائرة المناهل ، متوسطة المجاهل ، نسميها عجاج ، وماؤها اجاج ، ورجالها علوج ، ونساؤها زنوج" .

وفي صفة حر"اشتد الهجير واحتدم ، ومنعت الأرض القدم ، وامتسك النسيم ، وكثر منا التخوف منه والترسيم ، فغادرنا حما على وضم ، فتصعدت الروح ووردت ، وفترت الحواس وبردت ، وأقدمت المنية وقدمت ، وآلت الكريهة وآلت ، بأم طبق الهارس" .

ومن أخرى في صفة شاب "صبيح نصيح ، يجمع رونق الصباحة ، إلى رقة الفصاحة ، ويضيف حسن البشر ، إلى طيب النشر" .

في صفة مصري : "شاب لطيف الجسم ، صغير الجرم ،له لحية محبرة ، وعمة مدرجة ، ورأس هزهاز ، ولسان جراز ، وثيلب بيض ، وكم عريض ، ويد بأختها معقودة ، وعذبة من ورائه مردودة ، وطيلسان تمكبه ، وسبال شذبة ، فقلت له : أطاب الله مسموعك ، وأذب ينبوعك ، فلقد أبديت عن فضل تسد له الأذهان ، وأدب تستحيله القلوب والأذان ، فله أنت أينما البقمة ؟وما الصنعة ؟فقال ، أما : البقعة فمصر<sup>(٧٢)</sup> بها عقدت تماثمي ورعائي ، وبها كان مدرجي وانبعائي ، منبت الأصل ، ومعقد الوصل ، وأما الصنعة فأفنانين علوم حويتها ، وصنوف آداب وعيتها ، وفقر فضائل وجيتها ، فإن شنت القرآن فأنا أبو عمرو ، أو الورع فأنا أبو ذر ، أو الحديث فابن عباسه ، أو الذكاء فعين رياسه ، أو الوعظ فابن بشاره ، أو الزهد فابن ديناره ، أو الشر فجميله ، أو الأدب فخليله ، أو البلاغة فابن حميدها ،

أو النجوم فابن رشيدها ، أو الطب فجالينوسه ، أو شرح الحكمة  
فبطليموسه" .

ومن أخرى"في الاتحاد تمازج القلبان ، وتلاصق الخلبان ، وسقت مع  
صحة الألفة مسحة الكلفة" .

ومن أخرى"حفزني الاضطرار . وأسلمني الاضطبار ، لأمر يجمع  
غرضين مفترضين ، وعرضين معترضين ، في حال يتمثل الاستحقاق ، مع  
سرعة اللحاق ، ويتصور الإخفاق في جنبات الاعتياق ، ووافق المقدور  
أربعاء لا يدور ، في صفر ، المكروه للسفر ، والقمر عند انقضاء دولة ،  
قد ترك بين القلب والشولة ، فقلت :العقرب ، النحس الأقرب ، وبعده  
القوس المبلد ، للتعقيد مولد ، فقسمت وفكرت ، وقدمت وأخرت ، ثم  
مضيت واستخرت ، فوافقني صديق ، وأخ شفيق ، فأنكر طيبي ، وأكبر  
خطيبي ، وقال :

ملك لا تلوي على زاجر  
ولاتخاف السفر المعطيا  
أما سمعت القوم ممن قضى  
بعلمه في الحكم أو جريا  
ونهيه عن سفر الماء إن  
أمسى يحل القمر العقريا  
لا سيما في أربعاء أتى  
آخر شهر حان أن يذهب

فقلت له : لله من أخ أنت ما أوثقني بنصحك وإرشادك ، وأعرفني  
بصدق ودادك! غير أنني أريد رجلا جالت جوائله ، واستقبلت به  
رواحله ، وتخلت عنه شواغله ، وفارق واديه ، وأخلى(ناديه) ومتى

جنحت إلى الإقامة ، وقعت في الندامة ، فلما أعيبته مصمما ، وتوجهت  
ميمما أصررت على العزيمة متمما ، أوسعني وداعا ، وشيعني دماعا ،  
فثنيت إليه الزمام ، وشددت به الالتزام ، ثم استخرت وما تأخرت ،  
وحششت وما تلبثت وعجلت وما وجلت ، وجددت وما رددت ،  
واقتمحت وما أقمت ، فلم أزل أفري من الليل أهابه ، وأقطع من النهار  
سحابه ، حتى تبدت من ظهر الأرق ، بطن الزورق واعتضت من ميثرة  
السرج ، مفترش المرج ، ومن حسكة الإخفاق ، سكة المجداف ، في  
بطيحة بعيدة (الأطراف ، وسيدة) الجباب ، فسيحة الرحاب ، هاوية  
الخسيف ، نازحة السيف ، فقطعتها في رفاقة ، بعيدة الأفاقة ، كالحمر  
الزناقة ، والنوق المقطورة ، والمعزى الممطورة ، أذل من النقد الجربة ،  
والأمة المغترية ، عزل من السلاح ، أشباح بلا أرواح أكل لكل ذي ناب  
ومخلب ، وحبائس لكل ذي شفرة أو مجلب ما لنا عن كائد محيد ، ولا  
معنا لممانعة حديد ، سوى حبة كانت معي وديعة ، فلما جزنا البطائح ،  
وظلعنا المطارح ، واستعملت الخيزرانة بعد الأمهار ، وأفضينا إلى ضيق  
من الأنهار وجناه بغير حزم ولا استظهار ، فما هو إلا أن وصلنا متسعة  
أو كدنا ، ودنونا من المصعد وما صعدا ، حتى طلعت علينا ذئاب  
ثائرة ، وشلوح عائرة ، بأيديهم السيوف المصلتة ، والتروس المصمته ،  
والسهام المفوقة ، والحراب المذلقة عراة الأجسام ، مضيقى اللثام ،  
مخفضي الكلام ، فأدركتني حمية جهلية ، وأخذتني أبية غفلية ، حمية  
من غير حام ، ورمية من غير رام ، وأخطأت الرأي ، وما التفت وراى  
فأسرعت الوثبة ، وصوبت الحربة ، فإذا أنا بذئاب فاغرة ، وكلاب  
داغرة ، قد أهدقوا بي دون الرفقة ، واستداروا علي استدارة الحلقة ،  
فقعدت قعود المحصوب ، والهدف المنصوب ، فما أقلعوا عني إلا وأنا  
غريال الأهاب ، معصفر الجلياب ، متصاعد الأنفاس ، فاتر الحواس ، من  
طلعة تفور ، ودم يمور ، وعظم مكسور ، وجلد مقشور ، وإذا أنا بغلام  
قصير ، دميم حقير ، لونه سبج ، وسواده سمج ، كرية النكهة (ذميم  
البدهة) قد حمل علي بسيف كأنه كتف بعير وعارضه سرير ، يريدني



بوثبته ، ويومئى إلى بضربته ، فقلت له : ويحك أثنائر أم غائر ، وطالب  
هدم أم مطالب بدم ؟ وبأغبي خلاص أم آخذ بقصاص ؟ وملمتمس رحل أم  
قاصد دحل ، ومصل قماش أم مقتم حشاش ؟ فانتهره غلام أشقر ، كأنما  
أخرجته عبقر ، فصرف عني كيده ، وكف أيده ودفع من بادرته ، ورده  
في حافرتة ، وصاح إليه أما من مهل ، يا ابن جهل ، أتعلم على ماذا  
أقدمت ، وبمن ويلك همست ، ولأبي حجاب كرم تهتك ، ولأبي دم عزيز  
تسفنك ، بأبي شيخ قوم تفتك ، تبا لآرائك وقبحا لأدابك ، كأنك تحسد  
قدارا ، أو تفتك فرارا ، إنك لتريد أن تطفئ نورا ، وتشب نارا ، وتقطع  
آلاء ، ثكلتك أمك ، وعدمك خالك وعمك ، وشغلك سقمك وعمك . ثم  
عطف علي وقال : بأبي أنت وأمي ، صنائعك ذرائعك ، ومنتك جنتك  
وجميليك كفيك ، وإحسانك سنانك ، وطعامك حسامك . إن أياديك تتمع  
أعاديك ، ومبارك تدفع مضارك ، ولك عندي منهن كل غراء واضحة  
وبيضاء لائحة ، غادية إلى ورائحة ، دونك خذ ما تراك واجدا ، وانصرف  
بمالك راشدا ، وليهن عليك ما لقيت بما وقيت ، وليصغر ما سلبته من  
لبسك ، بسلامة نفسك ، واسل عن سائل الدماء ، ببقية الذماء ، وعذرا  
أبا القاسم فإني الآن مستضعف النصير ، قليل النفير . فقلت له : شكرتك  
الأفواه ، وصفقت لك المياه ، ودام لعيشك المهابة ، فلقد أحسنت ووفيت ،  
وجزيت وكافيت ، فدعني أنج بما ضمت عليه الأضالع ، فإن المال ضائع ،  
ثم ولوا ووليت ، وخلونا وتخليت ، وشالت بي النعامة ، لما صحت  
السلامة" (٧٤) .

وقد التبست (الرحل) على القلقشندي فظنها مقامات ، قال  
(وهذه نسخة من مقامة أنشأها أبو القاسم الخوارزمي في لقائه لأديب  
يعرف بالهيتي وانقطاعه في البحث ، وغلبه الخوارزمي له ، أوردها ابن  
حمدون في تذكرته وهي :

"وصية لكل لبيب ، متيقظ أريب ، عالم أديب ، يكره مواقف

السقطات ، ويتحفظ من مصادف الغلطات ، ويتلطف من مخزنيات  
الفرطات ، أن يدعي دون مقامه ، ويقتصر من تمامه ، ويغض من  
سهامه ، ويظهر بعض شكيمته ، ويساوم بأيسر قيمته ، ويستتر كثيرا  
من بضاعته ، ويكتم دقيق صناعته ، ولا يبلغ غاية استطاعته ، وأن  
يعاشر الناس بصق المناصحة وجميل المسامحة وأن لا يحمله الإعجاب بما  
يحسنه على الأزراء<sup>(٧٥)</sup> بمن يستقرنه ، والافتراء على من يعترضه  
ويلسنه ، ليكون خبرة أكثر من خبره ، ونظرته أروع من منظره ،  
ويكون أقرب من الاعتذار ، وأبعد من الخجلة والانكسار :

فليس الفتى من قال إني أنا الفتى

ولكنه من قيل : أنت كذلك

وكم مدع ملكا بغير شهادة

له خجلة إن قيل أن لست مالكا

ولقد نصرت بالاتضاع ، على ذي نباهة وارتفاع ، وذلك أني  
أصعدت في بعض الأعوام مع جماعة من العوام ، بين تاجر وزائر ، إلى  
العزل<sup>(٧٦)</sup> والحائر ، حتى انتهينا إلى قرية شارعة ، أهلة زراعة ، وما منا  
إلا من أملتة السميرية<sup>(٧٧)</sup> فاعترضته ، وأسقمته وأمراضته وفتوته  
فقبضته ، وكثر منا الجوار ، واستولى علينا الدوار ، فخرجنا منها خروج  
المسجون وقد تقوسنا تقوس العرجون ، فاسترحنا بالصعود ، من طول  
العقود :

كأننا الطير من الأقفاص

ناجية من أحبل القناص

طيببة الأنفس بالخلاص

منفضات الريش والنواصي<sup>(٧٨)</sup>

فما استتمت الراحة ، ولا استقرت بنا الراحة ، حتى وقف علينا واقف ، وهتف بنا هاتف أيكم الخوارزمي ؟ فقالوا له : ذلك الغلام المنفرد ، والشاب المستند ، فأقبل إلي ، وسلم علي ، وقال إن الناظر يستزيدك ، فليعجل مصيرك ، فقامت معه ، يتقدمني وأتبعه ، حتى انتهى بي إلى جلة من الرجال ، ذوي بهاء وجلال ، وزينة وجمال ، من أشرف الأمصار وأعيان ذوي الأخطار ، من أهل واسط وبغداد ، والبصرة والسواد :

ترى كل مرهوب العمامة لاثما  
على وجه بدر تحته قلب ضيغم

فقام إلى ذو المعرفة لإكرامه ، وساعده الباقون على قيامه ، وأطال في سؤاله وسلامه وجذبوني إلى صدر المجلس فأبيت ، ولزمت ذناباه واحتبييت ، وأخذوا يستخبروني عن الحال ، والمعيشة والمال ، وداعية الارتحال ، وعن النية والمقصد ، والأهل والولد ، والجيران والبلد :

وما منهم إلا حفي مسائل

أروح وأغدو عنده غير بارح  
ومستشفع في أن أقيم لياليا  
أروح وأغدو عنده غير بارح

ثم قال قائلهم : هل لقيت عين الزمان وقلبه ، ومالك الفضل وربيه ، وقليب الأدب

و غريه ، أمام العراق ، وشمس الآفاق ؟  
فقلت : ومن صاحب هذه الصفة المهولة ، والكناية المجهولة ؟  
فقالوا : أو ما سمعت بكامل هيت ذي الصوت والصيت ؟

ذاك الذي لو عاش-قس-إلى  
زمانه ذا وابن صوحان<sup>(٧٨)</sup>  
وابن دريد وأبو حاتم  
وسيبويه وابن سعدان  
وعامر الشعبي وابن العلاء  
وابن كـريز وابن سـفـوان  
قالوا محـاب كلهم : إنه  
سيدنا . أو قال : غلماني

فقلت لهم : قد قلتم المنة ، وهي جتم الحنة ، إلى لقاء هذا العالم  
المذكور ، والسيد المشهور ، وقد كانت الرياح تأتيني بنفحات هذا  
الطيب ، وهدر هذا الخطيب . فالآن لا أثر بعد عين ، سأصبح لأجله<sup>(٧٨)</sup>  
عن سري اليقين ، اغتناما للفائدة ، والنعم الباردة ، ووجدانا للضالة  
الشاردة .

أين أمضي وما الذي أنا أبغي  
بعد إدراكي المنى والطلابيا  
فإذا ما وجدت عندكم العـل  
م قريبا فما أريد الثوابا  
لن أبالي إن قيل إن الخـوارز  
مي أخطأ في فعله أو أصابا

فقال الجماعة : بل أصبت ، ووجدت ما طلبت ، وقديما كنا ننشر  
إعلاقك ، ونتمنى اتفاقك ، وتداول أوصافك ، ونحب مضافك ، ونكبر  
لديه ذكرك ، ونعظم لديه قدرك ، فيتحرك منك ساكنه ، وتتقلقل بك

أماكنه ، ونسأل الله- سبحانه- أن يجمع بينك وبينه بمحضرتنا ، وتلامح  
عينك عينه بمنظرنا ، ويلتف غبارك بغباره ، ويمتزج تيارك بتياره ،  
ويختلط مضمارك بمضماره ، فيعرف منكما السابق والسكيت والسوذائق  
والكعيت ، ويتبين من الذي يحوي القصب ، فإنكما كما قال الشاعر :

هما رمحان خطيان كانا

من السمير المثقفة الصعاد

تهال الأرض أن يطأ عليها

بمثلها نسالم أو نعادي

فقال بعض الجماعة :لقد تنكبتم الإنصاف ، وأخطأتم الاعتراف ،  
وأبعدتم القياس ، وأوقعتم الالتباس ، أين ابن ثلاثين إلى ابن ثمانين ،  
وابن اللبون ، من البازل الأمون ؟ والرمح<sup>(٨٠)</sup> الرازح ، من الجواد  
القارح ؟ ولكودن المبروض ، من المجرب المروض :

وابن اللبون إذا لز في قرن

لم يستطع صولة البزل القناعيس

كم لديهم بطائح وسباخ ، وساكن صراف وأواخ ، بين يديه  
سوادية أنباط ، وعلوج أشراط ، ورعاع أخلاط ، وسفل سقاط ، في  
بلدة إن رأيت سورها ، وعبرت جسورها ، صحت واغربتاه ، وإن رأيت  
وجها غريبا ناديت : وأبتاه . لا أعرف غير النبطية كلاما ، ولا ألقى  
سوى والدي إماما ، في معش ما عرفوا الترحال ، ولا ركبوا السروج  
والرحال ، ولا فارقوا الجدار والظلال :

أولئك معشر كبنات نعش

خوالف لاتغور مع النجوم

فكيف لي بمصاولة رجل جوال ، رحال حلال ، بهيت وضع ،  
 وبالكوفة أرفع ، وببغداد أثمر ، وبواسط أحفر ، وبالبحارز وتهامة  
 فطامه ، وبمصر والمغرب كان احتلامه ، وبنجد والشام بقل عارضه ،  
 وباليمن وعمان قويت ناهضه ، وبخراسان بلغ أشده وببخارى وسمرقند  
 تناهى جده ، وبغزنة والهند شاب واكتهل ، ومن سيحون وجيحون عل  
 ونهل ، وبميسان والبصرة عود وقرح ، وبالجبال جله وجلح ، فهو يعد  
 المازني أمامه ، وابن جني غلامه ، والمتنبي من رواه ، والمعري حامل  
 دواته ، والصابي باري قلمه ، والصاحب رافع علمه ، وابن مقلة من ناقلي  
 غاشيته ، وابن<sup>(٨١)</sup> أبي حفصة بعض حاشيته ، وقد قرأ الكتب وتلاها ،  
 وحفظ العلوم ورواها ، ودرس الآداب ووعاها ، وأنشأ الحكم وصنفها ،  
 وفصل المشكلات وشرحها ، وارتجل الخطب ونقحها ، فهو البحر  
 المورود ، والإمام المقصود ، هذا بون ومرتقى شديد(كذا)

أتلقون بالأعزل الرامحا

وبالأكشف الحاسر الدارع الدارعا ؟

والكودن السابق السابحا

وبالمنجل الصارم القاطعا ؟

فما استتم كلامه حتى أقبل ، فإذا نحن به قد طلع مهرولا ، وأقبل  
 مستعجلا ، فرأيت رجلا أجلى ، اهتم افلح ، أفتح أردح ، طويلا  
 عنطنط<sup>(٨٢)</sup> يحكي ذئبا أمعط ، أجمع أحبط ، فتلقوه معظمين ، وله  
 مفخمين ، فقصد من المجاس صدره ، وأسند إلى المخدة ظهره ، فما  
 ستقر به المكان ، حتى قيل له : هذا فلان .. فقبض من أنفه ، ونظر إلي  
 بشطر من طرفه ، وقال ببعض فيه : هلموا ما كنتم فيه ، تعسا للشوهاة  
 وجالبيها ، والفرعاء وحالبيها . . .

جاء زيد مـجـررا رسنه

فـحل لا يـمنعه سننه(؟)

أحبه قومه على شوه  
إن القرني في عين أمها حسنة<sup>(٨٣)</sup>

فقال : كان لنا شيخ بالأنبار ، كثير الأخبار ، قد بلغ من العمر  
أملاه ، ومن السن أعلاه ، قرأت عليه جميع الكتاب ، وعلم الأنساب ،  
ومسائل ابن السراج ، وديوان ابن الحجاج ، وشعر الطرماح ، والعين  
للفرهودي ، والجمهرة للأزدي ، وأثر من -ذكر- المصنفات ، المجهولات  
والمعروفات ، ينفخ في شقائه ، ويزيد بقاقيه ، ويتعاطم في مخارقه .  
وجعل القوم يقسمون بين الأخط ، ويحسبون الألفاظ ، وما منهم إلا  
من اغتاظ لسكوتي وكلامه ، وتأخري وإقدامه . ثم هذى الشيخ إذ  
وصف رجل على الغيب ثم رآه ، فاحتقره وازدراه ، وأنشد متمثلاً :

لعمر أبيك تسمع بالمعيدي  
بعييد الدار خير أن تراه

فقال : هذا المعيدي هو ضمرة بن صخرة بن جابر بن قطن ابن  
نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن مرة  
بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،  
والمعيدي تصغير معدي وهو الذي قالت فيه ناديته :

أنعى الكريم النهشلي المصطفى  
أكرم من خامر أو تخندقا

فقلت : ما بعد هذا المقال ، وجه للإحتمال ، وما يجب لي بعد هذه  
المواقفة ، غير المكافحة ، ولم يبق لي بعد المغالبة من مراقبة .

مما علتي وأنا جلد نابل<sup>(٨٥)</sup>  
والقوس فيه<sup>(٨٦)</sup> وتر عنابل  
تزل عن صفحته المعابل  
مما علتي وأنا رجل جلد  
والقوس فيه وتر عرد  
مثل ذراع البكر أو أشد

فعطفت عليه عطف الثائر العاسف ، والتفت إليه التفات الطائر  
الخاطف ، فقلت له : يا أخا هيت ، قد قلت ما شئت ، فأجب الآن إذا  
دعيت ، والزم مكانك ، وغض عنانك ، وقصر لسانك ، إن نادبة  
خندفته ، لما وصفته ، وما سمعت في نسبتك إياه لخندف ذكرا ، فابق  
عن ذلك عذرا . فقال : إن خندف هي امرأة الياس بن مضر غلبت على  
بنيتها فنسبوا إليها ، كطهية ومزينة ، وبلعدوية وعريضة والسلكة  
وجهينة ، وندبة وأذينة ، وكشيب بن البرصاء ، و ابن الدعماء . فقلت  
له : سئلت ، فأجبت وأصبت ، فأخبرني عن خندف هل هو اسم  
موضوع ؟ فوقف عند ذلك حماره ، وخمدت ناره ، وركد جريانه ،  
وسكن هذيانه ، وفتّر غليانه ، وظهر حرانه ، وذل وانقمع ، وانطوى  
واجتمع ، فاضطره الحياء ، وأجأه إلى الاستجداء إلى أن قال وهو يخفي  
لفظه ، ويترك لحظة : أظنه لقبا . فقلت : فلم يجد بدا من يقول : لا  
أدري . فقال وقد أذقت مر الأمانة ، وأحس من القوم بتظاهر الشماتة :

وود بجدع الأنف لو أن صحبه

تنادوا وقالوا في المناخ له : نم

ثم أقبلوا إلي ، وعكفوا علي ، بأوجه متهللة ، وألسنة متوسلة ، في



شرح الحال ، والقيام بجواب السؤال . فقلت : هذا بديع عجيب ، أنا أسأل وأنا أجيب ، إن الياس بن مضر تزوج ليلى بنت ثعلبة<sup>(٨٧)</sup> بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن معد (في بعض النسب) فولد له منها : عمرو وعامر وعمير ، ففقدتهم ذات يوم ، فألحى ليلى باللوم ، فقال : اخرجي في إثرهم واتني بخبرهم ، فمعت في طلبهم ، وعادت بهم ، فقالت : ما زلت أخد في اتباعهم ، حتى ظفرت بلقائهم ، فقال لها الياس : أنت خندف . والخندفة في الأتباع ، تقارب الخطو في إسراع ، وقال عمرو : يا ابنتي أنا أدركت الصيد فلويته . فقال أنت مدرك ، إذ حويته . وقال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال : أنت طبخة إذ شويته فقال عمير : أنا أنقمت في الحباء ، فقال له قمعة للاختباء ، فلصقت بها وبهم هذه الألقاب ، وجرت بها إليها الأنساب ، فقال حينئذ : هذا علم استفدته ، وفضل استزدته ، وقد قال الحكيم :  
مذاكرة ذوي الألباب ، نماء في الآداب ، فقلت له متمثلا :

أقول له والرمح ياطر مستنه

تأمل خفاف أنني أنا ذالك

ثم لم يحتبس إلا قليلا ، ولم يمك طويلا ، حتى عاد إلى هديره ، وأخذ في تهديره ، طمعا بأن يأخذ بالشر ويعود الفيض له بالقمار ، فعدل عن العلوم النسبية ، وجال في العلوم العربية ولم يحس أن باعه فيها أقصر ، وطرفه دون حقائقها أحسر ، فقال : حضرت يوما حلبة من حلبات العلوم ، وموسما من مواسم المنثور والمنظوم ، وقد غص بكل خطيب مصقع ، وحكم مقنع<sup>(٨٨)</sup> صوال ، ومنطيق جوال ، فأخذوا في فنون المعارضات ، وصنوف المناقضات ، وسلكوا في معاني القريض ، كل طويل عريض ، حتى أخذ السائل منهم بالمخفق ، ببيت للفرزدق :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال مسحنا أو مجلف

فكثُر فيه الجدال ، وطال المقال ، وما منهم إلا أجاد القياس ، وأصاب القرطاس ، ووقع على الطليق ، وأتى بالتحقيق . فلما رأيتهم في غمرتهم ساهون<sup>(٩١)</sup> ، وفي ضلالتهم يعمهون ، فناديتهم إلي فسارعوا ، ومني فاسمعوا ، فإنني أنا ابن بجدتها ، وعالم ما تحت جلدتها ، ثم إنني أبديت لهم سراره وأثقت<sup>(٩٢)</sup> ناره ، وحللت عقده ، ومخضت زبده ، وأطرت لبده ، وبست حجره ، وأبشثتهم عجره وبجره ، فقالوا : لله أبوك ، فإنك أسبقنا إلى غاية ، وأكشفنا لغاية ، وإجلالنا لشبهة ، وأصواناً في بدهة ، وما ألم<sup>(٩٣)</sup> اليوم على ظهورها من يقوم بعلم ما فيه ، ويطلع على خافية . فأدركني الامتعاظ ، وأخذني الانتفاض فأنشدته :

من ظن أن عقول الناس ناقصة

وعقله زائد أزرى به الطمع

وقلت له : ادعيت ، فوق ما وعيت ، فأخبرني عن أول هذا البيت ، يا مجري الكميت ، وكيف نشدته : وعض بالفتح أو : وعض ب الضم ، فقال : كلاهما مروى . فقلت : نبتدي بالفعل ثم نعود إلى الاسم يا ذا الإعجاب ، تهياً للسائل في الجواب ، وأخبرني لم فتحت آخر الماضي ؟ فأسرع من غير التفاضي ، وقال : لأنه مبني عليه ، لا يضاف سواه إليه فقلت : هذا جواب نعلمه ، ومن صبيان المكتب لا نعلمه ، وإنما ألتمس منك الفائدة فيها ، وأطلب كشف خافيتها ، فقال : ما جاء عن أمة النجاة ، وسائر الرواة في هذا غير ما شرحته ، ولا زاد على ما أوضحته ، فقلت : دع عنك هذا وأخبرني عن هذا البناء ألعلة أم لغيرها ؟ فأقبل يتردد ويتزحزح ، ويتشاءب تارة ويتنحج ، فلما سد عليه من طريقه ، وحصل في مضيقه ، وغص بريقه ، قال : لا أعلم . فقالت الجماعة : اعذر إليك من ألقى سلاحه ، وغض جماحه ، ومن أدبر بعد إقباله ، عدل عن قتاله :

والحق أبلج لا يحد سبيله  
والحق يعرفه ذوو الأبواب

والآن فقد فازت قداحك ، وبانت غررك وأوضاحك ، وأجدت النضال ، وأدركت الخصال ، فأوضح لنا عم سألت ، وأرشدنا إلى ما دلت ، لنلا يقال : هذا بهت ، ومحال بحت ، فقلت : حبا وكرامة ، اسمع أنت يا طغامة ، إن الفعل من فاعله ، كالولد من ، ناجله ، لا يخلو الفعل من علامة الفاعل ، في لفظ كل قائل ، وهي الفتحة من ماضيه وواقعه ، والزوائد في مستقبله ومضارعه ، وبيان ذلك أن الفتحة لا تكون مع التاء والنون<sup>(٩٤)</sup> فتثبت الفتحة ، ثم نقول : أخرجت وأخرجنا ، فتسقط ما ذكرنا ، وعلامتان لمعنى محال ، لا يوجبها الحال ، فإن كانت النون التي مع الألف ضمير المفعول عادت الفتحة ، فتقول : أخرجنا الأمير ، فهذا بين . فصنفت الجماعة وسمحت<sup>(٩٥)</sup> ، وحسنت وخبخت<sup>(٩٦)</sup> ، وجعل الأديب يضطرب اضطراب العصفور ، ويتقلب تقلب الصقور ، متيقنا أن أسده صار جرذا ، وبازه عاد صردا ، ودرره انقلبت مخشلبا<sup>(٩٧)</sup> ، وزيتونه تحول غربا<sup>(٩٨)</sup> ، وقناه تغير قصبا ، وأن مستقيمته تعوج ، وجيده تبهرج ، وصحيحه تدرج ، وجديده تكرج ، فقال منشدهم :

ترى الرجل النحيف فتزدرية  
وتحت ثيابه أسد—زير  
ويعجبك الطير فتبتليه  
في—خلف ظنك الرجل الطيرير  
فما عظم الرجال لهم بفخر  
ولكن فخرهم كرم وخير

فأخذه الإبلاس ، وضاقته به الأنفاس ، وسكنت منه الحواس ،  
ورفضه الناس ، وجعل بنكت الأرض ، ويواصل بكفه العض ويتشاءم  
بيومه ، ويعود على نفسه بلومه ، يمسح جبينه ، ويكثر أنينه ، فقامت  
فقامت معي الجماعة وتركته ، واستهانت به وفركته ، فلما بقي وحده ،  
تمنى لحده ، وأسبل دمعته ، وود أن الأرض بلعته :

وكان كمثل البوم ما بين روم

نلود بحقويه السراة الأكابر

فأصبح مثل الأجر الجلد مفردا

طريدا فلما تدنو إليه الأباعر

فقام فتبعني ، ووقف وودعني ، وأطال الاعتذار ، وأظهر التوبة  
والاستغفار ، وقال : مثلك من ستر الخلل ، وأقال العثرة والزلل ، فقد  
اغتررت من سنك بالحدائث ، ومن أخلاقك بالدماثة ، فقلت : كل ذلك  
مفهوم معلوم ، وأنت فيه معذور لا ملوم ، وما جرى بيننا فهو منسي  
غير مذكور . ومطوي غير منشور ، ومخفي غير مشهور :

وجسدال أهل العلم ليس بقادح

ما بين غالبهم إلى المغلوب

ثم سكت فما أعاد ، ونزلت وعاد ، وكان ذلك أول عهد به  
وآخره ، وباطن لقاء وظاهره ، وكل اجتماع وسائره<sup>(٩٩)</sup> . وللكامل  
الخوارزمي من دعاء "يا عالم السر ، يا قادرا على الضرر والشر ، يا ذا  
الملك الأعظم ، يا ناشرا رفات الأعظم يا دافع البلاء ، يا مانح الآلاء ، يا  
كاشف الإواء ، يا مرسل القطر ، ومجيب دعوة المضطر ، أعني وأصرف  
السوء عني ، وأغنني ، وإلى ما فيه رضاك ورضاي أبلغني" (١٠٠) .

## ١٥- عبد الله بن الحسين محب الدين أبو البقاء

### العكبري؛

ذكره ابن الفوطي قال : كان أمام مسجد ابن حمدي بالريحانيين ، ومتقدم الإقراء به وكان ديناً ورعاً صالحاً متقللاً حسن الأخلاق ، قليل الكلام فيما لا يجدي نفعاً ، لم يخرج من رأسه كلمة فيما علمت إلا في علم وما لا بد له منه من مصالح نفسه ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، تفرد في عصره بعلم العربية والفرائض ، سمع من ابن الخشاب وحضر مجلس الوزير عون الدين بن هبيرة في القراءة والسماع ، وله تصانيف كثيرة وله شعر<sup>(١٠١)</sup> . وروى لنا عنه جماعة من مشايخنا ، وكان مولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي في ربيع الأول سنة ست عشرة وستمائة ودفن بباب حرب<sup>(١٠٢)</sup>

### تتمة

وقال ابن الديبشي "عبد الله بن الحسين ابن عبد الله أبو البقاء بن أبي عبد الله بن أبي البقاء العكبري الأصل ، البغدادي المولد والدار ، الفقيه الفرضي النحوي ، تفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل- ح- علي أبي حكيم إبراهيم دينار النهرواني وأخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وغيره وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي من أبي زرعة طاهر ابن محمد المقدسي وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النقور وجماعة آخرين ، وكان جماعة لفنون من العلم والنحو واللغة العربية ، وشرح المقامات الحريية وشعر أبي الطيب المتنبى وغير ذلك . سمعنا منه ونعم الشيخ كان . قرأت على أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي- وأسندته إلى أبي هريرة- عن رسول الله- ص- قال الدين النصيحة" قال قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"

سألت الشيخ أبا البقاء عن مولده فقال : ولدت سنة ثمان وثلاثين

وخمسمائة . وتوفي ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمئة ودفن يوم الأحد بباب حرب -رح- (١٠٢) .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام العلامة محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي الضرير النحوي الفرضي الحنبلي . صاحب التصانيف ، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة وتوفي سنة ست عشرة وستمئة . قرأ على ابن الخشاب وأبي البركات بن نجاح (١٠٤) . . . وله من المصنفات تفسير القرآن ، إعراب القرآن ، إعراب الشواذ من القرآن ، متشابه القرآن ، عدد آي القرآن ، إعراب الحديث ، نيل المرام في نهاية الأحكام ، في المذهب الحنبلي ، الكلام على دليل التلازم ، تعليق على الخلاف ، اللقح من الخطل (كذا) في الجدل ، شرح الهداية لأبي الخطاب - محفوظ الكلوذاني - ، الناهض في علم الفرائض ، البلغة في الفرائض ، التلخيص في الفرائض ، الاستيعاب في أنواع الحساب ، مقدمة في الحساب ، شرح الفصيح ، المشوب المعلم ، ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم ، شرح الحماسة ، شرح المقامات الحريرية ، شرح الخطب النباتية ، المصباح في شرح الإيضاح والتكملة ، المتبع في شرح اللمع ، لباب الكتاب ، شرح أبيات كتاب سيويه ، إعراب الحماسة الإيضاح عن معاني أبيات الإيضاح ، تلخيص أبيات الشعر لأبي علي ، المحصل في إيضاح المفصل ، نزهة الطرف في إيضاح قانون العرف ، الترصيف في علم التصريف ، اللباب على البناء والإعراب ، الإشباع في النحو ، شرح المتنبي ، شرح بعض قصائد رؤية ، مسائل في الخلاف ، في النحو ، تلخيص التنبيه لأبن جني ، العروض معلل (كذا لعله مفصل) ، العروض مختصر ، مختصر أصول ابن السراج ، مسائل نحو مفردة ، مسألة قول النبي \_ص\_ (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) ، المنتخب من كتاب المحتسب ، لغة الفقه ، ومن شعره يمدح الوزير(نصر الدين

ناصر) بن مهدي العلوي :

بك أضحي جيد الزمان محلي

بعد أن كان من حلاه محلي

لا يجاريك في فجارك خلق

أنت أعلى قدرا وأعلا محلي

دمت تحيي ما قد أميت من الفض

ل وتتفي فقرا وتطرده محلا(١٠٥)

وقال شمس الدين الذهبي في وفيات سنة(٦١٦) : "عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين الإمام العلامة ، محب الدين أبو البقاء العكبري الأصل ، البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي ، صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلثين وخمسائة ، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطاحي وقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وأبي البركات بن نجاح ، وتفقه على القاضي أبي يعلي الصغير محمد بن أبي حازم بن أبي يعلي ابن الفراء وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني ، وبرع في الفقه والأصول ، وحاز قصب السبق ، في العربية ، وسمع من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة المقدسي وأبي بكر بن النقور وغيرهم ، ورحلت إليه الطلبة من النواحي وقرأ الناس المذهب والفرائض والنحو واللغة . قال ابن النجار : قرأت عليه كثيرا من مصنفاته ، وصحبته مدة طويلة ، وكان ثقة متدينا ، حسن الأخلاق ، متواضعا . ذكر لي أنه أضر في صباه بالجذري . ذكر في تصانيفه : صنف تفسير القرآن ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب إعراب الشواذ ، وكتاب متشابه القرآن ، وكتاب عدد الآي ، وكتاب المرام في المذهب ، وثلثة مصنفات في الفرائض ، وكتاب شرح الفصيح وكتاب شرح الحماسة ، وكتاب شرح المقامات ، وكتاب شرح خطب ابن نباتة . ثم ذكر ابن النجار تصانيف كثيرة تركتها اختصارا . روى عنه

الدبيشي وابن النجار والضياء المقدسي والجمال ابن الصيرفي وآخرون ، وكان -رح- إذا أراد أن يصنف كتاباً أحضرت له عدة مصنفات في ذلك الفن ، وقرأت عليه فإذا حصله في خاطره أملاه فكان بعض الفضلاء يقول (أبوالبقاء تلميذ تلامذته) يعني : هو تبع لهم فيما يلقونه عليه . ومن شعره(وذكر الأبيات الثلاثة المقدم ذكرهن) .

توفي أبو البقاء رحمه الله في ثامن ربيع الآخر . وقرأت بخط السيف بن المجد : سمعت المراتي يقول سمعت الشيخ أبا البقاء يقول : جاء إلى جماعة من الشافعية وقالوا : انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية فأقسمت وقلت : لو صببت علي الذهب حتى أتواري ما رجعت عن مذهبي " (١٠٦)

وقد طبع من تأليف أبي البقاء العكبري ( التبيان في إعراب القرآن ) ونسب إليه شرح لديوان المتنبي ، نسبه إليه بعض الأدباء جهلاً أو عمداً وهو لعفيف الدين علي بن عدلان الموصللي الأديب النحوي المتوفى سنة(٦٦٦هـ) كما جاء في آخر شرح ، وكما دلت عليه عدة أدلة أقل ما فيها أنها تنفي نفيًا قاطعاً أن يكون ذلك الشرح لمحِب الدين العكبري ، وقد أوضحنا ذلك في مجلة المجمع العلمي العربي (١٠٧) ، والظاهر لنا أن الذي عزا هذا الشرح الفذ إلى العكبري كان قد رأى نسخة غفلا من اسم المؤلف فأراد أن يرفع قيمتها فنسبها إلى هذا العالم الفاضل ، ونستدل على ذلك بوجود نسخة من الشرح غفل أيضاً من اسم المؤلف محفوظة بدار الكتب الوطنية ببائيس وأرقامها(٣١٠٥)

## ١٦- عبد الرحيم بن علي بن الحسن أبو علي الأسعد

### القاضي الفاضل الوزير المنشيء:

قال ابن الفوطي : " ذكره الشيخ ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال : كان أوحده دهره ، وفريد عصره ، عقلاً ونبلاً ، وفصاحة



بيانا ، لم يكن أحد يضايه في صناعة الإنشاء ، وكان هيوبا وقورا نزه المجلس على شراسة كانت في خلقه ، وتقلل في ملبسه ، فإنه كان لا يزيد لباسه على النصفية البغدادية ، والدنيا تدبر برأيه ، وصلاح الدين سلطان البلاد لايرد له أمرا ، وكان يترفع عن التسمية بالوزارة ويعمل عملها سرا . وتوفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومولده بعسقلان في جمادى الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وذكروا أن الكتب التي خلفها مائة ألف وعشرين (كذا) ألف مجلدة وزاد سيرته<sup>(١٠٨)</sup> في عدة مجلدات<sup>(١٠٩)</sup> .

### تتمة

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الرحيم بن علي بن الحسن ابن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد<sup>(١١٠)</sup> القاضي محيي الدين ابن علي بن القاضي الأشرف أبي الحسين اللخمي البيلساني الأصل العسقلاني المولد ، المصري الدار ، صاحب ديوان الإنشاء ووزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . . . ولما عمل العماد الكاتب كتاب (الخريدة) بعثه إليه في ثمانية أجزاء ، فلما أحضرت لدى الفاضل قال : وأين الآخران ؟ لأنه قال كتاب (خريدة) وما أرى إلا ثمانية يعني (خري ، عشرة) لأن (ده) بالعجمي عشرة<sup>(١١١)</sup> .

وقال ياقوت نفسه في ترجمة (أبي علي الحسن بن أبي الشخباء العسقلاني : (وقيل أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيلساني من رسائل ابن أبي الشخباء استمد ، وبها اعتقد<sup>(١١٢)</sup> .

وقال عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في سيرة نفسه : (ثم إنني توجهت إلى زيارة القدس ثم إلى زيارة صلاح الدين بظاهر عكا ، فاجتمعت ببهاء الدين بن شداد قاضي العسكر يومئذ ، وكان قد اتصل به شهرتي بالموصل ، فانبسط إلي ، وأقبل علي وقال : تجتمع بعماد الدين الكاتب ، فقمنا إليه وخيمته إلى خيمة بهاء الدين ، فوجدته

يكتب كتابا إلى ديوان العزيز-يعني ديوان الخلافة العباسية-بقلم الثلث من غير مسودة وقال : هذا كتاب إلى بلدكم . وذاكرني في مسائل من علم الكلام وقال : قوموا بنا إلى القاضي الفاضل فدخلنا عليه ، فرأيت شيئا ضئيلا كله رأس وقلب ، وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفته تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه في (١١٣) إخراج الكلام وكأنه يكتب بجملته أعضائه ، وسألني القاضي الفاضل عن قواه تعالى ( ولو أن قرأنا سيرت به الجبال ) وعن مسائل أخرى كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والإملاء . ترجع إلى دمشق وتجري عليك الجرايات . فقلت أريد مصر . فقال : السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكا وقتل المسلمين بها . فقلت : لا بد لي من مصر ، فكتب لي ورقة صغيرة إلى وكيله بها" (١١٤) .

وللقاضي الفاضل ديوان رسائل وديوان شعر ، ولكل منهما نسخ محفوظة في دور الكتب .

## ١٧- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم

### الجبائي:

قال ياقوت الحموي : " جبي بالضممة والتشديد والقصر . بلد أو كورة من عمل خوزستان . . . ومن جبي هذه أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف مات سنة (٣٠٣) ومولده سنة (٢٣٥) وابنه أبو هاشم عبد السلام كان كآبيه في علم الكلام وفضل عليه بعلم الأدب فإنه كان إماما في العربية ، مات سنة ٣٢١ ببغداد " (١١٥) .

### تتمة

وجاء في أصل لسان الميزان (وقال ابن النديم في الفهرس : كان

عبد السلام بصيرا بالنحو واللغة ، قرأ على أبيه وغيره) .

## ١٨- عبد العزيز بن إبراهيم بن بناء ابن حاجب النعمان أبو الحسن:

قال ياقوت في ترجمة ابنه علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بناء (كذا) بن حاجب النعمان أبو الحسن ، قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه . . . وكان أبوه يكتب لأبي محمد المهلبى وزير معتز الدولة .

### تتمة

قال ابن النديم : "ابن حاجب النعمان أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم ، وكان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب ، وكان أبو الحسين أحد أفراد الزمان في الفضل والنبيل ومعرفة الكتابة بالدواوين وكان إليه أيام معز الدولة ديوان السواد . ولم يشاهد خزانة للمكتب أحسن من خزائنه لأنها كانت تحتوي على كل كتاب عين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة . وتوفي وله من الكتب كتاب(نشوة النهار في أخبار الجوار) . كتاب الصبوة ، كتاب أشعار الكتاب ، كتاب أخبار النساء ويعرف بكتاب ابن الدكاني ، كتاب الغرر ومجتبى الزهر ، كتاب أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل"<sup>(١١٧)</sup> .

وأسماء شعراء الكتاب والكتاب الشعراء الذين ذكرهم في كتابه(أشعار الكتاب) هي :

(محمد بن داود ، القاسم بن صبيح ، يحيى بن خالد ، الفضل بن يحيى . علي بن عبيدة . جعفر بن يحيى . الفيض بن أبي صالح . يوسف بن القاسم . أحمد بن يوسف . يعقوب بن نوح . لبن المقفع . عبد الوهاب . الفضل بن ربيع . يعقوب بن الربيع . الحسن بن سهل .

الفضل بن سهل . زنبور بن الفرغ . يوسفلقوة . سندی بن صدقة . سهل بن هارون . محمد بن بكر . حمزة بن خزيمه الكاتب . حماد بن نجاح الكاتب . القاسم ابن يوسف . أبو عبد اللهبن داود . مسلمه بن سلم . صالح بن أبي النجم . محمد بن الحسين بن شعيب . داود بن جمهور . أبو الحارث محمد عبد الله الحارثي . إبراهيم بن العباس الصولي . محمد بن عبد الملك الزيأت . الحسن بن وهب . سليمان بن وهب . أبو عثمان سعيد بن حميد الكاتب . سعيد بن وهب . موسى بن عبد الملك . الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك . إبراهيم بن إسماعيل بن داود . عمرو بن مسعدة . مجاثع بن مسعدة . أحمد ابن المدبر . إبراهيم بن المدبر . أبو الجهم أحمد بن يوسف . أبو علي البصير . أبو الطيب عبد الرحيم الحارثي . أحمد بن أبي سلمة كاتب عباس . أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري . أبو عبد الرحمن العطري . جنان الكاتب ، سليمان بن أبي سهل بن نوبخت . الحسن بن الحسين بن سهل . أحمد بن محمد بن زيدونة الكاتب ، أبو حكيمه راشد بن إسحاق الكاتب-عن مخطوطة المرحوم- ، أبو الغمر هارون بن محمد كاتب الحسين بن زيد .هرثمة بن الخليل . أبو جعفر محمد بن جعفر الكاتب . إبراهيم بن عيسى الدائني . علي عبد الكريم . أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن داود العبرثاني . أبو بكر محمد بن هارون بن مخلد بن أبان . أحمد بن عيسى . أبو صالح عبد الله ابن محمد بن يزداد . عبد الله بن النضر الكاتب . عبد الله بن يزيد . القاسم بن يوسف السلمي . أحمد بن خالد الرياشي . غالب بن أحمد الفطن . عمر بن عثمان بن أسفنداد . علي بن الحسن المصري . سهل بن محمد الكاتب . محمد بن أحمد المعروف بمجون الكاتب . عبد الله بن أحمد بن يوسف . عبد الله بن محمد ابن عبد الملك . أبو الصقر إسماعيل بن بلبل . أبو الفضل أحمد ابن سليمان بن وهب . حمد بن مهران الكاتب . أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن يعقوب . أحمد بن علي بن خيار الكاتب . منصور بن عبد الله الكاتب . أحمد بن علوية

الأصفهاني . أبو الطيب محمد بن عبد الله اليوسفي . أبو الحسين علي بن عبد الغفار الجرجاني . أبو الحسين عبد الوهاب بن عمرو الشلمغاني . أبو علي أحمد بن علي ابن الحسن الماذراني . ميمون بن إبراهيم الكاتب . عبد الله بن أخت أبي الوزير . محمد بن علي بن أبي حكيمة . محمد بن علي المعروف بديدن . محمد بن الفضل الحوفزاني الكاتب . عيسى ابن فرخنشاہ الكاتب . أبو علي أحمد بن إسماعيل نطحة . علي بن محمد بن نصير بن منصور بن بسام . أبو العباس هبة الله بن محمد بن عبد الله الناشئ . أبو بكر أحمد بن محمد الطالقاني . محمد بن غالب باح الأصبهاني . أبو القاسم جعفر بن محمد بن حدار ، كاتب الطولونية . أبو محمد العباس بن الفضل الفارسي . أحمد بن صالح بن شيرزاد الكاتب . محمد بن علي الكاتب باذنجانة . محمد بن أحمد بن علي بن حيان . علي بن محمد بن سير الماذياني . عبد الله بن طالب الكاتب . محمد بن عمر المعروف بابن الحنساء . أبو الحسن علي بن محمد الفياض . أبو علي عبد الرحمن بن عيسى الهمداني . أحمد بن محمد بن متوكل من ساكني مصر . أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الأصبهاني . أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل . أبو محمد القاسم بن محمد الكرخي . مقاتل بن نصر بن المنتصر الديلي . أبو الحسين أحمد ابن خالد الماذراني . أبو الحسين محمد بن إسحاق بن الحسين الماذراني . أبو عاصم بن محمد الكاتب . أبو عبد الله الحسين بن أحمد الماذراني . أبو عبد الله حكم بن معبد الأصفهاني . أبو علي محمد بن عروس الكاتب . أبو العباس بن ثوبة . أبو الحسين بن ثوبة . القاسم بن عبيد الله بن سليمان . أبو العباس ابن الفرات . أبو الحسين علي بن عباس النوبختي . أبو عبد الله أحمد بن عبد الله النوبختي . محمد بن عبد الله السنوي (كذا) جعفر بن قدامة . أبو عبد الله المفجع البصري . أبو الفضل العباس ابن عبد الجبار . أبو القاسم علي بن محمد النسوي . أبو الطيب محمد بن علي البخاري . أحمد بن عبد الله بن رشيد الكاتب . الحسن بن محمد بن

غالب بن أبي عبد الله الأصفهاني . أبو القاسم ابن أبي العلاء . حمدون بن حاتم الأنباري . يحيى بن زكريا بن كامل . أبو علي محمد بن علي الفياض . أبو غالب مقاتل بن النضر . أبو جعفر محمد بن شعبة الجرجاني . أبو علي محمد بن علي بن مقله ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن صالح بن يحيى الكاتب . أبو الحسن سعيد بن إبراهيم البرتي النصراني الكاتب . قال ابن النديم : هذا آخر ما تضمنه كتاب أبي الحسين بن حاجب النعمان الكاتب من أسماء الكتاب الشعراء الذين اختار من أشعارهم) .

وقال الخطيب البغدادي : "علي بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن بيان بن داود الحسين المعروف بابن حاجب النعمان ، كان أحد الكتاب الحذاق بصنعة الكتابة وأمور الدواوين ، وله كتب مصنفة في الهزل . ذكر لي هلال بن المحسن الكاتب أنه مات يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة" (١١٩) .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد العزيز بن بيان الرئيس أبو الحسين بن النعمان الكاتب البغدادي ، قال الخطيب : أحد الكتاب الحذاق بأمور الديوان ، له تأليف في الهزل ، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . منها كتاب الوة ، كتاب الغرر ومجتبى الزهر ، كتاب النساء" (١٢٠) .

وقال أبو علي المحسن : "ولقد شاهدت مجلسا في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة كأنه من مجالس البرامكة ، ما شهدت مثله قط ، قبله ولا بعده ، وذلك أن كاتب الوزير أبي إبراهيم المعروف بابن حاجب النعمان سقط من روشن في دار أبي محمد علي فمات في اليوم الثامن من السقطة ، فجزع عليه أبو محمد وجاء من غد إلى أولاده لأنهم كانوا دفنوه عشيا وكنت معه فعزاهم بأعذب لسان ، وأحسن بيان ووعدهم الإحسان وقال : أنا أبوكم وما فقدتم من ماضيكم غير شخصه . قال لابنه الأكبر أبي عبد الله : قد وليتك موضع أبيك ورددت إليك عمله ووليت أخاك أبا الحسن- كان هذا صبيا سنه عشر

سنين أو نحوها-وأجريت عليه كذا وكذا"رزقا كبيرا وقد ذهب عني" ،  
 فليلزمه<sup>(١٢١)</sup> فإن سنيهما متقاربة ليتعلم بتعلمه وينشأ بنشوته فيجب  
 حقه عليه . ثم قال لأبي العلاء صاعد بن ثابت خليفته على الوزارة :  
 اكتب عهدا لأبي عبد الله واستدع كل من كان أبوه  
 الحسن رح-مستأجرا منه شيئا فخطبه في تجديد الإجارة للورثة فإن  
 أكثر نعمه إنما كانت دخالات وإيجارات ومزارعات قد انحلت الآن  
 بموته ، ومن امتنع فزده من مالي وأسأله ولا تقنع إلا بتجديد العهد كيف  
 جرت الحال . ثم قال لأبي المكارم بن ورقاء -وكان سلف الميت: -إن  
 ذيل أبي الحسن طويل ، وقد كنت أعلم أنه يجري على أخواته وأولادهن  
 وأقاربه شيئا كثيرا في كل شهر ، وهؤلاء الآن يهلكون بموته ولا حصة لهم  
 في ارثه ، فقم إلى ابنه أبي محمد الماذرائي -يعني زوجة المتوفى- فعزها  
 عني ، واكتب منها بجريدة بأسماء جميع النساء اللواتي كان أبو  
 الحسين يجري عليهن وغيرهن من الرجال ، وضعفاء حاشيته ، وقال لأبي  
 العلاء : إذا جاءك بالجريدة فأطلقها عاجلا لشهر . وتقدم بإطلاقها على  
 الأدرار ، فبلغت الجريدة ثلاثة آلاف وكسرا في الشهر ، وعملت في  
 المجلس وأطلق مثلها وامتثل جميع ما رسم به أبو محمد فلم يبق أحد إلا  
 بكى رقة واستحسانا لذلك . . . . . وقلت أنا لأبي محمد ذلك اليوم : لو  
 كان الموت يستطاب في وقت من الأوقات لطاب لكل ذي ذيل طويل في  
 أيام سيدنا الوزير ، فإن هذا الفعل تاريخ الكرم ، وبه يتحقق ما يرى  
 عن الأسلاف من الأجواد والماضين من الكرماء الأفراد . وغير ذلك مما  
 حضر في الحال . ثم نهض أبو محمد-رح- فارتفعت الضجة من النساء  
 والرجال وأهل الدار والشارع بالدعاء له والشكر<sup>(١٢٢)</sup> .

وقد ذكر القلقشندي كتاب (ذخيرة الكتاب) واستمد منه وقال إنه  
 لابن حاجب النعمان<sup>(١٢٤)</sup> ، والظاهر أنه لابن المترجم أبي الحسن علي بن  
 عبد العزيز بن حاجب النعمان .

## ١٩- عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر عين الدين

### أبو الحسين الفارسي المحدث المؤرخ، قال ابن الضوطي:

"ذكره يا قوت الحموي في كتاب معجم الأدباء ، وأبو النضر الفامي في تاريخ هراة وقال : كان أديبا فاضلا . قال ياقوت : لم ير بخراسان والعراق أجمع منه للفضائل وهو سبط أبي القاسم القشيري ، وخرج له الحفاظ الفوائد كالإمام أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي . وهو الذي صنف الذيل على تاريخ الحاكم منذ وفاة الحاكم سنة خمس وأربعمائة ، وقرأ الكثير على المشايخ ، وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي ، واختلف إلى إمام الحرمين الجويني وخرج إلى النواحي ونسا ودخل خوارزم وإلى غزنة ، ومنها إلى لوهور ، وقرأ عليه الناس تصانيف القشيري ، وصنف كتبها منها كتاب (المفهم لصحيح مسلم) وغير ذلك ، وله شعر حسن . منه قوله :

من يبغ مالا في الورى فأنا إلى

طلب المعالي رائح غادي

نفسى وإن فقدت أمانىها فقد

أبت أن (١٢٥) تلين لخدمة الأوغاد

مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة" (١٢٦) .

### تتمة

وقد نقل ابن الضوطي من تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي المذكور كما جاء في ترجمة طاهر ابن عبد الله النوراباذي رئيس



نيسابور ، قال ذكره<sup>(١٢٧)</sup> الإمام عين الدين عبد الفافر بن إسماعيل الفارسي في تاريخه .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الفافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر<sup>(١٢٨)</sup> ، هو حفيد الحافظ المذكور آنفا ، هو الحافظ أبو الحسين الفارسي ، مصنف السياق لتاريخ نيسابور ، ومعجم الغرائب في غريب الحديث ، والمفهم شرح مسلم . كان إماما محدثا حافظا أديبا فصيحاً مفوها ، روى عنه ابن عساكر بالإجازة وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة . قال ياقوت : نقلت من خطه الذي يفوق أصداغ الملاح قوله ، بل قصائد تفوق سلاف الراح"<sup>(١٢٩)</sup> .

## ٢٠- عبد الكافي الهاروني اليهودي :

قال الصفدي : "صاحب الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن البواب . كان موجودا بعد مائة<sup>(١٣٠)</sup> ، قال ياقوت : أنشدت من شعره :

قلبي معنى عميد  
بين الهوى والهواء  
هذا يقود زماني  
وذا يصد هوائي  
يا من يقرب وصلي منه موعدة  
لولا عوائق من خلف تباعده  
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي  
وإنما نفسي الحامي يصعده"<sup>(١٣١)</sup> .

٢١- عبد الكريم بن هوازق بن عبد الملك بن طلحة بن

محمد الإمام أبو القاسم القشيري النيسابوري الزاهد

**الصوفي مؤلف (الرسالة) المشهورة في الصوفية والتصوف:**

قال الصلاح الصفدي : " شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة . . . توفي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن بالمدرسة بباب الطاق بجنب شيخه الأستاذ أبي علي الدقاق وأخذ هو عن أبي القاسم الفيروزآبادي وأخذ هو عن الشبلي عن الجنيد عن السري عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن التابعين ، وله كتاب آداب الصوفية وكتاب بلغة الفاضل ، وكتاب التحبير في علم التذكير" (١٣٢) .

### تتمة

وقال سبط ابن الجوزي في وفيات سنة ٤٦٥ : " عبد الكريم لب ن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القاسم القشيري النيسابوري ، وأمه سلمية ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول ومات أبوه وهو طفل ، فنشأ وقرأ الأدب والعربية وكان يميل إلى أبناء الدنيا فدخل على أبي علي الدقاق فأعجبه حاله ، فصحبه فجذبه من ذلك ، وتفقه على أبي بكر محمد بن بكر الطوسي وأخذ علم الكلام عن ابن فورك ، وصنف التفسير الكبير والرسالة ، وكان يحب الصوفية وأهل الدين والطريقة ، عظيمما عند أهل نيسابور يعظ ويتكلم بكلام الصوفية ، وخرج إلى الحج وقدم بغداد . وكانت وفاته في رجب وقيل في ربيع الآخر بنيسابور ودفن بالمدرسة إلى جانب شيخه أبي علي الدقاق وصلى عليه أكبر أولاده عبد الله ، ولم يقرب أحد من أولاده وأهله الزاوية<sup>(١٣٣)</sup> التي كان يجلس عليها ويصنف ويتعبد ، احتراماً

وتعظيما له ، وكان قد أهدى له بعض أصحابه فرسا فركبه عشرين سنة  
لم يركب غيره ، فلما مات أقام الفرس أسبوعا لا يأكل ولا يشرب حتى  
مات ، فكان بينه وبين وفاته ستة أيام . ومن شعره :  
الدهر ساومني عمري فقلت له  
لابعت عمري بالدنيا وما فيها  
ثم اشتراه تفاريقا<sup>(١٣٤)</sup> بلا ثمن  
تبت يدا صفتة قد خاب شاريها

وكان ثقة حسن الوعظ ، مليح الإشارة يعرف الأصول على مذهب  
الأشعري والفروع على مذهب الشافعي-رض- ولما قدم بغداد عقد  
مجلس التذكير فروى عن النبي-ص-(السفر قطعة من العذاب)  
الحديث ، فقام إليه سائل فقال : لم سماه قطع-ص- من العذاب ؟  
فأجاب بديها : لأنه سبب فراق الأحباب . فصاح الناس وماجوا ولم  
يقدر على إتمام المجلس ، فنزل . . . وكان له من الولد عبد الله وعبد  
الواحد وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبيد الله وعبد المنعم ، وأثنى عليهم  
ابن السمعاني<sup>(١٣٥)</sup> .

## ٢٢- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد موفق الدين أبو

### محمد البغدادي الأديب الحكيم:

قال ابن الفوطي : "ذكره الفاضل شهاب الدين ياقوت الحموي في  
كتاب معجم الأدباء وقال : لبس الخرقه من ضياء الدين أبي  
النجيب\_عبد القاهر\_السهروردي ، وقرأ على الشيخ الحسن بن علي بن  
عبيدة الكرخي ، وله تصانيف في الأدب والحديث والطب ، وذكره

الفاضل في رسالة كتبها إلى الوزير نجم الدين بن المجاور في حق الشيخ موفق الدين عبد اللطيف يقول فيها : أديب ملأ فيه الأسماع (كذا) وفاضل لا بأخبار الأحاد ولكن بتوطؤ الإجماع (وعينه فراره) وفي لسانه من العبارة ماره (كذا) وفي قلبه من الذكاء ناره . توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة ومولده سنة سبع وخمسين وخمسائة<sup>(١٣٦)</sup> .

### تتمة

وقال الصلاح الصفدي : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ابن علي الموصلبي البغدادي المولد والأدب ، أبو محمد بن أبي الغز النحوي ، أسمعه والده الكثير في صباه من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي القاسم يحيى ابن ثابت بن بندر البقال وأبي بكر عبد الله بن النقور وغيرهم وتفقه للشافعي وقرأ العربية ، على كمال الدين ابن الأنباري وصحب الوجيه المبارك أبا النجيب الضرير النحوي ، وبرع في النحو وتميز على أقرانه وقرأ الطب والحكمة ، وصنف في الأدب وغيره ، وكان يكتب (خطا) مليحا وسافر إلى الشام ودخل مصر ولقي قبولا ، وقرأ الناس عليه الأدب والطب ، وروى أكثر مسموعاته وكان غزير الفضل ، كامل العقل ، حسن الأخلاق محبا للعلم وأهله ، ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة وكان يطيب ملكها وصادف قبولا . ولما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها وحج وأقام ببغداد مريضا بعلّة الزرب وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة<sup>(١٣٧)</sup> . وترجمه الصفدي ثانية ظانا أنه رجل آخر ، قال : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد العلامة موفق الدين أبو محمد الموصلبي الأصل البغدادي الفقيه الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف قديما بابن اللبان ، لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجن ، لرقه وجهه وتجعده ويبسه . ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة تسع وخمسين وخمسائة ، وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة ، سمعه أبوه من ابن البطي وأبي زرعة المقدسي

وشهده وجماعة وحدث بدمشق والقدس ومصر وحران وبغداد ، وكان أحد الأذكياء المتصلعين من الآداب والطب وعلم الأوائل ، إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه ، وكان دميم الخلقة نحيفها قليل لحم الوجه . بالغ القفطي في الحظ عليه ، وكان من يشغل من دمشق إلى حلب (كذا) . ومن كلامه : اللهم أعذنا من جموح الطبيعة وشموس النفس ، وسلس لنا منار التوفيق ، وخذ بنا في سواء الطريق ، يا هادي العمي ، يا مرشد الضلال ، يا محي القلوب الميتة بالايان ، خذ بأيدينا من مهواة الهلكة ، ونحنا من ردغة الطبيعة ، وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقوى إنك مالك الدنيا والآخرة سبحان من عم بحكمة الوجود ، فاستحق بكل وجهه أن يكون المعبود ، تلالأت بأنوار جلاله الأفاق ، وأشرقت شمس معرفتك على النفوس إشراقا وأي إشراق . ومن تصانيفه : غريب الحديث ، والمجروية (كذا) والواضحة في الفاتحة ، ومنها كتاب (رب) . كتاب الألف واللام ، شرح بانث سعاد ، ذيل الفصيح<sup>(١٣٨)</sup> ، خمس مسائل نحوية ، شرح مقدمة ابن بابشاذ ، شرح الخطب النباتية ، شرح سبعين حديثا ، شرح أربعين حديثا طبية ، الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص ، شرح نقد الشعر لقدمية ، قوانين البلاغة ، الإنصاف بين ابن بري وابن الخشاب ، في كلامهما على المقامات ، مسألة (أنت طالق في شهر ما بعد قبلة رمضان) كتاب قبسة العجلان في النحو ، اختصار العمدة لابن رشيق ، مقدمة حساب ، اختصار كتاب النبات ، اختصار كتاب الحيوان لأرسطو ، واختصر كتبا كثيرة في الطب ، كتاب أخبار مصر (الكبير) ، الإفادة في أخبار مصر<sup>(١٣٩)</sup> تاريخ يتضمن سيرته<sup>(١٤٠)</sup> ، مقالة في الرد على اليهود والنصارى ، مقالة في النفس ، مقالة في العطش ، مقالة في السقنقور ، كتاب في العلم الإلهي ، كتاب الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي ، زهاء عشر مجلدات وبقي يصنف فيه مدة . شرح (الراحمون يرحمون الرحمن) . اختصار الصناعتين ، للعسكري ، اختصار كتاب مادة البقاء للتمييمي ، كتاب بلغة الحكيم ، للشيخ تاج الدين الكندي

حيث قال الخطيب ابن نباتة في أول خطبة ذكر فيها وفاة النبي \_ص\_ الحمد لله المنتقم من خالفه ، المهلك من أسفه ، المتوحد في قهره ، المتفرد بعز أمره . فقال الشيخ تاج الدين الكندي : العجب ممن يفتح هذه الخطبة بمثل هذا الكلام لولا غفلة لحقت الخطيب ، ولانق بها أن يكون افتتاحها : الحمد لله العادل في أقضيته بلا جور في قضائه الممضي حكمه في بريته بلا ريب في مضائه ، المتفرد بالبقاء بلا مشارك له في بقائه ، المرجو روحه فلا راحة لأوليائه دون لقائه . وهذه السجعات في غاية المناسبة لافتتاح خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله \_ص\_ فقال موفق الدين المذكور : الخطيب إنما قال ذلك نظرا إلى قوله تعالى : فإما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون . وهذا الجواب في غاية السداد والحسن ، ولو أورد على الخطيب وهو حي ما أجاب بأحسن من هذا الجواب ولا أسد" (١٤١) .

وقال أبو عبد الله الديلمي : " عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الموصلبي البغدادي المولد أبو محمد ابن أخي سليمان الموصلبي ، أديب فاضل له معرفة بالنحو واللغة والعربية وعلم الكلام والطب ، وسمعه والده في صباه من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل وغيرهم ، وغلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما . خرج من بغداد إلى الشام وديار مصر وأقام هناك ، وقرأ الناس عليه هناك وسمعوا منه وانتفعوا به . بلغني أن مولده في سنة سبع وخمسين وخمسمائة" (١٤٢) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة (٦٢٩) : وفي الثاني عشر من المحرم توفي الشيخ الأجل العالم أبو محمد عبد اللطيف بن الشيخ الأجل الفقيه أبي العز يوسف بن أبي البركات محمد بن علي بن أبي سعد الموصلبي الأصل ، البغدادي المولد الشافعي النحوي اللغوي الحكيم

المنعوت بالموفق ، ببغداد ودفن بالوردية<sup>(١٤٣)</sup> . ومولده في بغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمسمائة . سمع الكثير بإفادة والده من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بNDAR وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي علي الحسن بن علي بن الحسن المقرئ وأبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وفخر النساء شهدت بنت أحمد ابن الفرج الأبري وجماعة جملة سواهم ، واشتغل بالنحو واللغة وبرع فيهما ، واشتغل بالطب والكلام وغير ذلك وصنف تصانيف مفيدة مختصرة ومطولة ، وحدث ببغداد ودمشق والبيت المقدس ، ومصر وغير ذلك من البلاد . سمعت منه بالقاهرة وبالبيت المقدس ، وهو من بيت العلم والحديث . والده أبو العز يوسف كان فاضلاتفه على الإمام أبي النجيب السهروردي وصحبه وسمع منه ، وسمع أيضا بنفسه من القاضي أي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد ابن عبد الملك بن خيرون وجماعة سواهم . وقد تقدم ذكر عميه : أبي الفضل سليمان وأبي الحسن علي<sup>(١٤٤)</sup> .

وقال تقي الدين بن قاضي شهبه : "عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد بن علي العلامة موفق الدين أبو محمد البغدادى ، أصله من الموصل . . . ومن كلامه : من لم يذق لذة العلم ولم يكدرح لم يفلح"<sup>(١٤٥)</sup> .

وقال ابن النجار كما جاء في الاختصار : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلى الأصل ، البغدادى المولد والدار أبو محمد بن أبي العز . اسمعه والده من أبي الفتح محمد ابن عبد الباقي بن البطيى وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي ويحيى ابن ثابت بن بNDAR وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور ، في آخرين ، وتفقه في صباه على مذهب الإمام الشافعي ، وقرأ العربية على عبد الرحمن

الأنباري ، وصحب شيخنا الوجيه الضرير النحوي مدة حتى برع في النحو وتميز وقرأ علم الطب حتى أحكمه و صنف مصنفات في الأدب وغيره ، وكان يكتب خطا مليحا ، وسافر إلى الشام ودخل ديار مصر ورأى هناك قبولا كثيرا ، وكان غزير الفضل كامل العقل ثم إنه دخل بلاد الروم وأقام بها مدة ، وكان يطبب ملكها وصادف قبولا عظيما فلما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها ثم توجه إلى بغداد ، فأقام بها إلى أن توفي ثاني عشر محرم سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن في مقبرة الوردية ، وكان مولده في أحد الربيعين من سنة سبع<sup>(١٤٦)</sup> وسبعين<sup>(١٤٧)</sup> . وقال ابن العماد الحنبلي : " وشرح أحاديث ابن ماجة المتعلقة بالطب وحدث ببلدان كثيرة ، وقال الذهبي : كان أحد الأذكاء البارعين في اللغة والآداب والطب وعلم الأوائل لكن كثرة دعاويه أذرت به ، ولقد بالغ القفطي في الخط عليه وظلمه وبخسه حقه"<sup>(١٤٨)</sup> .

## ٢٣- عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري النحوي؛

قال الذهبي في وفيات سنة(٤٥٦هـ) "بقية الشيوخ العالمين بالعربية والكلام والأنساب ، سمع . . . قال الحموي في تاريخ الأدباء : نقلت من خط عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان قال : نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي . سمعت أبا القاسم بن برهان يقول : دخلت على الشريف المرتضى في مرضه فإذا قد حول (وجهه) إلى الخائط فسمعته يقول ، فقامت وخرجت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه"<sup>(١٤٩)</sup> .

### تتمة

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق





بن عقيل الفقيه الحنبلي بخطه قال : قدم علينا أبو المعالي الجوني أولما دخل الغز فتكلم مع أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ وسمعت كلامه وقال . . . كان الشيخ أبو القاسم الأسدي المعروف بابن برهان العكبري النحوي(وكان متفننا في العلوم علامة في النحو والنسب وعلوم القرآن والأصول) عند عميد الملك ، وقد كان فاتشه الشيخ أبو المعالي الجويني وكان قدم علينا سنة تسع وأربعين (وأربعمائة) شابا أشقر اللحية ، فجرى منه مقابلة للشيخ الإمام أبي القاسم في العباد هل لهم أفعال ؟ فقال : إن وجدت في القرآن آية تقتضي ذلك فالحجة لك ، فقال الشيخ أبو القاسم (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) (١٥٢) ومد صوته وجعل يقول (هم لها عاملون) وأصرح من هذه الإضافة لا يكون (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم) كفارا حسدا من عند أنفسهم" (١٥٣) . " لو استطعنا لخرجنا معكم (يهلكون أنفسهم) والله يعلم أنهم لكاذبون(١٥٤) . أي قد كانوا مستطيعين . فأخذ أبو المعالي يستروح إلى التأويل فقال : والله إنك بارد تتأول صريح الكلام لتصح بتأويلك كلام أبي الحسن الأشعري ، وأكله بالحجة فبهت ابن الجويني . وكان أيضا في دولة عميد الملك نوع عصبية على الأشعرية وأصحاب الحديث ، فقبض أبا المعالي عن الانبساط وإلا فقد كان أحسن الناس لفظا وأقواهم منه في النظر" (١٥٥) .

وقال أبو الفرج ابن الجوزي في ترجمة أبي الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي المتوفى سنة ٣٧١ : "وقد تعصب عليه الخطيب وهذا شأنه في أصحاب أحمد ، فحكى عن أبي القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي العكبري لا يعول على قوله فإنه لم يكن من أهل الحديث والعلم وإنما كان يعرف شيئا من العربية ولم يرو شيئا من الحديث ، كذلك ذكر عنه الخطيب وكان أيضا معتزليا" (١٥٦) .

## ٢٤- عبد الواحد بن محمد بن علي بن زكريا أبو القاسم:

قال الصفدي : "قال ياقوت : وقفت على كتاب شرح فيه أشعار أبي الطيب المتنبي فأجاده وكبره وهو من أهل أصبهان" (١٥٧) .

## ٢٥- عبید الله بن أحمد بن خرداذبه أبو القاسم:

قال الصفدي : كان خرداذبه مجوسيا أسلم على يد البرامكة ، وتولى القاسم هذا البريد والخبر بنواحي الجبل ، ونادم المعتمد واختص به قال ياقوت في معجم الأدباء : وكان أبو الفرج الأصبهاني إذا أورد عنه شيئا في كتابه أوقعه (كذا) بالوقیعة فيه والتنقص له بقوله : إنه كثير التحصيل (كذا) . ومن تصانيفه كتاب المسالك والممالك ، كتاب أدب السماع ، كتاب الطبخ كتاب اللهو والملاهي ، كتاب جمهرة الأنساب للفرس ، كتاب الأنواء ، كتاب الندامى والجلساء ، كتاب الشراب ومن شعره :

في مثل وجهك يحسن الشعر  
ويكون فيه لذي الهوى عذر  
ما ان نظرت إلى محاسنه  
إلا تداخلني له كبر  
تتزين الدنيا بطلعه  
ويكون بدرا حين لا بدر (١٥٨)

## تتمة

قال محب الدين محمد بن النجار : "عبید الله بن أحمد بن خرداذبه أبو القاسم الكاتب ، كان جده خرداذبه مجوسيا فأسلم على يد

البرامكة ، وتولى عبيد الله هذا البريد والخبر بنواحي الجبل ونادم المعتضد وخص به ، وكان راوية للأخبار والأدب . روى عنه أبو علي الكوكبي وأبو عبد الله الحكيمي ومحمد بن عبد الملك التاريخي وله مصنفات منها كتاب المسالك والممالك وكتاب الندمان والجلساء وكتاب اللهو والملاهي وكتاب الطبخ وكتاب الشراب . قرأت في كتاب أحمد بن أبي طالب الكاتب بخطه أنبأنا ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي أنبأني عبيد الله ابن عبد الله بن خرداذبة قال حدثني أبي قال : كان كسرى ابرويز قد قال له منجموه أنك تقتل . فقال : لأقتلن الذي يقتلني فأمر بسم يخلط له في أدوية ثم كتب عليه (دواء للجماع مجرب ، من أخذ منه وزن كذا وكذا مرة) وصيره في خزانة الطب ، فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزائنه مر به فقال في نفسه أبهذا الدواء كان يقوى على شيرين ، فأخذ منه فمات ، فقتله أبوه وهو ميت . أنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين (ابن سكينه) عن محمد بن عبد الباقي الشاهد أن الحسن بن علي الجوهري أخبره قال أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية قراءة عليه عن أبي بكر محمد بن خلف الرزيان قال أنشدت لأبن خرداذبة :

في مثل وجهك يحسن الشعر

ويكون فيه لذي الهوى عذر

إلا تداخلني له كـبـر

ما إن نظرت إلى محاسنه

تـزـين الدنيا بطلعتـه

ويكون بسدرا حين لا بدر<sup>(١٥٩)</sup>

وقال الذهبي كما جاء في لسان ميزان الاعتدال : عبيد الله بن

أحمد بن خرداذبة<sup>(١٦٠)</sup> (بضم المعجمة وسكون الراء<sup>(١٦١)</sup>) وآخره موحدة مضمومة ثم هاء ليست للتأنيث يكنى أبا القاسم) . . أنه عبيد الله بن عبد الله خرداذبة . . وكان جده مجوسيا وعني هو بالكتابة . . وكان رواية للأخبار . . وكان يأتي في تصانيفه بالفرائب حتى قل بعضهم في شيء نقله عنه (كذا زعم ابن خرداذبة) وإن يك كاذبا فعليه كذبه ، وانشد له المرزباني شعرا وسطا ، وممن كذبه أبو الفرج الأصبهاني<sup>(١٦٢)</sup> .

وقال أبو الفرج الأصبهاني في أخبار معبد المغني : "وذكر ابن خرداذبة أنه غنى في دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وارتعش وبطل ، فكان إذا غنى يضحك منه ويهزأ به . وابن خرداذبة قليل التصحيح<sup>(١٦٣)</sup> لما يرويه ويضمنه كتبه ، والصحيح أن معبد مات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده"<sup>(١٦٤)</sup> .

وقد ضبط مؤلف تاج العروس في مادة (روم) خرداذبة "بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخرها هاء" كما قال ناشرو الأغاني ، وقد طبع كتابه "المسالك والممالك" في ليدن بهولندة من ممالك أوروبا سنة ١٩٠٧ .

## ٢٦- عبيد الله بن عبد الرحيم أبو القاسم الأصبهاني:

قال الصفيدي : "أحد فضلاء أصبهان وأدبائها ، له تصانيف منها كتاب أخبار أبي الطيب ، كتاب استدرك فيه على ابن جني في كتابه الصغير المسمى بالواضح . قال ياقوت : لا أعرف من حاله شيئا إلا أنه كان به<sup>(١٦٥)</sup> سنة إحدى وأربعمئة (كذا)"<sup>(١٦٦)</sup> .



## هوامش

- ١- له ترجمة في (نكت الهميان في نكت العميان) للصلاح الصفدي (ص١٣٣) وبغية الوعاة للسيوطي (ص٣١٤)
- ٢- هو أبو علي الحسن بن علي بن محمد المروزي القطان كما في بغية الوعاة (٣٢٤) .
- ٣- وقد أنجابه رشيد الدين الطوطاط عن تلك الرسائل بكتب مشبته في ديوان رسائله (ص١٨-٢٦) وذكرها ياقوت في ترجمة القطان المذكور .
- ٤- هو الحسين بن أحمد بن محمد المعروف بابن حجاج وفي قول آخر (بابن الحجاج) علي الملح .
- ٥- ذكره ياقوت الحموي في حرف الشين (ص٢٦١) والصحيح أنه (سداد) بالسين المهملة ، كما جاء في باب السين من فوات الوفيات (١: ٣٤٠٠) من طبعة محمد محي الدين عبد الحميد . وكما جاء قبله في الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي .
- ٦- الصحيح بعد (ثمان وأربعين سنة) : ٦٤٦-٦٢٦-٤٨٠
- ٧- مقدمة رسالة (شكوى الغريب عن الأوطان إلى علماء البلدان الصفحة ٤) . نشر الفاضل محمد عبد الجليل ي الجريدة الآسيوية ، في شباط ومارت سنة ١٩٣٠
- ٨- في الأصل الذي هو بغية الوعاة (الزبيب) وهو مستبعد عندي ، والمتعارف هو ما ذكرت .
- ٩- بغية الوعاة (ص٢٢٠) .
- ١٠- أي درس وتفقّه .
- ١١- كذا ورد الصواب (الوسط) جمع الوسطى ، والعشر هي الليالي .
- ١٢- بغية الوعاة (٢٢٤)
- ١٣- تاريخ الحكماء لليبهقي (ص١٥٦) طبعة دمشق
- ١٤- البغية (ص٢٢٦) .
- ١٥- كتاب الوزراء (ص٢٨٨) طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- ١٦- المذکور (ص٣٦٦) .
- ١٧- راجع (نشوار المحاضرة ٨: ٦٨) .
- ١٨- النشوار أيضا (٨: ١١٠، ٥٤٠) .
- ١٩- (تلخيص معجم الألقاب (ج) الورقة ١٨٤ من نسخة مكتبة الآثار المصورة) .
- ٢٠- الذّاكر الأوّل هو أبو حيان التوحيد في الإمتاع والمؤانسة (٢: ٣) ونقله من كتابه ابن القفطي في تاريخ

- الحكماء(ص ٥٨) من الطبعة المصرية . وهو في الكتابين المذكورين أبسط من هذا وأوسع منه ثم نقله من كتاب أخبار الحكماء ابن العبري في كتابه(مختصر الدول-٣٠٨- طبعة اليسوعيين بيروت .
- ٢١- الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية ببايز ٢٠٦٤ الورقة ١٠٢) قال والصفدي إن الذي وضعها جماعة من علماء الفاطميين بمصر ، كانت توجد رسالة بعد رسالة ملقات في جامع عمرو بن العاص . والذي أراه أنها فلسفة العوام .
- ٢٢-تاريخ بغداد( ٨ : ٤٥٠ : ٤٥١ ) .
- ٢٣-لسان الميزان( ٢ : ٥٠٦ ) .
- ٢٤-المذكور( ٢ : ٥٠٨ ) .
- ٢٥-المنتظم( ٩ : ٢٧ ) .
- ٢٦-الإمتاع والمؤانسة( ٢ : ٤ ) ونقله من القفطي في تاريخ الحكماء . وابن العبري في مختصر الدول وابن حجر في لسان الميزان كما ذكرنا آنفا .
- ٢٧-التاريخ المجدد لمدينة السلام(جزء الظاهرية بدمشق الورقة ٣٧) .
- ٢٨-معجم الأدباء( ٥ : ص ٢٥١ ) .
- ٢٩-بغية الوعاةص ٢٥١
- ٣٠- الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٦٤ الورقة ١٠٥) .
- ٣١-تلخيص معجم الألقاب( ٤ : ٤٤٨ من نسخة مكتبة الآثار المصرية) .
- ٣٢-معجم الأدباء( ٢ : ٥١٠ من الطبعة الأولى) .
- ٣٣-المذكور( ٢ : ٥٦ ) .
- ٣٤-قال تاج الدين بن الساعي البغدادي في حوادث سنة(٦٠٥) : وفيها أحضر أبو محمد عبد الله بن المأمون قاضي دجيل إلى باب النبي الشريف وكشف رأسه عند الصخرة ودرر(أي ضرب بالدرة) ثم شهر في عمود البلد ونودي عليه (هذا جزء من يزور) وكان هذا الرجل من بيت كبير معروف بالشرف والعدالة والعلم والقضاء لكنه هدم مجد بيته بقبیح ما نسب إليه وإقدامه عليه . أعاذنا الله من تسويل الشيطان ) . (الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعمون السير ٦ : ٢٧٠) .
- ٣٥-ذيل تاريخ بغداد(نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٨٨) .
- ٣٦-تاريخ الإسلام(نسخة دار الكتب المذكورة . ١٥٨٢ الورقة ٢٦٢) .
- ٣٧-معجم الأدباء( ١ : ١٥١ ) .
- ٣٨-معجم الأدباء( ١ : ١٤٤ ) .
- ٣٩-المرجع المذكور( ١ : ١٤٧ ) .
- ٤٠-قال أبو حامد القاضي لم أر كتابا في القرآن مثل كتاب لأبي زيد البلخي . . . ) .
- ٤١-معجم الأدباء( ١ : ١٤٨ ) .
- ٤٢-تاريخ بغداد( ٩ : ٣٨٤ ) .
- ٤٣-لسان الميزان( ٣ : ٢٥٥ ) .
- ٤٤-معجم الأدباء( ٥ : ٢١٨ ) من الطبعة الأولى . . .
- ٤٥-في طبعة مرغليوت الأولى( ٢ : ١٦٢) باقيا ، وقال في الحاشية في كشف الظنون : ابن ماميا . ما ذكرناه وهو الذي ضبطه ابن خلكان في الوفيات( ١ : ٢٨٨) ثم الصفدي في الوافي بالوفيات .
- ٤٦-معجم الأدباء( ٢ : ١٦٢ ) .
- ٤٧-في الجواهر المنصية في طبقات الحنفية( ١ : ٢٨٣) من أهل شارع در الرقيق . وهو في الحرم الطاهري) .
- ٤٨-ذيل وتاريخ بغداد(نسخة من دار الكتب الوطنية بباريزو ٥٩٢٢ الورقة ٩٨) .
- ٤٩-كذا جاء . ولم يعرف بهذا النسب وإنما سبق الناسخ فأخذه من السطر الثاني .



- ٥٠- الوافي بالوفيات(نسخة الدار المذكورة ٢٠٦٦ الورقة ٨٩) .
- ٥١- قد منا أنه ملح الملاحظة وكذلك هو في الوفيات .
- ٥٢ المرجع المذكور (١٢٠) .
- ٥٣- تلخيص معجم الألقاب ( ٤ : ٣٥٨ من نسخة الآثار المصورة) .
- ٥٤- مختصر تاريخ الإسلام(نسخة الأوقاف ببغداد ، ٥٨٩١ ، ١٢٨٠) .
- ٥٥- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٨٧٠ الورقة ١٢٦) .
- ٥٦- معجم البلدان في (ايچ) ونقله منه ابن مكتوم في تذكرته ونقله السيوطي من التذكرة في(بغية الوعاء ص ٢٩٠) ولم يشر ابن مكتوم في الأصل .
- ٥٧- معجم البلدان في (بطلوس) . وله ترجمة الوفيات ( ١ : ٢٨٧) وقلاند العقبان وبغية الوعاء وغيرهن .
- ٥٨- معجم البلدان في(ميانة) .
- ٥٩- في المطبوع من تاريخ البيهقي للحكماء(ص ١٢٦) أحضر مما ذكره ابن الفوطي .
- ٦٠- تلخيص معجم الألقاب( ٤ : ٢٤٠) .
- ٦١- في معجم البلدان (زاوفا بعد الواو المفتوحة طاء مهملة ، لفظة نبطية : وهي بليدة قرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة . . وربما قيل زاوطة) وفيه أيضا(وقد نسب إليها قوم من الرواة) .
- ٦٢- تلخيص معجم الألقاب(ج ٥ الترجمة ٨٨ من الكاف طبعة لاهور) .
- ٦٣- ذيل تاريخ بغداد(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز(٥٩٢٢) الورقة ٩٨) .
- ٦٤- تقدم أن أبو سعيد أحمد بن علي الموصلبي(ص ١٢٤) قاله مصطفى جواد كاتب المقالة(٦٥) ، قال ياقوت : (زكية بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد ياء النسبة . . قرية جامعة من أعمال البصرة ، بينها وبين واسط . وقد نسب إليها نفر من أهل العلم عداهم في البصريين عن الخازمي) . ١٦٥ (ع) خريدة القصر وجريدة العصر(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٢٢ الورقة ١٨١-١٨٩) .
- ٦٥- (ع) خريدة القصر وجريدة العصر ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٢٢ الورقة ١٨١-١٨٩ ،
- ٦٦- الوجه (لم أعط كل قوم إلا حقهم) .
- ٦٧- الوجه(من أذم ومن أمدح) .
- ٦٨- الصواب(أسودان) لأن الفود مذكر .
- ٦٩- حال من الدهر .
- ٧٠- تضمين للمثل المشهور(اخبر نقله) .
- ٧١- النواصي ص ١٤٠
- ٧٢- راجع ص ١٤١
- ٧٣- ناقض المؤلف نفسه وكان قد قال-سامحه الله وغفر له زلته- :
- لا خير مصر ولا أهلها لا حر الزاكي ولا عبدها  
معاشر لا يرتضي فعلها ولا يرجي الخير من عندها
- ٧٤- خريدة القصر وجريدة العصر(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٢٢٦ الورقة ١٨١-١٨٩) .
- ٧٥- في صبح الأعشى وهو مرجعنا(الإزدراء بن) والصواب ما ذكرناه .
- ٧٦- كذا ورد في الصبح ، والعلز ما بين البصرة واليمامة ، ولا صلة له بالخائر والظاهر أن أصله(الغري) أي موضع بالنجف بدلالة أنه سيقول في بعض شعره(أذهبو أنتم فزوروا عليا) .
- ٧٧- في الصبح(السمرية) والصواب (السميرية) نسبة إلى رجل اسمه (سمير)بالتصغير استحدث هذا الضرب من السفن .
- ٧٨- ص ١٣٠
- ٧٩- في الصبح (سأصبح) بتشديد الباء . وفيه إشارة إلى المثل السائر .(٢) (ص ١٧١)

- ٨٠- لعل الأصل (والمهر الرازح) .
- ٨١- في الأصل (وبنى أبي حفصة) وابن أبي حفصة هو مروان الشاعر المعاصر- كان- للرشيد .
- ٨٢- كذا ورد للموازنة السجعية . وكان الأولى ضبط الجملة على (عظنظا . . أمعطا) كقوله تعالى (سلاسلًا وأغلالًا) .
- ٨٣- هكذا ورد البيتان .
- ٨٤- في الأصل (ابن العجاج) والمشهور (العجاج) فلذلك اخترنا ابن العجاج .
- ٨٥- كذا ورد في اللسان في مادة عنبل (وأناخب خاتل) . وهذه حاشية طابع صبح الأعشى) .
- ٨٦- كذا ورد بالتذكير والمشهور تأنيها .
- ٨٧- صوابه (بنت حلوان بن عمران) .
- ٨٨- حاشية طابع صبح الأعشى .
- ٨٩- في الأصل (فتيق) بمعنى المفتوق ولا محل له هنا .
- ٩٠- قال الطابع : الزيادة من اللسان ، مادة س ح ت و ج ل ف
- ٩١- كذا ولعل الأصل (أبقيت) وهو تحريف .
- ٩٢- في الأصل (أبقيت) وهو تحريف .
- ٩٣- لعل الأصل (وما نعلم) أو (فقال الشيخ) .
- ٩٤- بياض في الأصول .
- ٩٥- لعله (وسبحت أي قالت سبحان الله أو شمخت) وهو الأقرب .
- ٩٦- أي قالت : يخ بخ . وفي الأصل (وحيحت) ولا محل له .
- ٩٧- في الأصل (ودوره انقلبت مخشلبا (ظ) ولم يعرف طابع الصبح معنى (المخشلب) وهو الصدف الذي لا در فيه) .
- ٩٨- في الأصل (عريا) بكسر العين) .
- ٩٩- صبح الأعشى (١٤-١٢٨-١٢٨) .
- ١٠٠- المرجع المذكور قبل الأخير .
- ١٠١- قفلعنا هنا كلام ياقوت . بسبب جملة (روي لنا عنه جماعة من مشايخنا) ذلك لأن ياقوتا كان يستطيع أن يروي عن العكبري بغير واسطة لتعاصرها فالقول الأخير لابن الفوطي .
- ١٠٢- تلخيص معجم الألقاب (ج) الترجمة ٦١٥ من الميم .
- ١٠٣- ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢٢ الورقة ٩٠) .
- ١٠٤- الذي حذفناه مثبت في ترجمة أبي البقاء للمؤلف نفسه في (نكت الهميان في نكت العميان ص ١٧٨) وله ترجمة في النوفيات (١ : ٢٩٧) وكاهل ابن الأثير وذيل الروضتين (ص ١١٦) والنجوم الزاهرة (٦ : ٢٤٦) والشذرات (٦٧ : ١) وأنباه الرواة (٢ : ١١٧) وذيل طبقات الختابلق (٢-١٠٩) وبغية الوعاة (٢٨١) .
- ١٠٥- الوافي بالنوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٢٤) و ذكر الأبيات الذهبية في تاريخ الإسلام على ما يجي: بيانه وهندوشاه في (تجارب السلف) بالفارسية (ص ٢٢٤) .
- ١٠٦- تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٨٢ الورقة ٢٢٦) .
- ١٠٧- مجلة المجمع العربي (١ : ٢٠٤ هـ ٢٢) .
- ١٠٨- غير واضحتين .
- ١٠٩- تلخيص معجم الألقاب (٤ الورقة ٢٦٦) .
- ١١٠- هذا النسب موافق لما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٨٢ الورقة ٩١) .
- ١١١- الوافي بالنوفيات (نسخة الدار المذكورة- ٢٠٦٦- الورقة- ١٨٠) .
- ١١٢- معجم الأدباء (٣-١٩٥) .

- ١١٣-الصواب(عل إخراج الكلام) .
- ١١٤-عيون الأنبياء، في طبقات الأطباء(٢٠٥٠، ٢) طبعة أوغست مولر ، والقاضي الفاضل ترجمة في الجامع المختصر(٩، ٢٨٠، ٤٦٠) والوفيات(١، ٣٠٨) ومرآة الزمان(م ج ٨ ص ٤٧٢) وكامل ابن الأثير في حوادث سنة ٥٩٦ والنجوم الزاهرة(٦، ١٥٦) والشذرات(٤، ٣٢٤) . وإلى وفاته إشارة في ذيل الروضتين(١٧) .
- ١١٥-ولعبد السلام ترجمة في تاريخ الخطيب(١١، ٥٦٠) ولسان الميزان(٤، ١٦٠) .
- ١١٦معجم البلدان(٥، ٢٥٩) . وفي تاريخ الخطب كما يأتي (بيان)بدلا من بناء) .
- ١١٧-الفهرست ، ص١٩٢ طبعة مصر .
- ١١٨-الفهرست(٢٣٦، ٢٣٩) .
- ١١٩-تاريخ بغداد(١٠، ٤٥٦) .
- ١٢٠-الوافي بالوفيات(٦٦-٢٠٠ الورقة ٢١) .
- ١٢١-لعله أراد (فيلزم أخاه أبا عبد الله) .
- ١٢٢-سلف الرجل بكسر السين وتسكين اللام : زوج أخت زوجته .
- ١٢٣-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة(١، ٣٩٠، ٤١٠) .
- ١٢٤-صبح الأعشى(٢، ٤٨، ٤٩) ومختصرة(ص١٦ص) .
- ١٢٥-تقرأ وصلية لا قطعية ليستقيم الوزن .
- ١٢٦-تلخيص معجم الألقاب(٤، ٢٤٠) .
- ١٢٧-المرجع المذكور(٤، ١٨٨) .
- ١٢٨-المذكور هو(عبد الغفار ركن الدين الزوشتاني الفقيه الشافعي) .
- ١٢٩-الوافي بالوفيات(٦٦-٢٠٠ نسخة دار المكتبة الوطنية بباريز) ولعبد الفافر ترجمة في الوفيات(١، ٣٣١) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي(٤، ٢٥٥) ، وغيرها .
- ١٣٠-كذا جاء في النسخة الخطية للوافي بالوفيات والظاهر أن الأصل(بعد اربعمائة) .
- ١٣١-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية المقدم ذكرها ٢٠٦٦ الورقة) .
- ١٣٢-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٢٥٢) .
- ١٣٣-لعل الأصلية (الزلية) .
- ١٣٤-يقال (باعه أو اشتراه تفاريق) وهو ضد الاشتراء بالجملة والجمل .
- ١٣٥-مرآة الزمان(نسخة باريز ١٥٠٦ الورقة ١٤١) وله ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب(١١، ٨٣) ودمية القصر للباخرزي(ص١٩٤) وأنساب السمعاني في(القشيري) والمنتظم(٨، ٢٨٠) والكامل في وفيات سنة ٤٦٥ والوفيات(١، ٣٢٤) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي(٣، ٢٤٢) والنجوم الزاهرة(٥، ٨١) والشذرات(٣، ٣١٥) وحواشي تكملة أكمال الإكمال(ص١٦٤) .
- ١٣٦-تلخيص معجم الألقاب(ج ٥ أترجمة ١٩٨ من الميم) .
- ١٣٧-الوافي بالوفيات(نسخة دارالكتب الوطنية بباريز٢٠٦٦ الورقة٢٥٣) .
- ١٣٨-قد طبع هذا الكتاب مع فصح ثعلب بمصر) .
- ١٣٩-قد طبع هذا الكتاب غير مرة وبها اشتهر مؤلفه في العالم الغربي بحيث قل أن أهمله معجم رجال غربي للعلماء .
- ١٤٠-نقل منه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنبياء في طبقات الأطباء(٢، ٢٠٣) .
- ١٤١-الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز الورقة٢٤٣) .
- ١٤٢-ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار التتب الوطنية بباريز ٥٩٢١ الورقة) . ولم يذكر ابن الديبشي وفاته لأن آخر نشرة لتاريخه كانت سنة(٦٢١هـ) .
- ١٤٣-حي من مقابر الشقمية وتعرف اليوم بمقبرة الشيخ عمرو وهو شهاب الدين أبو حفص عمرو بن محمد

- السهروردي .
- ١٤٤- التكملة لوفيات النقلة (نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة) .
- ١٤٥- طبقات الشافعية (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٢٠ الورقة ٦١) .
- ١٤٦- في الهامش (كذا ذكره الشيخ) وقد قدمنا أن مولده كان سنة (٥٥٧) .
- ١٤٧- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٥١) ولعد اللطيف البغدادي ترجمة مفصلة في عيون الأنبياء (٢٠١٠ ، ٢) وترجمة في ذيل مرآة الزمان لليونيني (١٨٠٠ ، ١) والنجوم الزاهرة وفوات الوفيات (٧٠ ، ٢) وهي منقولة في الأغلب من الوافي بلا إشارة (٢٧٩ ، ٦) .
- ١٤٨- الشذرات (١٣٢ ، ٥) .
- ١٤٩- تاريخ الإسلام (نسخة المتحف البريطاني (الورقة ٥٦) .
- ١٥٠- الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٢٨٢) ، وله ترجمة في تاريخ الخطيب (١٧٠ ، ١١) والمنتظم (٢٢٦ ، ٨) ونزهة الأنساب (ص ٢٢٣) والجواهر المضيئة (ص ٢٢٣) وفوات الوفيات (١٩٠ ، ١) وأنباء الرواة (٢١٢ ، ٢) والبغية (ص ٣١٧) .
- ١٥١- مرآة الزمان (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٠٦ الورقة ١٠٠) .
- ١٥٢- سورة المؤمنون (الآية ٦٣) .
- ١٥٣- سورة البقرة (الآية ١٠٩) .
- ١٥٤- سورة التوبة (الآية ٤٢) .
- ١٥٥- التاريخ المجدد لمدينة السلام (نسخة المكتبة الظاهرية ، الورقة ١٦٣) .
- ١٥٦- المنتظم (١١٠ ، ٧) .
- ١٥٧- الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦) .
- ١٥٨- الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٤ الورقة ٢٩٧) وهذا الذي ذكره الصفي نقلًا من معجم الأديباء أكثره منقول من كتاب (الفهرست) لابن النديم (ص ٢١٢ من طبعة مصر) سوى الأبيات الثلاثة وسوى تنقص أبي الفرج .
- ١٥٩- التاريخ المجدد لمدينة السلام (نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق الورقة ٨٠ ، ٨١) .
- ١٦٠- المطبوع في لسان الميزان (٩٦٠ ، ٤) (خودادبه) وهو غلط .
- ١٦١- في المطبوع (الواو) وهو تصحيف .
- ١٦٢- في نسخة التحصيل) .
- ١٦٤- الأغاني (١ ، ٣٦) طبعة دار الكتب المصرية) . ثم نقل من كتابه في أخبار أبي سعيد مولى فاند (كما فيجص ٢٢٠) وقال في ترجمة (نبيه) : (زعم ابن خرداذبه أنه رجل من بني تميم صليبة . . .) .
- ١٦٥- لعله (حيا) .
- ١٦٦- الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٤ الورقة ٣٠٥) .

## الضائع من معجم الأدباء

-٢-

٢٧- عبد الله بن علي بن نصر بن حمرة<sup>(١)</sup> بن علي بن عبيد الله أبو بكر بن أبي الفرج التيمي المعروف بابن المارستائية:

قال الصلاح الصفدي : " هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق-رضي- . . . قال ياقوت : وعني بجمع تاريخ بغداد أزرى فيه على الخطيب وسماه كتاب (ديوان الإسلام الأعظم) قسمه ثلاثمائة وستين كتاب ، وفي كل كتاب أسماء توافق أنسابها وطول في ذلك وله كتاب تاريخ الحوادث ولم يتم وكتاب في الصفات وغير ذلك . . . وفيه أبو جعفر (أحمد) ابن الواثق :

دع الأنساب لا تعرض لتيم

فأين الهجن من ولد الصميم

لقد أصبحت في تيم دعيا

كدعوى الحيص بيص إلى تيم

## تتمة

وقال محب الدين بن النجار : "ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا ويقولون أن أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان ، وكان أبوه مشهورا بفريج الصغير (الفرج) ، عاميا لا يفهم شيئا وأنه سئل عن نسبه فلم يعرفه ثم ادعى لأمه نسبا إلى قحطان وادعى لأبيه سماعا من أبي بكر محمد ابن عبد الباقي وسمعه منه ، وذلك باطل ، وكان قد طلب العلم في صباه ، وتفقه لأحمد بن حنبل وسمع كثيرا وكتب بخطه وحصل الأصول ، ولم يقنع بذلك حتى ادعى السماع ممن لم يدركه واختلق على الكتب طباقا بخطوط مجهولة ، وجمع مجموعات من التواريخ وأخبار الناس من غير طرقها وظهر له (كذا) من كذبه وفحشه وتهوره ما كان مخفيا ، وقرأ كثيرا من الطب والمنطق والفلسفة ، وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة ، فلما أفضت إليه الوزارة اختص به وقوي جاهه ، وبنى دارا بدارب الشاكرية وسماها (دار العلم) وجعل فيها خزانة علم أوقفها على طلاب العلم ، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرئ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس ، ورتب ناظرا على المارستان مدة مع المجانين مسلسلا ، وبيعت دار العلم بما فيها ثم أطلق بعد مدة وبقي يطب الناس ، وصادف قبولا فأثرى وعاد إلى حسنته (كذا) ، وحصل كتب كثيرة ثم ندب إلى الترسلية من الديوان إلى تفليس وخلع عليه خلعة سوداء وقميص وعمامة وطراحة<sup>(٢)</sup> وأعطى سيفا ومركوبا ، وتوجه إلى إيلدكز ، فأدركه أجله هناك سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومن شعره :

أفردتني بالهموم ذات دل ونعيم

أودعت قلبي سقاما والحشا نار الجحيم

ليس لي شغل سواها من خليل وحميم  
وهي داء للمعافى ودواء للسقيم  
شغلت قلبي بأمر  
مقعد فيهما مقيم

وقد بالغ ابن البيثي في الطعن عليه وزاد في غلوه فيه والله أعلم  
بحقيقة الحال" (٣) .

وقال ابن الدبيشي : "عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة (بالحاء  
المهملة والراء غير المعجمة) . أبو بكر بن أبي الفرج المعروف بابن  
المارستانية ، أحد من طلب الحديث وسمعه ، وجمع الكتب المصنفات  
فيه . واتسم بمعرفته وادعى الحفظ له ، وسعة الرواية والنقل عمن لم  
يدركه ولا سمع منه ، فأطلق ألسن الناس في جرحه وتكذيبه وإساءة  
القول في حقه من أهل هذه الصناعة والعلماء بها ، وانتسب إلى أبي بكر  
الصديق -رض- مع معرفة الناس به وبأبيه ، وبعدهم عن نسب مشهور  
غير خدمة المارستان فكان أبواه يخدمان بالمارستان وتعرف أمه  
بالمارستانية وإليها نسب . وأما أبوه فكان يعرف بفرج أحد حواشي  
المارستان والقوام به ، لا يعرف بكنية ولا يعرف بغير ذلك ، فغير ابنه  
هذا اسمه وكناه بأبي الفرج وسماه عليا ، ولعل قائلنا لو قال لأبيه  
أتعرف (أبا الفرج علي بن نصر المحمدي التيمي) كما كان ابنه عبيد  
الله هذا (يسميه) لما عرف ذلك الشخص وهو نفسه . ومن العجائب أن  
عبيد الله هذا روى في شيء من تأليفه في عدة مواضع عن أبيه هذا  
ويقول : أخبرني والذي أبو الفرج علي بن نصر قال أنبأنا القاضي أبو  
بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري -ويذكر حديثا- وأبوه معروف  
وكان عاميا غير معروف بطلب الحديث ولا بسماعه ولا يفهم الرواية ولا  
كان من أهلها ، وكان في ابنه عبد الله من الجرأة والقحة والإقدام أن  
خرج عنه (أحاديث) وأدخله في جملة الرواة ، ونقله الأخبار ، وجعله  
من يسند إليه تمهيدا لنفسه حتى يقال (هو محدث بن محدث) ومن

(أولاد الشيوخ الرواة) ولم يحصل له ذلك بل كان من أظهر الأدلة على تمحله وتخرصه وادعائه ما لم يكن قط إلى غير ذلك من فعلاته الظاهرة المحال وروايته الواضحة البطلان . وقد بلغني أن شيخنا أبا الفرج بن الجوزي بلغه أنه روى عن شيخ من أهل بغداد تحقق أنه ما سمع منه فأحضره عنده وسأله عن روايته عن ذلك الشيخ فأقر بالسماع منه ، فسأله عن مولده فأخبره ، وذكر الشيخ وفاة ذلك الشيخ وكان قد توفي قبل مولد هذا الرجل - أعني ابن المارستانية ، فظهر كذبه واتضح تخرصه ، ولقد وقفت على جزء من حديث أبي محمد العلوي الأقساسي الكوفي وقد رواه القاضي أبو الفضل الأرموي عنه سماعا صحيحا ، وسمعه من الأرموي جماعة في طباق وعليه طبقتة قد زورها هذا ابن المارستانية على الأرموي وذكر اسمه فيها وسماعه منه ، وجعل كاتب السماع أبا العلاء محمد بن هبة الله بن البوقتي الواسطي ، وهي ظاهرة المحال من وجوه منها بعد سماعه من الأرموي لأنه كان في حياته صبيا ، ولم يكن معروفا بطلب الحديث في صباه ولا كان له من يسمعه . ومنها أن أبا العلاء لم يسمع من الأرموي ولا دخل بغداد في حياته وإنما دخلها بعد وفاته بستين ، وقد أدركنا أبا العلاء وسمعنا منه وما ذكر أنه سمع من الأرموي ولا غيره من أهل بغداد لاشتغاله بغير ذلك ، ومنها أن خط أبي العلاء كنا نعرفه ، وقد كتب لنا سماعا عليه بخطه وفي إجازة لا يشبه الخط الذي على الجزء بسماعه من الأرموي ثم رأيت على حاشية الجزء المذكور عند هذه الطبقة بخط أبي القاسم تميم بن أحمد البندينجي (كذب فعل الله به وصنع ، لم يسمع من الأرموي ولا لقيه) وسماه - أعني ابن المارستانية- ، وله مثل ذلك كثير على أنه كان منتميا إلى علم الطب والفلسفة وأشبه ذلك مشهورا به وقد سمع شيئا من الحديث من المتأخرين كالكاتبة شهدة بنت أحمد الابري وأبي الحسين بن يوسف وأبي الفتح بن شاتيل وأمثالهم فأما ما يدعيه من السماع ممن قبلهم فغير صحيح ، وقد حدث عن الأرموي بالجزء الذي قدمنا ذكره وعن غيره من الشيوخ بما لا يصح سماعه ، وسمع منه قوم على غرة من



أمره ، وتقلبت به أحوال الدنيا ، ونظر في أوقاف المارستان العضيدي ولم تحمد سيرته ، فقبض عليه وحبس به -أعني المارستان- مدة وأطلق ، وجمع مسودة كتاب سماه (ديوان الإسلام الأعظم) في تاريخ بغداد ، فكتب منه كثيرا ولم يتممه ولا بيضه ، ووقفت منه على شيء ، وقد ضمنه من غرائب الشيوخ له والروايات غير قليل ، ولو ظهر هذا الكتاب وتم لكان من أكبر الشواهد على تخصصه . وفي صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ندب من الديوان العزيز -مجده الله- إلى الخروج في بعض الأمور السلطانية إلى تفليس وخلع عليه خلعة سوداء وطيلسان ، وتوجه إليها في الشهر المذكور وجاز في طريقه باريل والموصل وحدث بهما وبغيرهما ووصل إلى البلد المذكور ، وقضى ما خرج فيه ، وتوجه عائدا إلى بغداد فتوفي قبل وصوله بموضع يعرف بجرخ بند في ليلة ذي الحجة (كذا) سنة تسع وتسعين وخمسمائة فدفن هناك" (٤) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة (٥٩٩) : "وفي ذي الحجة توفي الشيخ بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن حمرة<sup>(٥)</sup> البغدادي المعروف بابن المارستانية ، بطريق تفليس ، ودفن هناك ، سمع من شهادة بنت الابري وأبي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وأبي الفتح عبد الله بن عبد الله بن شاتيل ، وطبقتهم ، وحدث باريل والموصل وغيرهما ، وكان يذكر أنه تيمي وذكر أنه سمع من أقوام لم يدركهم . . . وعرف بابن المارستانية ، لأن أبويه كانا يخدمان بالمارستان ، ونظر هو في أوقاف المارستان العضيدي ، وقيل كانت وفاته في صفر من السنة والصحيح الأول لأن خروجه من بغداد إلى تفليس كان في صفر فوصل إليها وقضى ما خرج فيه وعاد فمات في الطريق" (٦) .

وقال ابن الفوطي : "ذكره شيخنا تاج الدين علي بن انجب في تاريخه وقال : كان فقيها محدثا مؤرخا مفسرا وجمع وصنف ورسم كتابا سماه (ديوان الإسلام) ، ذكر في خطبته أنه قسمه ثلاثمائة

وستين كتابا ، وطول ذلك تطويلا يضيق العمر عنه ، لا جرم لم يتم ،  
وصنف سيرة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، وأنفذ رسولا إلى  
تفليس ، فلما رجع توفي بجرخ بند ، موضع قرب نخجوان في غرة ذي  
الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة" (٧) .

وقال الذهبي في وفيات سنة (٥٩٩) : "عبيد الله بن علي ابن  
نصر بن حمرة أبو بكر ابن المارستانية ، قال ابن نقطة : حدثني علي بن  
أحمد الزيدي أن ابن المارستانية استعار منه (مغازي الأموي) فردها وقد  
طبق عليها السماع على كل جزء ولم يسمعها ، وكان شيخنا ابن  
الأخضر ينهى أن يسمع على أحد بنقله أو بخطه أو بخط أبي بكر بن  
هوار ، وسمعت نصر بن عبد الرزاق الجيلي يقول : (ويلك تستعير مني  
أجزاء ثم ترددها وقد سمعت عليها ؟ تستغفني أنت ، متى قرأتها علي  
؟) وشتمته حتى قام رجل وخلصه منه ، وحدثني علي بن عبد العزيز  
بن الأخضر قال : سمعت أبي يقول قام أبو الحسين بن يوسف عندنا  
بجامع القصر فقال : اشهدوا أن ابن المارستانية كذاب . قلت ابن  
المارستانية بغدادي طالب حديث ذكره البيهقي" (٨) .

وقد نقل سبط ابن الجوزي من تاريخه كما جاء في ترجمته لابن  
الهبارية (مخ ج ٨ ص ٥٩ طبعة حيدر آباد) . ونقل ابن الديلمي من  
تاريخه كما جاء في ترجمة (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي  
الأصفهاني) ، قال : "ذكره أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج المارستاني  
فيما رسمه من التاريخ وسماه (ديوان الإسلام الأعظم لمدينة السلام)  
ولم يتممه . . . وأبو بكر هذا ممن لا يعتمد عليه ولكن حكينا ما  
ذكره" (٩) . ونقل منه مواضع أخرى طاعنا عليه . ونقل غير مؤرخ من  
كتابه "سيرة عون الدين بن هبيرة" كما فعل الصفدي في ترجمة العاضد  
لدين الله الفاطمي (١٠) .

## ٢٨- محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون

### غرس الدولة أبو نصر المنشئ الأديب:

ذكره ياقوت أولاً في ترجمة "أحمد بن علي بن المعمر العلوي الحسيني النقيب" المتوفى سنة (٥٦٩) قال : "وكان فيه كيس ومحبة لأهل العلم ، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكتبات كتبناها في ترجمته" (١١) .

وجاء في آخر الكتاب الجزء الثالث من "معجم الأدباء" ثم المجلد الثالث من كتاب أهل الأدب والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه أجمعين ، ويتلوه إن شاء الله في أول الرابع (محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الملقب بغرس<sup>(١٢)</sup> الدولة أبو نصر المنشئ صاحب الرسائل)<sup>(١٣)</sup> .

### تتمة

وقال ابن القوطي : "غرس الدين أبو نصر محمد بن الحسن ابن علي بن حمدون البغدادي المنشئ ، أخو صاحب بهاء الدين أبي المعالي محمد ، وكان ينوب في ديوان الرسائل عن سديد الدولة (محمد بن عبد الكريم) ابن الأنباري ، وكتب في الديوان من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة إلى أن مات ، وذكره أبو سعد بن السمعاني وقال : سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن البصري ، كتبت عنه بإفادة شيخنا أبي الحسين بن أحمد اليردي ، قال : وسألته عن مولده فقال : ولدت في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعين وخمسمائة" (١٤) .

وقال ابن خلكان في ترجمة أخيه بهاء الدين أبي المعالي محمد ابن الحسن بن حمدون : "كان فاضلاً ذا معرفة بالأدب والكتابة ، من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وأبوه وأخواه أبو نصر (غرس الدولة محمد بن الحسن) وأبو المظفر . . . وأخوه أبو نصر محمد بن الحسن

الملقب غرس الدولة ، كان من العمال وممن يعتقد في أهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ، ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش<sup>(١٥)</sup> ، وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الأعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمسمائة<sup>(١٦)</sup> . وذكره ابن الديبشي في ترجمة أخيه بهاء الدين بقريب مما نقلناه من الوفيات<sup>(١٧)</sup> وقول ابن الديبشي أقدم زمانا .

## ٢٩- محمد بن داود بن علي بن خلف أبو بكر الأصبهاني الظاهري؛

قال ياقوت في ترجمة أبي عبد الله إبراهيم بن محمد نبطوية (المتوفي سنة ٣٢٣) : "وكان بين عبد الله وبين محمد ابن داود الأصبهاني مودة أكيدة وتصاف . . . وقال (نبطوية) : أن أبا بكر بن داود قال لي يوما -وقد تجارينا حفظ عهد الأصدقاء- فقال أقل ما يجب للصديق أن يتسلب على صديقه سنة كاملة عملا بقول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكمما

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

. . قال المؤلف لهذا الكتاب (يعني ياقوت نفسه) : وأخبار أبي بكر بن داود كثيرة مليحة رائقة وقد أفردنا له بابا في هذا الكتاب فقف عليه تطرب وتعجب"<sup>(١٨)</sup> .

## تمة

وقال الخطيب البغدادي : "محمد بن داود بن علي بن خلف بن أبو

بكر الأصبهاني صاحب كتاب الزهرة ، كان عالما أديبا ، شاعرا ظريفا ، وله في الزهرة أحاديث عن عباس بن محمد الدوري وطبقته . . . أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني أخبرني جعفر الخالدي في كتابه إلي قال سمعت رويم بن فهد بن رويم بن يزيد يقول : كنا عند بن الأصبهاني إذ دخل عليه ابنه محمد وهو يبكي فضمه إليه وقال : ما يبكيك ؟ قال : الصبيان يلقبوني . قال : فعلى أيش حتى أنهام ؟ يقولون لي شيئا . قال : قل ما هو حتى أنهام عن الذي يقولون قال : يقولون لي (يا عصفور الشوك) . فقال : فضحك داود . فقال له ابنه : أنت أشد علي من الصبيان . ثم تضحك ؟ فقال داود : لا إله إلا الله ما الألقاب إلا من السماء ، ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك" (١٩) . أخبرنا علي بن أبي علي حدثنا القاضي أبو الحسن الخرزى الداودي قال : لما جلس محمد بن داود بن علي الأصبهاني بعد وفاة أبيه في حلقة يفتي استصغروه عن ذلك ، فدرسوا إليه رجلا فقالوا له : سله عن حد السكر ما هو ؟ فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو . ومتى يكون الإنسان سكران ؟ فقال محمد : إذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم . فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم . حدثني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال حدثني أبو العباس الخضري -شيخ كان بطبرستان وكان ممن يحضر مجلس محمد بن داود الأصبهاني (٢٠) - قال : كنت جالسا عند أبي بكر بن داود فجاءته امرأة فقالت له : ما تقول في رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها ؟ -ومعنى لا هو ممسكها أنه لا يقدر على نفقتها- فقال أبو بكر بن داود : اختلف في ذلك أهل العلم فقال قائلون : تؤمر بالصبر والاحتساب ويبعث على التطلب والاكْتساب . وقال قائلون : يؤمر بالانفاق وإلا يحمل على الطلاق . قال أبو العباس الخضري : فلم تفهم قوله وأعادت مسألته وقالت : رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها . فقال : يا هذه قد أجبتك عن مسألتك وأرشدتك إلى طلبك ولست بسلطان فأمضي ولا قاض فأقضي ولا زوج فأرضي ، انصرفي رحمك الله . قال فانصرفت المرأة ولم تفهم

جوابه . أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب جالسا ، فجاءه محمد بن داود الأصبهاني فقال : أها هنا شيء من صوتك ؟ فأنشده :

سقى الله أياما لنا ولياليا  
لهن بأكناف الشباب ملاعب  
إذا العيش غص والزمان بغرة  
وشلهد آفات المحبين غائب

حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني أخبرني بعض أصحابنا قال : كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر ابن داود الفقيه الأصبهاني :

يا ابن داود يا فقيه العراق  
أفتتنا في قـواتل الأحـداق  
هل عليها القصاص في القتل يوما  
أم حلال لها دم العشاق ؟

فأجابه ابن داود :

عندي جواب مسائل العشاق  
اسمعه من قلق الحشا مشتاق  
لما سألت عن الهوى أهل الهوى  
أجریت دمعا لم يكن بالراقي  
أخطأت في نفس السؤال وإن تصب  
تك في الهوى شنقا من الأشناق

لو أن معشوقا يعذب عاشقا  
كان المعذب أنعم العشاق

أخبرنا الحسن بن العباس النعالي قال أنشدنا أحمد بن نصر الذراع  
قال سمعت أبا بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني ينشد :  
ومن يمنع العذب الزلال ويمتنع  
من الشرب من سؤر الكلاب تغضبا  
خليق إذا ما لم يجد شرب غيره  
وخاف المنايا أن يذل ويشربا  
إذا لم يقدر للفتى ما أراد  
أراد الذي يقضي له شاء أم أبى

حدثني الأزهري قال أنشدنا محمد بن جعفر الهاشمي قال أنشدنا  
عبيد بن أحمد الأنباري قال أنشدني محمد بن داود الأصبهاني لنفسه :  
وإني لأدري أن في الصبر راحة  
ولكن إنفاقي على الصبر من عمري  
فلا تطف نار الشوق بالشوق طالبا  
سلوا فإن الجمر يسعر بالجمر

(وبإسناد آخر) عن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب  
الأزدي قال : كنت أساير أبا بكر محمد بن داود بن علي ببغداد فإذا  
جارية تغني بشيء من شعره وهو :  
أشكو عليل فؤاد أنت متلفه  
شكوى عليل إلى ألف يعلله

سقمي تزيد مع الأيام كثرته  
وأنت في عظم ما ألقى تقلله  
الله حرم قتلي في الهوى سنفها  
وأنت يا قاتلي ظلما تحلله  
فقال محمد بن داود : كيف السبيل إلى استرجاع هذا ؟ فقال  
القاضي أبو عمر : هيهات ، سارت به الركبان :  
(وبإسناد آخر) لمحمد بن داود الأصبهاني :  
قدمت قبلك قد والله برح بي  
شوق إليك فهل فيك من حظ  
قلبي يغار على<sup>(٢١)</sup> عيني إذا نظرت  
بقيا عليك فما أروى من الحظ  
جعلت فداك إن صلحت فداء  
لنفسك نفس مثلي أو وقاء  
وكيف يجوز أن تفديك نفسي  
وليس محل نفسينا سواء ؟

(وبإسناد آخر) :

العذر يلحقه التحريف والكذب  
وليس في غير ما يرضيك لي أرب  
وقد أسأت فبالنعمى التي سلفت  
ألا مننت بعفو ما له سبب



وبإسناد آخر) قال محمد بن داود الأصبهاني : ما انفكت من هوى من دخلت الكتاب ، وبدأت بعمل كتاب الزهرة وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره . (وبآخر) كان محمد بن داود وأبو العباس بن سريج يسير في طريق ضيقة ، فقال أبو العباس : الطريق الضيقة تورث العقوق . فقال محمد بن داود : وتوجب الحقوق . وقال أبو العباس بن سريج لمحمد بن داود في كلام ناظره فيه : عليك بكتاب الزهرة . فقال ذاك كتاب عملناه هزلا فاعمل أنت مثله جدا . (وبإسناد من أسانيد) كان محمد بن داود خصما لأبي العباس بن سريج القاضي ، وكانا يتناظران ويترددان في الكتب . فلما بلغ بن سريج موت محمد بن داود نحى مخاده ومساوره وجلس للتعزية وقال : ما أسى إلا على تراب أكل لسان محمد بن داود . (وبغيره) لأبي بكر بن داود :

حملت جبال الحب فيك وإنني

لأعجز عن حمل القميص وأضعف

وما الحب من حسن ولا من سماجة

ولكنه شيء به الروح تكلف

حدثني مكّي بن إبراهيم الفارسي قال أنشدنا ابن كامل الدمشقي لأبي بكر محمد بن داود . في حبيبه محمد<sup>(٢٢)</sup> بن زخرف :

يا يوسف الحسن تمثيلا وتشبيها

يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها

ما للبدور وللتحذيف يا أملي

نور البدور عن التحذيف يغنيه

من شك في الحور فلينظر إليك فما

صيغت معانيك إلا من معانيها

إن الدنانير لا تجلى وإن عتقت  
ولا يزداد على النقش الذي فيها

أبأنا أبو سعيد الماليني حدثنا الحسن بن ابراهيم الليثي حدثني  
الحسين بن القاسم قال : كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جامع  
الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهرة وقال في أوله : وما تنكر من تغير  
الزمان وأنت أحد مغيريه ، ومن جفاء الإخوان وأنت المقدم فيه ، ومن  
عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يتظلم وغابن يتندم ومطاع يستظهر أو  
غالب يستنصر . وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام وأصلح من  
وجهه وأخذ المرأة فنظر إلى وجهه فغطاه وركب إلى محمد بن داود ،  
فلما رآه مغطى الوجه خاف أن يكون لحقته آفة . فقال : ما الخبر ؟  
فقال : رأيت وجهي الساعة في المرأة فغطيته وأحببت أن لا يراه أحد  
قبلك <sup>(٢٣)</sup> ، فغشي على محمد بن داود . قال الليثي : وحدثني محمد  
بن ابراهيم بن سكرة القاضي قال : كان محمد بن جامع ينفق على  
محمد بن داود ، وما عرف فيما مضى من الزمان معشوق ينفق على  
عاشق إلا هو <sup>(٢٤)</sup> . (وبإسناد آخر أن ابن سريج ناظر أبا بكر بن داود  
في الفقه) في مجلس القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فعصب ابن  
سريج وقال له : يا أبا بكر بكتاب الزهرة أمهر منك في هذه الطريقة .  
فقال أبو بكر : وبكتاب الزهرة تعيرني ؟ والله ما تحسن تستتم قراءته  
قراءة من يفهم وإنه لمن أحد المناقب إذ كنت أقول فيه :

أكرر في روض المحاسن مقلتي

وأمنع نفسي أن تنال محرما

وينطق سري عن مترجم خاطري

فلولا اختلاسي رده لتكلمنا

رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم  
فما إن أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج : أو علي تفخر بهذا القول وأنا الذي أقول :  
ومسأهر بالغنج من لحظاته  
قد بت أمنعه لذيد سبباته  
ضنا بحسن حديثه وعتابه  
وأكرر اللحظات في وجناته  
حتى ذا ما الصبح لاح عموده  
ولي بخاتم رتبته وبراته

فقال ابن داود لأبي عمر : القاضي : أيد الله القاضي قد أقر على  
نفسه بالمبيت على الحال التي ذكرها وادعى البراءة مما توجبه فعليه  
البينة ، فقال ابن سريج : من مذهبي أن المفر إذا أقر إقراره وناطه بصفة  
كان إقراره موكولا إلى صفته . فقال ابن داود : للشافعي في هذه المسألة  
قولان . فقال ابن سريج : فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة .  
(وبإسناد عن نبطوية) قال دخلت على محمد بن داود الأصفهاني في  
مرضه الذي مات فيه فقلت له : كيف تجددك . فقال : حب من تعلم  
أورثني ما ترى . فقلت : ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه .  
فقال : الاستمتاع على وجهين : أحدهما النظر المباح والثاني (كذا أي  
الآخر) اللذة المحظورة<sup>(٢٦)</sup> . فأما النظر المباح فأورثني ما ترى وأما اللذة  
المحظورة فإنه منعني منها ما حدثني به أبي (وأسنده إلى ابن عباس عن  
النبي -ص-) إنه قال : من عشق وكنم وعف وصبر غفر الله له وأدخله  
الجنة<sup>(٢٧)</sup> ، ثم أنشد لنفسه :

انظر إلى السحر يجري في لوحظه  
وانظر إلى دمع في طرفه الساجي  
وانظر إلى شعرات فوق عارضه  
كأنهن نمال دب في عجاج

وأنشدنا لنفسه :

ما لهم أنكروا سوادا بخديـ

ــــه ولا ينكرون ورد الغصون؟!

إن يكن عيب خده بدد الشعـ

ــــر فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له : نفيت القياس في الفقه وأثبتته في الشعر . فقال : غلبة  
الهوى ومملكة النفوس دعنا إليه <sup>(٢٨)</sup> . قال : ومات في ليلته أو في اليوم  
الثاني . قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي (ابن  
الشجرة) أن يوسف بن يعقوب القاضي مات يوم الإثنين لتسع خلون من  
شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين . وفي اليوم الذي مات فيه مات  
محمد بن داود بن علي الأصبهاني " <sup>(٢٩)</sup> . .

قال ياقوت : " وكان بين ابن عرفة أبي عبد الله نفظوية وبين  
محمد ابن داود الأصبهاني مودة أكيدة وتصاف تام ، وكان ابن داود  
يهوى أبا الحسين محمد بن جامع الصيدلاني هوى أفضى به إلى التلف ،  
وكان ابن عرفة نفظوية (يختلف إليه قال) : فدخلت عليه في مرضه  
الذي مات فيه فقلت : يا سيدي ما بك ؟ فقال : حب من أورثني ما  
ترى . فقلت : ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال  
الاستمتاع نوعان محظور ومباح ، أما المحظور فمعاذ الله منه ، وأما  
المباح فهو الذي صيرني إلى ما ترى . ثم قال حدثني سويد ابن عباس  
(أن النبي -ص- قال : من حب فعف وكنتم ثم مات مات شهيدا . ثم

غشي عليه ساعة وأفاق ففتح عينيه . فقلت له : أرى قلبك قد سكن  
وعرق جبينك قد انقطع وهذه أمانة العافية ، فأنشأ يقول :  
أقول لصاحبي وسلياني  
وغرهما سكون حمى جبيني  
تسلو بالتعوي عن أخيكم  
وخوضوا في الدعاء وودعوني  
فلم أدع الأنين لضعف سقم  
ولكنني ضعفت عن الأنين

ثم مات من ليلته وذلك في سنة ٢٩٧ . فيقال أن نطفويه تفجع عليه  
وجزع جزعا عظيما ولم يجلس للناس سنة كاملة ثم ظهر بعد السنة  
فجلس" (٢٠) . .

وقال محب الدين بن نجار في ترجمة "عبيد الله بن أحمد ابن  
السمسار الداودي القاضي" : "من تلاميذ أبي بكر محمد ابن داود  
الأصبهاني . روى عنه وعن أبيه داود أيضا" . ثم ذكر أنه قرئت عليه  
مصنفات أبي بكر بن داود بأسرها وقال : "قرأت على أبي القاسم سعيد  
بن محمد المؤدب عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المعدل  
قال : كتب إلى القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي  
عن القاضي أبي عمر عبيد الله ابن أحمد السمسار . . . أن حدثا كان  
يعرف بابن سمنون الصوفي نشأ مع أبي بكر بن داود في كتاب ، وكان  
لا يفترقان وإذا عمل أبو بكر كتابا في الأدب ناقضه وعمل في معناه  
وأن أبا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الأول منهما "وما وجدنا  
لأكثرهم من عهد . . . والآخر" فلا تذهب نفسك حسرات عليهم . . ."  
فكان إذا رأى إنسانا ينظر إلى حدث رمى ينظر إليه بخاتمه وقال : اقرأ  
ما عليه . فينتهي عن ذلك فقال لابن سمنون : أتقدر أن تناقضني في  
هذا ؟ فقال نعم . ولما كان الغد جاءه بخاتمه على فسه (سطران) ، الأول

منهما "وجعلنا بعضهم يومئذ يموج في فتنة أتصبرون" (٢١) ، والثاني "ولنصبرن على ما آذيتمونا" (٢٢) . قال : وحدثنا القاضي أبو عمر أن أبا بكر بن داود كان يجعل طريقه إلى الجامع (٢٣) من سكة الربيع ، وكانت امرأة تقف خلف بابها وتفتح بقدر ما تنظر إليه ، فلما كان بعد مدة جذبت طيلساني ، وكنت أمشي ، فقالت : يا هذا إني أشتهي أن أستفتي صاحبك في مسألة واستحيي أن أخاطبه على الطريق فأعمل على أن تدخله إلى مسجد مقابل دارنا لنسأله فيه ودفعت الي دملجا وقالت : خذ هذا بارك الله لك فيه ، فرددته عليها وقلت : أنا في ذلك عند انصرافنا من الجامع . فلما قربنا من ذلك الجامع عرفته أن البول قد ألقني وسألته أن ندخل المسجد إلى أن أقضي حاجتي . ففعل ودخلت (المرأة) عليه ، وعبرت (كذا) فإذا هي تشكو إليه (وتقول) له : والله إني لأحبك وإني لأشتهي أنظر إليك . فقال : ألك زوج ؟ قالت : نعم فأطرق ثم أنشأ يقول :

أما الحرام فلست أركب محرما

ووصال مثلك في الحلال شديد

إن أمراً أمسيت ملك يمينه

يقضي عليك بحكمه لسعيد

وترك الاجتياز بتلك السكة إلى أن مات" (٢٤) .

وقال ابن الفوطي في ترجمة "الحسين بن محمد بن سعد الرومي السيواسي الفقيه" : "أنشد لمحمد بن داود الأصفهاني :

خفت من صده علي فصدنا

وبدا بالجفاء لي وتصدى

قال لي قد جرحت باللحظ خدي

كيف يقوى أن يجرح اللحظ خدا

سيدي أنت للجروح قصاص  
قد رأينا مولى يؤدب عبدا  
خذ جفوني إن كنت أذنبت فاضرب  
بدموعي إنسان عيني حدا" (٢٥)

وقال ابن الفوطي في ترجمة اسماعيل بن عبد المؤمن بن رستم  
الأصبهاني المحدث : " روى عن أبي بكر محمد بن داود ابن علي الفقيه  
في قول النبي -ص- (من عشق فكتم فمات فهو شهيد) :  
سأكتم ما ألقاه يانور ناظري  
من الود كيلا يذهب الأجر باطلا  
وقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد  
ومن كان برا بالأنام وواصل  
بأن من يميت بالحب يكتم سره  
يكون شهيدا في الفرديس نازلا  
رواه سويد عن علي بن مسهر  
فما فيه من شك لمن كان عاقلا" (٢٦)

وقد ذكر له ابن النديم من الكتب كتاب الأنداز والأعذار ،  
والوصول إلى معرفة الأصول ، والإيجاز والرد على (عبد الله) ابن  
شرشير ، والرد على أبي عيسى الضرير والانتصار من أبي جعفر  
الطبري ، وقال : "وقد ذكرت ما صنفه من الكتب في الأدب والشعر في  
موضعه من مقالة الأخباريين والنسابين والأدباء" .

وفي الوفيات أن الرد الثاني على عيسى بن ابراهيم الضرير .  
وقد طبع الجزء الأول من كتابه الزهرة بعض المستشرقين

الأمريكان ، ومن الجزء الثاني نسخة في مكتبة مديرية الآثار القديمة ببغداد صارت إليها بالهبة من الآباء الكرمليين بعد وفاة اللغوي المشهور الأب انستاس جامع الخزانة .

### ٣٠- محمد بن خلسة أبو عبد الله الشذوذى؛

قال الصفدي : "نزىل دانىة ، كان كفىفا من كبار النحاة والشعراء أخذ عن ابن سيدة وبرع فى اللغة والنحو وشعره مدون" . توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ماقبلها . . . . وقد طول ياقوت فى إيراد ما أورده من ترسله وشعره فى معجم الأدباء (٢٧) ، وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقيبها . . . . ، ورأيت ابن البار قد ذكر فى تحفة القادم ابن خلسة النحوي الشاعر فى أول كتابه لكنه (عنده هو) محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح ابن قاسم بن سليمان بن سويد وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتا بدانية . وذكر وفاته فى سنين مختلفة وصح سنة احدى وعشرين وخمسائة ، ولعله غير هذا لبعده ما بين الوفايتين ، وقد ذكرت هذا الثانى مكانه (٢٨) ، وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين فى مكانه والله أعلم . ومن شعره :

يفرهم بك والأمال كاذبة

ما جمعوا لك من خيل ومن خول  
وما يصمم عظماء كل ذي شطب  
ولا يقوم بخصل كل ذي خصل  
مكنت حزمك من حيزوم مكرهم  
وقد تصاد أسود الغيل بالغيل

ومنه :

ملك إذا استبقت الأيام باقية  
ممن أبادته أو جادت بمعتقب



طوى الجناح على كسر به حسدا  
كسرى وعاد أبا كرب أبو كرب

ومنه :

بنفسي وقلت ظعنهم مستقلة  
وللقلب أثر الواخداث بهم وخد  
يحف سنا الأقممار فيهم سنا الطبي  
وشهدا اللمی الماضي ماذية حصد  
فمن غرب ثغر دونه غرب مرهف  
ومن ورد دونه أســـــــــــــــــدورد

قلت : شعر جيد طبقة . . . والحميدي قال : آخر عهدي به بدانية  
ويحتمل أن يكون ورد الشام (٢٩) .

وقال السيوطي : "محمد بن خلسة الشذوذى النحوي أو عبد الله  
ويقال البصير ، وكان أعمى" قال الحميدي : كان من النحويين  
المتصدرين والعلماء المشهورين والشعراء المجودين بدانية بعد الأربعين  
واربعمائة قال الذهبي : أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو ،  
وشعره مدون ، مات سنة سبعين واربعمائة أو قبلها ومن شعره :

أرى جـزعي بالجـزع يزداد كلما  
ينادي فـريق منهم بالتـفـرق  
تخطف نفسي كل مخطفة الحشا  
ويخفق قلبي كل وجناء خيفق

وهل ناصري صبري ودمعي خاذلي  
وهل منقذي عزمي ودمعي مغرقي<sup>(٤٠)</sup>

### ٣١- محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحده:

قال الصفدي: "لم يكن بعد ابن البواب من كتب الثلث والمحقق مثله . قال ياقوت : ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب حتى قيل أنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب"<sup>(٤١)</sup> .

### ٣٢- محمد بن سعيد السكراني:

قال ياقوت : "كران بالضم والتخفيف وآخره نون . . . قال السلفي قال لي أبو منصور الفيروزآبادي الحافظ : كسران قرية على عشرة فراسخ من سيراف . وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الإخباري ، روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السبجستاني وعمر بن شبة وحماد بن اسحاق ابن ابراهيم الموصللي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد النوشجاني وطبقته ، روى عنه الصولي وكان من مشاهير أهل الأدب"<sup>(٤٢)</sup> . . . فقلوه "كان من مشاهير أهل الأدب" يؤذن في أن ترجمه في معجم الأدباء .

### ٣٣- محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد أبو

#### الفتح الديباجي المروزي النحو:

قال السيوطي : "قال ياقوت : شيخ جليل عالم ، حسن العشرة ، أخذ النحو عن أبيه ، ولقي الزمخشري وقرأ على تلميذه البقالي وله

شرح المفصل (المحصل في شرح المفصل) . شرح الأتمودجي . تهذيب  
مقدمة الأدب . القانون الصلاحي في أودية النواحي . فلك الأدب . منافع  
أعضاء الحيوان . وكان ينظر في خزانة الكتب التي بالجامع الأكبر بمرو .  
ومولده في المحرم سنة ٥١٧ وعشر بعبته بابه فسقط على وجهه ووهن  
عظمه وهنا أداه إلى الموت وذلك في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة  
تسع وستمائة" (٤٣) .

### تتمة

وقال أبو عبد الله بن الديبشي : من أهل مرو ، وكانت له معرفة  
جيدة بالنحو وله فيه تصنيف ، وشرح المفصل في النحو تصنيف محمود  
بن عمر الزمخشري وسماه (المحصل في شرح المفصل) (٤٤) وغير ذلك  
وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . سمع شيئاً من الحديث على  
علو سنة من تاج الإسلام أبي سعد بن السمعاني ، وقرأ الأدب مدة  
ببلده وحدث به . قدم بغداد حاجاً في سنة ست وستماية فجع وعاد  
ولم يقيم بها ، فاستجزناه فأجاز لنا في ربيع الأول سنة سبع وستمائة  
وكتب لنا بخطه . مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة . وسأله  
غيرنا فقال : في ثلثه . وتوفي بعد عوده إلى مرو بها يوم الأحد ثامن  
عشر صفر سنة تسع وستمائة عن اثنتين وتسعين سنة وشهر  
ونصف (٤٥) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦٠٩ : "وفي الثامن عشر  
من صفر توفي الشيخ الفاضل أبو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن  
محمد الديباجي المروزي النحوي بمرو . ومولده في الثالث من المحرم سنة  
٥١٧ سمع من تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني  
وغيره وحدث بمرو ، وقرأ بها الأدب مدة وشرح المفصل للزمخشري  
بكتاب سماه (المحصل في شرح المفصل) وصنف في النحو غير ذلك ،  
وهو مشهور عند أهل مرو بالفضل والمعرفة (٤٦) .

وقال الذهبي في وفيات سنة ٦٠٩ : "محمد بن سعد بن محمد أبو الفتح الديباجي المروزي ، شيخ العربية بمر و مصنف كتاب المحصل في شرح المفصل للزمخشري ، سمع من أبي سعد السمعاني وحدث وأقرأ النحو دهرًا وحج وعاش اثنتين وتسعين سنة . وهو مشهور في تلك الديار ، من أعيان النحاة ، توفي بمر في ثامن عشر صفر" (٤٧) .

### ٣٤- محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج جمال الدين أبو عبد الله الواسطي المعروف بابن الديبثي.

قال الصفي : "الديبثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والياء المثلثة" (٤٨) . . . الحافظ الكبير المؤرخ . . . الشافعي العدل . ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . بواسط وقرأ الفقه والعربية ، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين . وسمع من ابن شاتيل والقزاز وأبي العلاء بن عقيل وخلق كثير ببغداد والحجاز والموصل ، وعلق الأصول والخلاف ، وعنى بالحديث ورجاله وصنف تاريخًا كبيرًا بواسط وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم ، وكان من أعيان المعدلين ، والعدالة ببغداد منصب كالقضاء" . . . وقال ياقوت في معجم الأدباء : شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا ، قلت له : هل تنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون : أننا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفت أحدا من أهلنا يعرف ذلك . وتولى وقوف المدرسة النظامية سنة ستمائة . . . وقال ابن نقطة : له معرفة وحفظ . وقال الضياء الحافظ : هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له ومجمعه وقل أن يجمع شيئًا وأكثره على ذهنه ، وله معرفة تامة بالأدب . توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة . . . وأورد له ياقوت من شعره :

تمكن مني في الفؤاد وحله  
وأضعف وجدا عقد صبري وحله  
وأيقن أنني في هواه مدله  
فعماد وأبدى بالغمرام ودله  
بديع الجمال فاق في الحسن أهله  
وسلط أعناتا على القلب دله  
وأسلمني للوجد حسن قوامه  
وطل في حبه وأحله  
وكنت طليقتا لا أخاف من الهوى  
فأسكن قلبي شوقه وأحله  
إذا رمت عنه الصبر عن تصبري  
وأنهّل قلبي من هواه وعله  
وإن قلت كم ذا الوجد يا قلب ذياتند  
يقول مجيبا لي عساه وعله  
فشكواي أن وجدي به وبعاده  
وبلواي من صبري إذا ما استقله  
وإني على الحالات منه لذو غنى  
وشوق عظيم القدر قلبي استقله  
فمن مسعدي في الحب والحب ظالم  
ومن مرشد لي فيه قلبا أضله  
كأنني إذا ما غاب عني شخصه  
من الوجد ذو حزن بشيء أضله

ومن شعره :

خبرت بني الأيام طرا فلم أجد  
صديقا صدوقا مسعدا في النوائب  
وأصفييتهم مني الوداد فقابلوا  
صفاء ودادي بالقذى والشوائب  
وما اخترت منهم صاحباً وارفضيته  
فأحمدته في فعله والعواقب

ومنه :

إذا اختار كل الناس في الدين مذهباً  
وصوبه رأياً وحققه فعلاً  
فإنني أرى علم الحديث وأهله  
أحق أتباعاً بل أسدهم سبلاً  
لتركهم فيه القياس وكونهم  
يؤمنون ما قال الرسول وما أُملي (٤٩)

### تتمة

وقال شمس الدين الذهبي : "محمد بن سعيد بن يحيى ابن علي بن حجاج الإمام أبو عبد الله بن الدبيشي الواسطي المقرئ المحدث الفقيه الشافعي الحافظ المعدل . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وقرأ القراءات الكثيرة على أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي الفتح نصر بن الكيال وعوض بن إبراهيم المراتبى وأبي بكر الباقلاني وجماعة . وسمع من أبي طالب الكتاني وهبة الله بن قسام وعبيد الله بن شاتيل ونصر الله القزاز وأبي العلاء بن عقيل وعبد المنعم الفراوي

وخلق كثير ، وبرع في القراءات والحديث وصنف تاريخ بغداد وتاريخ  
واسط ، وله خبرة تامة بالعربية والشعر وأيام الناس ، تصدر للإقراء  
والتحديث . روى عنه زكي الدين البرزالي وأبو الحسن علي بن محمد  
الكازروني وعز الدين الفاروثي وجمال الدين الشريشي وتاج الدين  
علي الفرافي وآخرون ، وأضر بأخرة . وتوفي ببغداد في ربيع الآخر سنة  
سبع وثلاثين وستمائة . وقرأ عليه بالعشر عبد الصمد (بن أبي  
الجيش) (٥٠)

### ٣٥. محمد بن سهل أبو منصور المرزباني الأشل السكرجي

#### الجهارتي (كذا) الملقب بالباحث عن معاص العلم:

قال الصلاح الصفدي : "هو من أهل الكرج وهو أحد البلغاء  
الفصحاء . قال ياقوت في معجم الأدباء : لم تقع إلي وفاته ولا شيء من  
شأنه ، غير أنني وجدت في كتابه (المتنبي في الكمال) : أنشدني ابن  
طباطبا العلوي وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . قال  
محمد بن إسحاق : قال لي من رآه أنه أشل اليد وله من الكتب (المنتهى  
في الكمال) يحتوي على اثني عشر كتابا وهي كتاب مدح الأدب ، كتاب  
صفة البلاغة ، كتاب الدعاء والتحاميد ، كتاب الشوق والفراق ، كتاب  
الحنين إلى الأوطان ، كتاب التهاني والتعازي ، كتاب الأمل والمأمول ،  
كتاب التنبهات والطلب ، كتاب الحمد والذم ، كتاب الاعتذارات ،  
كتاب الألفاظ ، كتاب نفائس الحكم" (٥١)

### ٣٦. محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الكاتب الشاعر:

قال الصفدي : "محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر  
المشهور ، يقال له الطبرخزي لأن أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان ،

وكان ابن أخت محمد بن خريز الطبري . . . . . وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في كتاب معجم الأدباء في ترجمتهما" (٥٢) .

وقال ياقوت في (أمل) من معجم البلدان : "وقد خرج منها كثير من العلماء قلما ينسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري ، ومنهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور ، أصله ومولده من أمل ، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي - وأصله من أمل أيضا وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله :

بأمل — ولدي وبنو جرير

فأخوالي ويحكي المرء خاله

فها أنا رافضي عن تراث

وغيري رافضي عن كلاله

وكذب : لم يكن أبو جعفر - رحمه الله - رافضيا وإنما حسدته الحنابلة فرموه بذلك فاغتنمهما الخوارزمي ، وكان سببا رافضيا مجاهرا بذلك متبجحا به" .

قلت : وهذا غلط وعدوان على أبي بكر الخوارزمي ، سببه وهم في التراجم فمحمد بن جرير الذي هو خال الخوارمي الظاهر أنه طبري أملي آخر غير الطبري المؤرخ وهو من علماء الشيعة الإمامية ، قال النجاشي المؤرخ : "محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي أبو جعفر ، جليل من أصحابنا (الإمامية) كثير العلم حسن الكلام ، ثقة في الحديث له كتاب المسترشد في الإمامة ،

أخبرناه أحمد بن علي بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبري قال : حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب ويسائر كتبه" (٥٣) .



وقد ميزه النجاشي عن أبي جعفر الطبري الوؤرخ المفسر المشهور بأن قال سابقا في كتابه : "محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، عامي له كتاب الرد على الحرقوصية ، ذكر طرق يوم الغدير . أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن جرير بكتابه الرد على الحرقوصية" (٥٤) .

### ٣٧- محمد بن عبد الله بن العباس الوراق النحوي:

وقال الصفدي : "مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة . . قال ياقوت : بلغني أن كتاب الفصول أملاه عليه السيرافي فنسبه هو إلى نفسه" . وقال الصفدي أيضا : "كان في طبقة أبي طالب العبدي وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي وله شرح مختصر الجرمي الأصغر سماه (الهداية) وكتاب (العلل) في النحو" (٥٥)

### تتمة

وقال السيوطي : "محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوي المعروف بابن الوراق قال ابن النجار : كان ختن أبي سعيد السيرافي على ابنته . قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم وروى عنه ، قرأ عليه أبو الأهوازي وروى عنه ، وله من الكتب علل النحو وشرح مختصر الجرمي يسمى بالهداية ، مات يوم الأحد رابع جمادى الأول سنة ٣٨١" (٥٦) .

### ٣٨- محمد بن عبد الله بن حمدان أبو الحسن الدلفي

#### وقيل أبو الحسن بن حمدان الدلفي:

قال الصفدي : "النحوي ، من أصحاب علي بن عيسى الربيعي ،

كان فاضلا بارعا ، شرح ديوان المتنبي في عشر مجلدات ، قال السلفي : وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ستين وأربعمائة بمصر وعليها خطه ، وأظنه كان مقيما بمصر ، كذا ذكر السلفي .

قال ياقوت : ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم<sup>(٥٧)</sup> .

وقال السيوطي : "محمد بن عبد بن حمدان الدلفي العجلي أبو الحسن النحوي ، وقال ياقوت : من أصحاب علي الرماني ، كان فاضلا بارعا شرح ديوان المتنبي ومات بمصر سنة ستين وأربعمائة"<sup>(٥٨)</sup> .

### ٣٩- محمد بن عبد الرحمن الجنزودي الأديب:

قال ياقوت : "جنزود : بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وضم الراء وسكون الواو وذال معجمة ، قرية من قرى نيسابور منها محمد بن عبد الرحمن الجنزودي الأديب ، ذكرته في كتاب الأدباء"<sup>(٥٩)</sup> .

### تتمة

وقال الصفدي : "محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مجمد بن جعفر أبو سعيد النيسابوري الكنزودي الفقيه الأديب النحوي الطبيب ، الفارسي ، شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر . توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وكانت لديه يد في الطب والفروسية وأدب السلاح وحدث سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البهاء محاورات أدت إلى وحشة فرما بأشياء"<sup>(٦٠)</sup> .

وقال السيوطي : "محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الزوزني<sup>(٦١)</sup> أبو سعد الفقيه النحوي الأديب ، قال عبد الغافر في السياق : شيخ مشهور من أهل الفضل وله قدم في الطب والفروسية

وأدب السلاح ، كان بارع وقته لاشتماله على فنون العلم . سمع الحديث وأدرك الأسانيد العالية في الأدب وغيره ، وحدث عن أبي أحمد الحافظ وطبقته ، و(حدث) عنه خلق وله شعر حسن ، وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاورات أدت إلى وحشة فهجاه بسببها وجعله غرضاً ورماه بما برأه الله منه . مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة" (٦٢) .

وقال ابن العماد الخنبلي في وفيات سنة ٤٥٢ : "وفيها أبو سعد الكنجرودي - بفتح الكاف والجيم بينهما جيم (كذا) ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجرود قرية بنيسابور ويقال لها جنزروذ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي الطيب الفارسي ، قال عبد الغفار : له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح ، وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم . حدث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان في عصره ، وتوفي في صفر" (٦٣) .

#### ٤٠- محمد بن عبد الغفار الخزاعي:

قال الصفدي : "ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل كتاب الخيل فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ، قال ياقوت في معجم الأدباء : الصواب أن مؤلف كتاب الخيل عبد الغفار أبوه" (٦٤) .

#### ٤١- محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري:

ترجمه ياقوت في معجمه بدلالة قوله في سيرة أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي : "وجدت خطه في آخر كتاب وقد قال فيه : كتبه أحمد بن أحمد المعروف بأخي الشافعي (كذا) وراق ابن عبدوس

الجهشياري ، والجهشياري هذا ذكر في بابه وقد جمع ديوان البحري وغيره" . فقله إن الجهشياري ذكر في بابه تصريح بترجمته في المعجم وفيه دلالة على ضياعها منه بالإضافة إلى المطبوع .

قال محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم : "الجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس أحد الكتاب الاخباريين المترسلين وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض (٦٥) " .

قال الصفدي : "محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري (بالجيم والشين المعجمة بعد الهاء) مصنف كتاب الوزراء ، كان فاضلا مداخل لل دول ، مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة مستترا واستتر أولاده وحاشيته ، وكان حاجبا بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح .

### تتمة

وقال ابن إسحاق : ابتدأ الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسماء العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل خبر قديم بذاته لا تعلق له بغيره ، وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ، واختار من الكتب المصنفة في الأسماء والخرافات ما يحلو بنفسه من تتمة ألف سمر ، ورأيت من ذلك عدة أجزاء بخط أبي الطيب أخي الشافعي (كذا) وصنف كتاب الوزراء وكتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض . وأما نسبه إلى جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق وكان خصيصا به فنسب إليه" .

وقال ابن الأثير في وفيات سنة ٣٣١ : "وفيها أيضا مات أبو عبدالله بن عبدوس الجهشياري" (١٧) وكان قد قال في حوادث سنة ٣١٧ : "وفيها سار حجاج العراق إلى مكة على طريق الشام فوصلوا إلى

الموصل أول شهر رمضان ثم منها إلى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرمطي معه كسوة الكعبة(كذا) مع ابن عبدوس الجهشياري لأنه كان من أصحاب الوزير" (٦٨) . وقد كان قال في حوادث ٣٢٤ : " وفيها قبض عللا أبي عبد الله بن عبدوس الجهشياري وصور على مانتى ألف دينار" (٦٩) .

وقال ابن تغري بردي في حوادث سنة ٣٣١ : " وفيها توفي محمد بن عبدوس مصنف كتاب الوزراء ببغداد ، وكان فاضلا له رئيسا وله مشاركة في فنون" (٧٠) .

وقال أبو الحسن المسعودي : " وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشياري أخبار المقتدر في الوف من الأوراق ووقع لي منها أجزاء يسيرة ، وأخبرني غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة" (٧١) .

وذكر ياقوت الحموي في ترجمة احمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي خبرا يدل على أن الجهشياري كان حاجبا للوزير علي بن عيسى بن الجراح (٧٢) ، كما نقلنا آنفا .

وقد عثر على كتابه (أخبار الوزراء والكتاب) ناقصا فطبع ثلاث مرات الأولى في أوروبا والأخريان في مصر وهو كتاب جزيل الفوائد ممتع الأخبار ومن أجل الآثار .

#### ٤٢. محمد بن عبد الله بن أحمد بن إدريس أبو عبد الله عز الملك المختار المعروف بالمسبحي المصري الكاتب المؤرخ:

ذكره ابن الفوطي بالاسم المقدم وقال : " ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء وقال : كانت له عناية بالتواريخ عامة وكتابه قي

ذلك من أحسن الكتب وأبسطها وأتقنها وهو كتاب كبير نحو ثلاثين مجلدة ، قال : ووقفت على شئ منه فاستحسنته وكتبت منه ، وله كتاب(السؤال والجواب ) وكتاب السجن والسكن) وكتاب(الراح والارتياح) وكتاب(سيرة الحاكم) وكان يلقب بالمختار عز الملك ، ويخاطب بالأمرير . ولما قتل الحاكم صرف عما كان يتولاه من أمر الحرب بالغربية من أعمال مصر" (٧٣) .

### ٤٣- محمد بن علي أبو بكر الأدفوي الأديب المقرئ؛

قال ياقوت في معجم البلدان : "أدفو بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو ، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص . . . منها أبو بكر محمد بن علي الأدفوي الأديب المقرئ صاحب النحاس ، له كتاب تفسير القرآن المجيد في خمس مجلدات كبار ، وله غير ذلك من كتب الأدب ، وقد استوفيت خبره في كتاب معجم الأدباء" .

### تتمة

وقال شمس الدين الجزري : "محمد بن علي بت أحمد بن محمد أبو بكر الأدفوي المصري وأدفو بضم الهمزة وسكون الدال المعجمة وفاء مدينة حسنة بالقرب من أسوان رأيتها - أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة . ولد سنة أربع وثلاثمائة . أخذ القراءة عرضا عن المظفر بن أحمد بن حمدان ، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع وسعيد بن مسكن والعباس بن أحمد ولزم أبا جعفر النحاس وروى عنه كتبه وقيل فاته عليه من كتاب المعاني من سورة الحشر . روى عنه القراءة محمد بن الحسين بن النعمان والحسن بن سليمان وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي وابنه أبو القاسم أحمد بن أبي بكر الأدفوي وعتبة بن عبد الملك وأبو الفضل الخزاعي وكان خشابا يتجر في الخشب . قال الداني :

انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه ، وبراعة فهمه وصدق لهجته وحسن اطلاعه وتمكّنه من علم العربية وبصره بالمعاني . وقال الذهبي : برع في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصره ، له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلدا ، موجوداً بالقاهرة . قلت : سماه الاستغناء في علوم القرآن ، ألفه في اثنتي عشرة سنة وألف كتاب<sup>(٧٤)</sup> . قال الذهبي وقد غلط ابن سوار فأسند قراءة ورش عين شيخه العثماني عن الأدفوي عن أحمد بن عبد الله ابن هلال(كذا) فأسقط بينهما رجلا وهو المظفر بن أحمد عن ابن هلال . توفي الأدفوي بمصر يوم الخميس لسبع خلون من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقبره ظاهر بالقرفة يزار إلى اليوم<sup>(٧٥)</sup> . وقال ابن العماد الخبلي في وفيات سنة ٣٨٨ : " وفيها أبو بكر الأدفوي محمد بن علي بن أحمد المصري المقرئ المفسر النحوي . وأدفو بضم الهمزة وسكون مهملة وضم الفاء قرية بصعيد مصر قرب أسوان - وكان خشابا ، أخذ عن أبي علي جعفر النحاس فأكثر وأتقن رواية ورش علي أبي غانم المظفر بن أحمد وألف التفسير في مائة وعشرين مجلدا ، وكان شيخ الديار المصرية وعالمها ، وكانت له حلقة كبيرة للعلم ، وتوفي في ربيع الأول<sup>(٧٦)</sup> .

#### ٤٤. محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله أبو علي المعروف

##### باب مقلّة الوزير الأديب الكاتب:

قال ياقوت في ترجمة أخيه " أبي عب الله الحسن بن مقلّة " :

" هو أخو الوزير أبو علي محمد بن علي وهو المعروف بجودة الخط الذي يضرب به المثل ، وكان الوزير أوحده الدنيا في كتبة قلم الرقاع والتوقيعات ، لا ينازعه في ذلك منازع ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع ، وكان أبو عبد الله الحسن هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر

والنسخ ، مسلما له فضيلته ، غير مفاضل في كتبه . . . ولأخيه أبي علي محمد ترجمة في باب مفردة لما اشترطنا في ذكر الخطوط المنسوبة ، وكان أبوهما الملقب بمقلة (٧٧٩) أيضا كاتباً مليح الخط . وقد كتب في زمانهما وبعدهما جماعة من أهلها وولدهما ولم يقاربوهما وإنما ينذر الواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة وإنما الكمال لأبي علي وأبي عبد الله أخيه" (٧٨) .

### تتمة

وأخبار أبي علي بن مقلة مستفيضة في التواريخ كالمنتظم لابن الجوزي والكمال لابن الأثير . وغيرهما من تواريخ الحوادث والأحداث ، وروى ابن النجار بسنده عن عبد الواحد ابن عبد السلام الكاتب البغدادي قال : ( كتب أبو علي محمد بن مقلة وهو وزير في أيام المقتدر إلى بعض إخوانه كتابا (يقول فيه : ) يا سيد أخيه ، أطال الله بقاءك في عرض كل نعمة ، نعم (كذا) والخيرة ممكنة ولرأي عازب والمعين معذور (كذا) وأعظمها مرور الأيام وتقضي مدة العمر وأنشد لنفسه :

زمان يمر وعيش يفر

ودهر يكر بما لا يسر

وحال تذب وهم يثوب

ودنيا تناديك أن ليس حر

وأحسن ما أستشعر العارفو

ن عند الشدائد حام وصبر

والله في كل ما نابني

أولى وأبلى ثناء وشكر (٧٨)

وذكر ابن خلكان في ترجمة (سعيد بن الدهان قال : (وكان له



ولد وهو أبو زكريا يحيى بن سعيد وكان أديباً شاعراً ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع وستين وخمسائة تقديراً ، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلية ومن شعره :

وعهدي بالصبا زمنا وقدي  
حكى ألف ابن مقلة في الكتاب  
فصرت الآن منحنيًا كأنني  
أفتش في التراب على شبابي (٨٠) .

وذكر أمين الدولة العلوي الأفطسي في كتابه (المجموع اللطيف) أن لابن مقلة الوزير كتاباً في اختيار الأشعار .

#### ٤٥ - محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله الرازي الفقيه الحكيم المفسر:

قال ابن الفوطي : "فخر الدين أبو عبد الله محمد بن خطيب الري عمر بن الحسين المكي الأصل البكري الرازي الطبرستاني ، نزيل هراة ، الفقيه الأصولي الحكيم الواعظ المفسر ، ذكره الفاضل ياقوت في معجم الأدباء : سألت ولده ضياء الله بن علي (٨١) فقلت له : علي من قرأ والدك العلوم ؟ فقال : ليس له شيخ مشهور الا أنه رحل إلى أذربيجان وكان بها رجل يقال له مجد الدين الجيلي فقرأ عليه ، ثم فتح الله عليه فتحا كبيراً وأخذ من الكتب ورحل إلى خوارزم ثم إلى ما وراء النهر ورجع إلى خراسان ومنها إلى باميان ، وحصل له الجاه والمال بمجاورة ابن سام فلما انتزع منه بلاده خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش ثم فوض إليه صدارة هراة واستوطنها وله تصانيف كثيرة في (٨٢)

الحكمة والأصول و(التفسير) وشعر حسن وكانت وفاته بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة" .

## ٤٦. محمد بن فضول بن أبي بكر بن الحسن العدوي شهاب الدين العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم:

قال ياقوت في معجم البلدان : "والعقر أيضا قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الجميدية خرج منها طائفة من أهل العلم منهم صديقنا الشهاب محمد بن أبي بكر بن الحسين محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضائل ، سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم وكنت مرة أعارض معه إعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري بقصيدة الشنفرى إلى أن بلغنا إلى قوله :

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له

علي من الطول امـرؤ متطول

فأنشدني في معناه لنفسه يقول :

مما يؤجج كـربي أنني رجل

سبقت فضلا ولم أحصل على السبق

يموت بي حسدا مما خصصت به

من لا يموت بداء الجهل والحمق

إذا سغبت استفتفت في سغبي

ولم أقل للنسيم سد لي رمقي

وإن صديت وكان الصفو ممتعا

فالموت أنفع لي من مشرب رنق

وكم رغائب مال دونها رمق<sup>(٨٤)</sup>  
زهدت فيها ولم أقدر على الملق  
وقد ألين وأجفو في محلهما فالسهل  
والحزن مخلوقان من خلقي

فقلت له : قال الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت  
نزهت نفسك عن اللئيم ، فقال : صدقت لأن الشنفرى كان يرى متطولا  
فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللئيم فكيف أكذب ؟ فخرج من اعتراضى  
إلى أحسن مخرج<sup>(٨٥)</sup> . ونحن لا نشك في أن ياقوتا ترجم صاحبه هذا  
في معجم الأدباء وأنه كان أهلا لأن يترجم فيه .



- ١- قال الصفدي وغيره (وجده حمرة بالحاء وسكون الميم) .  
٢- الطراحة : الطيلسان .
- ٣- الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٣٠٥ ، ٣٠٦) . وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال كما جاء في لسان الميزان( ٤ ، ١٠٨) قال : (عبيد الله بن علي البغدادي المشهور بابن المارستانی ، ليس بثقة اتهم بالكذب وتزوير السماع من شهبه وطبقتهما فما قنع حتى ادعى السماع من الأرموي وكان يتفلسف انتهى) . وسيأتي في نقلنا من تاريخ ابن الديلمي إن الرجل سمع من شهبه وطبقتهما ، فلا وجه لإنكار لذهبي ذلك .
- ٤- ذيل تاريخ بغداد ، نسخة كمبرج(٢٩٢٤ الورقة ٢٦) .
- ٥- قال : (وحمرة : بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها راء مهملة وناء تأنيث) .
- ٦- التكملة لوفيات النقلة(نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة ، الورقة ٤٦ ، ٤٧) .
- ٧- تلخيص معجم الألقاب( ج . ص ٢٢٦ من نسختي المنسوجة الأولى) .
- ٨- تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٠٨٢ الورقة ١١٨ ، ١١٩) . وله ترجمة في ذيل الروضتين (ص ٣٤ ، والجامع المختصر( ٩ ، ٨٢ ، ٦٨ ، ١١٢) ، وله( ١ ، ٣٠٣) وذيل طبقات الخنابلة( ١ ، ٢ ، ٤) وقد دافع عنه أبو شامة وابن رجب . وله ذكر في أخبار الحكماء(ص ١٥٤) . والشذرات( ٤ ، ٣٣٩) .
- ٩- ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢١ الورقة ٦ .
- ١٠- الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦) .
- ١١- معجم الأدباء( ١ ، ٢٢١) طبعة مرغليوث) .
- ١٢- في النسخة المطبوعة(بغرس الدولة) وهو تصحيف .
- ١٣- معجم الأدباء( ٦ ، ٥٢٣) .
- ١٤- تلخيص معجم الألقاب( ٤ ، ١٨٧) من نسختي الأولى) .
- ١٥- هي مقبرة موسى بن جعفر الحالية في الكاظمية .

- ١٦-الوفيات(٢، ٩٦) .
- ١٧-ذيل تاريخ بغداد(نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٦١الورقة٣٢) .
- ١٨-معجم الأدباء(١، ٧٠٨، ٣١٠٠) .
- ١٩-قال ابن الفوطي : (عصفور الشوك محمد بن داود الأصفهاني ، المحدث المصنف صاحب كتاب الزهرة ليس من شرط هذا الكتاب (تلخيص معجم الألقاب، ٤، ٥٢) . وما درى بعضهم لم يكن من شرط هذا الكتاب ؟ لأنه لقب استهزاء .
- ٢٠-قال في آخر الجزء ب : كان الخصري شافعي المذهب إلا أنه كان يعجب بابن داود : يقرظه ويصفه فضله) .
- ٢١-الصواب(من عيني)لأنه يغار من عينيه على حبيبه .
- ٢٢-المشهور هو يجهه محمد بن جامع الصيدلاني ، ولكنه كما قال : (ما انفك من هوى منذ دخل الكتاب)والظاهر انه كان ذا شذوذ جنسي يميل إلى الصبيان والقلمان .
- ٢٣-انظر إلى هذا المتخنت المتأنث وشذوذ محبته .
- ٢٤-الصحيح انهما كانا متعاشقين شذوذاً .
- ٢٥-ذكر قبله التنوخي في نشوار المحاضرة(٨، ١١٢) والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى(٢، ٨٩٠) .
- ٢٦-النظر عندي هو الباعث على طاب اللذة .
- ٢٧-لا شك أن الرسول \_ص\_ أراد عشق الإناث لا عشق الذكور فهو حرام أصلاً .
- ٢٨-نقل ياقوت الخبزي في ترجمة نفظوية باختلاف عن هذا النص يسير(معجم الأدباء، ١، ٣٠٨، ٣٠٩) كما ترى .
- ٢٩-تاريخ بغداد للخطيب(٥، ٢٥٦، ٢٦٢) ونقل أنه توفي على قول لسبع خلدون من شوال .
- ٣٠-معجم الأدباء(١، ٣٠٨، ٣٠٩) .
- ٣١-كذا ورد والآية في سورة الكهف(وتركنا بعضهم يومئذ يموج ونفخ في الصور فجمنا جمعا) (الآية ٩٩) .
- ٣٢-سورة الإسراء(الآية ١٢) .
- ٣٣-يعني جامع المنصور في وسط مدينة السلام بالجانب الغربي .
- ٣٤-التاريخ المحدد لمدينة السلام(نسخة المكتبة الظاهرية . الورقة٧٩٤٨٠٠) .
- ٣٥-تلخيص معجم الألقاب(٤، ٦٠) .
- ٣٦-المرجع المذكور(٤، ٩٦) ولابن داود الأصبهاني ترجمة في المنتظم(٦، ٩٩٣) والوفيات(٢، ٥٢) . والفرس لابن النديم(س من طبعة مصر) وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي(س١٤٨) وهو من المراجع القديمة . وأشار ابن الأثير إلى وفاته في حوادث سنة ٢٩٧ وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة(٣، ١٧١) وابن العماد في الشذرات نقلا من العبر للذهبي(٢، ٢٢٦) وله ترجمة وأخبار في تواريخ أخرى .
- ٣٧-قال طابع الجزء الثالث من الوافي بالوفيات(٣، ٢٠٠) : ترجمة غير موجودة في معجم الأدباء، وقوله صحيح .
- ٣٨-ج٣ ص٢٨٢ وقال هناك : (خلصة بفتح الحاء المعجمة واللام والصاد) .
- ٣٩-الوافي بالوفيات(٢، ٤٢) وكرر الصفيدي الترجمة في نكت الهميان(س٢٤٨) ولم يقرظ فيه شعره .
- ٤٠-بغية الوعاة(ص٤٠) .
- ٤١-الوافي بالوفيات(٣، ٩٠٠) .
- ٤٢-معجم البلدان في (كران) .
- ٤٣-بغية الوعاة(ص٤٥) .

- ٤٤- ذكره سراحه : (ومحمد بن سعد الديباجي المتوفى سنة تسع وستمائة وسماه المحصل  
٤٥- ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢١ الورقة ٥١) .  
٤٦- التكملة لوفيات النقلة (نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٩٨٢ دج الورقة ٤٤) .  
٤٧- تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٨٢ الورقة ١٧٠) . وله ترجمة في الوافي  
بالوفيات (٣، ٨٩٠) .  
٤٨- ضبطه قبله كذلك ابن خلكان في الوفيات (٢، ١٠١٠) والصحيح فتح الدال نسبة إلى قرية (ديبشا) من شرقي  
العراق .  
٤٩- الوافي بالوفيات (٣، ١٠٢٠) ولم يذكره الصفيدي في (نكت الهميمان) مع أنه أضر في آخر عمره كما يأتي  
نقله .  
٥٠- طبقات القراء (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٨١ الورقة ١٩٢٠) وله ترجمة في الوفيات (٢، ١٠٠٠)  
وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز) وكتاب الحوادث (ص ١٢٥)  
والتكملة (٢، ٢٥٠٠ من نسخة الإسكندرية) وغيرهن .  
٥١- الوافي بالوفيات (٣، ١٤١٠، ١٤٢٠) .  
٥٢- الوافي أيضا (ص ١٩١، ١٩٦) وتراجع المناقضات في معجم الأدباء (١، ٩٧، ١٠٠٠، ١٠٦٠) .  
٥٣- رجال النجاشي (٢٦٦) .  
٥٤- المذکور (ص ٢٢٥) وللخوارزمي ترجمة في الوفيات وأنساب السمعاني واليتمية وغيرهن .  
٥٥- الوافي بالوفيات (ص ٢٢٩) .  
٥٦- بغية الوعاة (ص ٥٣) .  
٥٧- الوافي بالوفيات (٣، ٢٢٩، ٢٣٠) .  
٥٨- البغية (٥٢) .  
٥٩- معجم البلدان في (جنزود) .  
٦٠- الوافي بالوفيات (٣، ٢٣١) .  
٦١- في المطبوع من البنية-ص ٦٦- (الجنزودي) وهو تصحيف .  
٦٢- البغية ص ٦٩ .  
٦٣- الشذرات (٢، ٢٩٢) .  
٦٤- الوافي (٣، ٢٦٥) .  
٦٥- الفهرست (ص ١٨٤ من طبعة القاهرة) .  
٦٦- الوافي بالوفيات (٣، ٢٠٥) .  
٦٧- الكامل في حوادث سنة ٢٣١ .  
٦٨- المذکور في الحوادث سنة ٢١٧ .  
٦٩- الكامل في حوادث سنة ٢٢٤ .  
٧٠- النجوم الزاهرة (٣، ٢٧٩) .  
٧١- مروج الذهب (٤، ٢٢٢، طبعة دار الرجاء بالقاهرة) .  
٧٢- معجم الأدباء (١، ٩١٠) (طبعة مرغليوث) .

- ٧٣- تلخيص معجم الألقاب(ج) ترجمة في الوفيات(٣٦٦) وان وفاته كانت سنة(٤٢٠) وذكر نسبة(المسبحي)  
بكسر الباء المشدده الموحدة ، السمعاني في كتاب(الأنساب) .
- ٧٤- بياض في الأصل المطبوع .
- ٧٥- غاية النهاية في طبقات القراء( ٢، ١٩٨، ١٩٩) .
- ٧٦- الشذرات(٣، ١٢٠٠) .
- ٧٧- لعل الأصل(باين مقلة أيضا) إلا إذا كان(أيضا) تابعا لـ(كاتبا) مقدما عليه .
- ٧٨- معجم الأدباء(٣، ١٥٠) . ولأبي علي بن مقلة ترجمة في الوفيات(٢، ١٧٩) وبيتمة الدهر(٣، ١٠٠٠) طبعة  
الصاوي) والتاريخ الفخري لابن الطقطقي(س٢٠١) وعيون الأنبا، طبقات الأطباء(١، ٢٢٤) .
- ٧٩- التاريخ المحدد لمدينة السلام(نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ٤٥) .
- ٨٠- الوفيات(٢، ٢٢٥) .
- ٨١- كذا والصواب(عليا) لأنه منسوب .
- ٨٢- هكذا ورد النص .
- ٨٣- تلخيص معجم الألقاب(٤، ٣٣٦) ، وللنفخر الرازي ترجمة في الجامع المختصر لابن الساعي والوفيات والطبقات  
الكبرى لتاج الدين السبكي وغيرهن من التواريخ ك فهرست محب الدين وروضات الجنات والبداية والنهاية  
والشذرات .
- ٨٤- لعل الأصل(ملق) .



# الفهرس

7	المقدمة
11	الضائع من معجم الأدياء لياقوت الرومي الحموي
99	الضائع من معجم الأدياء





## الكتاب للجميع

هكذا نريده؛ إيماناً بكونه قيمة تحتفظ بحجمها وفعاليتها مدى العصور.

ودار المدى التي شرعت فعلاً بإنتاج هذه السلسلة من الكتب القيمة التي نشرت خلال العقود الماضية وتعذر وصولها إلى قارئ اليوم، إنما تهدف إلى إشاعة المعرفة وتيسير وسائلها وتمكين القارئ من الوصول إلى الينابيع الفكرية ذات التأثير في حركة الثقافة وتاريخ الفكر، بأيسر السبل وأقل التكاليف.

ونأمل أن تكون سلسلة (الكتاب للجميع) وسلسلة (كتاب المدى) و (روايات المدى) التي تصدر في وقت واحد بمناسبة الدورة الثانية لأسبوع المدى الثقافي إنجازاً فعلياً ووسيلة ميسرة تتيح للقارئ تكوين مكتبة ذات مساحة منفتحة على مختلف فروع المعرفة بكلفة لا تثقل عليه.

فخري كريم

ISBN: 2- 84305 - 485-X



9 782843 054860